

المبسط في
علوم البلاغة
المعاني والبيان والبديع

نماذج تطبيقية



تأليف
محمد طاهر اللادقي



المكتبة العصيرية

مكتبة - صورت

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِلنَّاشرِ

٢٠٠٥ هـ - ١٤٢٦ م



شَرْكَةُ الْبَنَاءِ شَهِيرِ فَالْأَنصَارِيِّ وَالنَّشْرِ
لِلطبَاعَةِ وَالتَّوزِيعِ

المَكْتبَةُ الْعَصْرِيَّةُ

الدَّارُ التَّسْمُوُجِيَّةُ المَطَبَعَةُ الْعَصْرِيَّةُ

بَيْرُوت - ص. ب ٨٣٥٥ - ١١ - تِلْفَاقْس ٥٥٠١٥ ٩٦١١ ..
صَيدَا - ص. ب ٤٤١ - تِلْفَاقْس ٧٢٠٣١٧ ٩٦١٢ ..

E-mail: alassrya@terra.net.lb - alassrya@cyberia.net.lb

ISBN 9953-34-290-3

المقدمة

هذا كتاب في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) وضعته لطلاب الصفوف الثانوية العالية، يشتمل على ما هو مقرر في منهاجهم، وقد حاولت قدر المستطاع أن يكون في متناول أفهمهم بتقريب الأمثلة وإيضاح الشرح وتسهيل القواعد بأسلوب شيق جذاب، مستعيناً بخبرتي الطويلة وتجاربي الخاصة التي قضيتها في تدريس هذه العلوم سنين عديدة.

وقد تعمدت في هذا الكتاب أن أكون عملياً، فأعقبت كل درس بنماذج محلولة أربى مجموعها على المائتين، ثم بتمارين تحل على نسق هذه النماذج، وقد اخترت معظم نصوص الأمثلة المتنوعة والتمارين المختلفة من الأدب المقرر لهذه الصنف.

ويلاحظ إخواني الأساتذة أنني سرت فيه على الطريقة الاستنباطية، بالتوصل إلى القاعدة بعد عرض الأمثلة ومعالجتها بالشرح والإيضاح، إذ هي في مثل هذه الحالات أمثل الطرق وأفضلها.

وبما أنّ علوم البلاغة تمسّاً بقواعد اللغة، صرفها ونحوها، فإنني أرى من الخطأ أن يكون الطالب في هذه الصنف بمعزل عنها، فهو دائماً بحاجة إلى تذكيره بها، ومناقشته فيها، وإهمالها هو السبب الذي يشكو منه جمهرة من إخواني أساتذة هذه الصنف، إذ يلاحظون كثرة الأغلاط النحوية والخطئات اللغوية حتى الإملائية منها، في كتاباتهم، ولدي من الشواهد الكثيرة التي تدلّل على حقيقة ما أقول.

ولذلك فإني قد طالبت بإعراب بعض أبيات وعبارات، كما وضعت نماذج إعرابية من مستوى الصنف الثانوية، تذكيراً لطلابنا بقواعد لغتنا التي لا يمكن الاستغناء عنها في جميع مراحل حياتنا الاجتماعية: في الكتابة والخطابة القراءة، وقد يملاً قيل: «الكلام بلا نحو كالطعم بلا ملح».

وأعتقد أن باستطاعة دارس هذا الكتاب أن يفهم الأدب على حقيقته، ويتحول في النقد، ويرفع فيه، إذا ما تتبع دروسه ونماذجه، وحل تمارينه، بتأمّل وروية. والله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً في خدمة اللغة وأبنائها، إنه أكرم المسؤولين.



الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً

١ - للفصاحة في اللغة العربية معانٍ متعددة كلها تُنبئ عن الظهور والإبانة، يقال: أفحىَ الضبيح، إذا بدا ضوءه، وأفحىَ الطفل في منطقه، إذا ظهر وبأَن كلامه.

والفصاحة اصطلاحاً تقع وصفاً:

- ١ - للكلمة.
- ٢ - والكلام.
- ٣ - والمتكلم.

٢ - والبلاغة لغة الوصول والانتهاء، يقال: بلغت غايتي، إذا وصلت إليها، ويبلغ المسافرون المدينة، إذا انتهوا إليها. والبلاغة في الاصطلاح تقع وصفاً للكلام والمتكلم.



الفصاحة

١

فصاحة الكلمة



فصاحة الكلمة تتحقق بسلامتها من عيوب ثلاثة:

- ١ - تنافر الحروف.
- ٢ - غرابة اللفظ.
- ٣ - مخالفة القياس.

١ - تنافر الحروف

صفة في الكلمة ينجم عنها ثقلها على اللسان وعسر النطق بها، مثل الكلمة (**الهُفْخُخ**) لنبات ترعاه الإبل و(**الْمُسْتَشِير**) للمرتفع و(**الْخَثَّابِلِيل**) للسيف.

والضابط لهذا هو الذوق السليم، والشعور النفسي الذي تولده ممارسة أساليب البلغاء من العرب.

٢ - غرابة اللفظ

هي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال، فتحتاج إلى بحث حتى تصل إلى معرفة المراد منها، مثل: (**تَكَائِأ**) بمعنى اجتمع، و(**أَفْرَقَ**) بمعنى انصرف و(**أَطْلَخَ**) بمعنى اشتد.

٣ - مخالفة القياس

ويراد بها كون الكلمة مخالفة للقواعد الصرفية المأخوذة من العرب، كجمع (**بُوق**) على بوقاتٍ في قول المتنبي:

إِنْ يَكُ بَعْضُ النَّاسِ سَيِّفًا لِدُولَةٍ فِي النَّاسِ بُوقاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ إِذْ الْقِيَاسُ فِي جَمْعِهِ لِلْقَلْةِ (أَبْوَاقٌ).

وَكَمْؤَدَّةٌ بِفَكِ الإِذْعَامِ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي أَيْضًا :
 إِنَّ بَنِيَ الْمُلَائِكَةَ مَا لَيْ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدَةٍ
 وَالْقِيَاسُ (مَوْدَدَة) بِالإِذْعَامِ .

أَسْئَلَة

- ١ - ما معنى الفصاحة لغة؟
- ٢ - ما معنى البلاغة لغة؟ واصطلاحاً؟
- ٣ - كيف تتحقق فصاحة الكلمة؟
- ٤ - ما الذي تفهمه من تنافر الحروف في الكلمة؟ مثل .
- ٥ - ما معنى غرابة اللفظ؟ مثل .
- ٦ - ما معنى مخالفة القياس؟ مثل .

نماذج محلولة

١

بيان ما أخل بفصاحة الكلمات التي تميزت باللون فيما يلي :

- ١ - قال امرؤ القيس : (رُبْ جَفَنَةٍ مُشَعْنَجَرَة^(١) ، وَطَعْنَةٍ مُسْحَنَثَرَة^(٢) ، تَبَقَى غَدَأْ
بَأْنَرَة). .
- ٢ - وقال يصف شَعْرَ ابنة عمَّه :

عَدَائِرَةٌ مُسْتَشِرَزَاتٌ^(٣) إِلَى الْعُلَاءِ
 تَضِلُّ الْمَدَارِي^(٤) فِي مُشَتِّى وَمُرْسَلِ
 وَقَالَ الْمُتَنَبِّي يمدح سيف الدولة :

مُبَارِكُ الْاسِمِ أَغْرِيَ الْأَقْبَتْ
كَرِيمُ الْجِرْشِي^(٥) شَرِيفُ النَّسْبِ

(١) جفنة مشعنجرة: قصعة ملأى.

(٢) متعدة، قال امرؤ القيس هذا القول حين أحس بالموت: يريد أنهم سيدفون في أنقرة رجلاً
كريماً شجاعاً يعني نفسه.

(٣) مستشررات: مرتئعات.

(٤) المداري جمع مدرأة: وهي على شكل المشط يسرح به الشعر، والمراد بالبيت أن الشعر من
كثرته لا تظهر فيه المداري.

(٥) الجرشى: النفس.

٤ - وقال ابن الرومي :

يائِرْجِسَ الْذُئْنَا أَقِمْ أَبْدَا لِلإِقْتَرَاجِ^(١) وَدَائِمَ التَّخْبِ^(٢)

٥ - قوله : فلان ثوري (نسبة إلى الثورة). وقولك : هذا شراب مهضم .

٦ - فلان على سصاصاء^(٣) من أمره .

الإِجَابَة

الكلمة	الحكم	السبب
مشنجرة	غريبة	لعدم استعمالها في كلام الفصحاء
مسحقرة	غريبة	لعدم استعمالها في كلام الفصحاء
مستشرزات	متنافة	لثقيلها على اللسان
الجرشى	غريبة	لعدم استعمالها في كلام الفصحاء
للإقتراح	مخالفة للقياس	لقطع همزة الوصل
ثوري	مخالفة للقياس	لأن النسبة إلى ثورة (ثوري)
مهضم	مخالفة للقياس	لأن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل : هضم هاضم
صاصاء	غريبة ومتنافة	قلة الاستعمال مع الثقل في النطق



استنبط ما تراه غير صحيح مع بيان سبب ذلك ، فيما يأتي :

- ١ - يانفسُ صبراً كُلَّ حَيَّ لاقِ وكل إثنين إلى افتراء
- ٢ - أبعدَ بعْدَ بياضاً لا بياض له لأنَّ أسودُ في عيني من الظلم
- ٣ - رواقُ العَزَّ حولَكَ مُشَبَّطِر وملْكُ عَلَيَّ ابْنِكَ في كَمَالِ
- ٤ - أنا مُساق إلى هذا الأمر قهراً.

(١) الإقتراح : الابداع والاختيار .

(٢) التخب : الشربة من الخمر وغيرها .

(٣) سصاصاء : عجلة .

الإجابة

الكلمة	الحكم	السب
إثنين	مخالفة لليقىاس	جعل همزة الوصل همزة قطع وأثبتها
أسود	مخالفة لليقىاس	إذا لا يؤتى باسم التفضيل من مثل: سَوْدَ وَحِمَرٌ على وزن أفعى
مسبطر	غريبة، متنافرة	لقلة الاستعمال، وثقل النطق
مساق	مخالفة لليقىاس	لأن اسم المفعول من ساق مسوق

تمارين

١

استخرج ما تراه غير فصيح، مع بيان السبب فيما يلي:

- ١ - قد قلت لما اطلخت^(١) الأمرُ وابعثت عشواء^(٢) تاليَةً غُبِسَا^(٣) دهاريسا^(٤)
- ٢ - فلا يُبرِّمُ الأمرُ الذي هو حالٍ ولا يُخلِّي الأمرُ الذي هو يُبرِّم
- ٣ - هذا رجل عفاض^(٥).
- ٤ - العالِمُ عند الناس مهاب.
- ٥ - احرنجمت^(٦) السيارات في الميدان.

٢

اقرأ قصيدة للمتنبي، وانقد ما تراه في بعض أبياتها من كلمات مخللة بالفصاحة، حسب نظرك، مبيناً السبب والحكم.

٣

اشرح البيتين التاليين وهل ترى ما يخل فيهما بوجوه الفصاحة؟ ثم أعرِيهما، وهما للبحترى، في وصف الخليفة المتوكل:

اللهُ أَعْطَاكَ الْمُحَبَّةَ فِي الْوَرَى وَحَبَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُنْكِرُ

(٤) الدهاريس: الدواهي.

(١) اطلخم: اشتند.

(٥) عفاضج: صلب قوي.

(٢) العشواء: النافقة الضعيفة البصر.

(٦) احرنجمت: اجتمعـت.

(٣) الغبس جمع غبـسـاءـ الشديدة الظلمة.

وَلَأَنَّ أَمْلَأُ لِلْعَيْوَنِ لَدَيْهِمْ وَأَجْلُ قَدْرًا فِي الصَّدُورِ وَأَكْبَرُ

نموذج إعرابي

يقول المرحوم شوقي في مدح لبنان:

لُبْنَانُ وَالخَلْدُ اخْتَرَاعُ اللَّهِ لَمْ يُوسَمْ بِأَزِينَ مِنْهُمَا مَلْكُوتُهُ

إعرابها

الكلمة
لبنان

: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

والخلد

: الواو: حرف عطف. الخلد: معطوفة على لبنان، مرفوعة بالضمة الظاهرة.

اختراع

: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الله

: مضارف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

لم

: حرف نفي وجذم، لا محل له من الإعراب.

يوسم

: فعل مضارع مجهول، مجزوم بالسكون الظاهر.

بأزين

: الباء: حرف جر، أزین: مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنها صفة ممنوعة من الصرف، على وزن أفعال.

منهما

: من: حرف جر، هما: ضمير في محل جر بمن، والجار والمجرور يتعلقان بـ(أزین).

ملكته

: ملكوت: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة.

٢

فصاحة الكلام

فصاحة الكلام تعني سلامته من كل ما يجعله صعب المعنى، مُبهم المغزى، لأسباب ثلاثة هي:

- ١ - تنافر الكلمات مجتمعة، بكثرة التكرار، وتتابع الإضافات.
- ٢ - ضعف التأليف.
- ٣ - التعقيد اللغطي والمعنوي.

١ - تنافر الكلمات

وهو صفة تُعرض للكلمات مجتمعة، فتوجب ثقلها، واضطراب اللسان عند النطق بها، وذلك:

أ - بتكرار حرف أو حرفين من كلمة في الشعر أو النثر، كقول الجاحظ:
وقبْرَ حَرْبِ بِمَكَانِ قَفْرِ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبِ قَبْرِ
قيل: إن هذا البيت لا يستطيع أحد أن يُنشده ثلاث مرات متواليات دون تردد
أو تلعثم.

وكقول أبي تمام:

كَرِيمٌ، مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى مَعِي، إِذَا مَا لَمْتُهُ لَمْتُهُ وَخَدِي
وتلاحظ أن في النطق بهذا البيت بعض الثقل.

ب - بإيراد أفعال يتبع بعضها بعضاً بدون عطف، سواء اختلفت بين المضي والاستقبال، كقول القاضي الأرجاني يصف الشمع:

بِالنَّارِ فَرَقَتِ الْحَوَادِثُ بَيْنَنَا وَبِهَا نَذَرْتُ أَعُوذُ أَفْشَلُ رُوحِي^(١)

(١) يقول بلسان الشمع: إنه ألف العسل، وهو أخوه الذي ربي معه، لكن النار فرق بينه وبينه، وأنه نذر أن يقتل نفسه بالنار أيضاً من ألم الفراق.

ج - بتكرار الحروف كَمِنْ وَإِلَى وَفِي وَعَنْ، كقول أبي تمام يصف ممدوحه باليقظة والنشاط :

كَانَهُ فِي اجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ^(١) مِنْ جَسْمِهِ رُوحٌ

٢ - ضعف التأليف

وهو أن يكون الكلام مخالفًا لما اشتهر من القواعد النحوية، كحذف نون يكن في الجزم حين يليها ساكن، مثل :

لَمْ يَكُنْ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ^(٢) رَسْمٌ^(٣) دَارٌ قَدْ تَعْفَتْ^(٤) بِالْمَرَرِ^(٥)

أو وقوع الضمير المتصل بعد إلا، وهو لغة غير مشهورة، كقول الشاعر :

لَيْسَ إِلَّا كَيْأَ عَلَيْ هُمَّامٍ سَيْفَهُ دُونَ عِرْضِهِ^(٦) مَرْفُوعٌ

٣ - التعقيد اللغطي والمعنوي

التعقيد هو ألا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المقصود، ولذلك سببان : أحدهما : تقديم كلمات أو تأخيرها عن مواضعها الأصلية، ويسمى (التعقيد اللغطي)، وثانيهما : خفاء دلالة الكلام على المعنى المراد، ويسمى (التعقيد المعنوي) :

أ - التعقيد اللغطي، مثل . (ما قرأ إلا واحداً سليم مع كتاباً أخيه) إن هذا الكلام غير فضيح لتعقيده الشديد، إذ أصله : (ما قرأ سليم مع أخيه إلا كتاباً واحداً) فقدَّمت الصفة على الموصوف، وفصل بين المتلازمين، وهم أداة الاستثناء والمثنى، والمضاف إليه، ويشبه ذلك قول أبي الطيب المتنبي :

أَنَّى يَكُونُ أَبَا الْبَرِّيَّةِ آدُمْ وَأَبُوكَ وَالشَّقْلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ
والتركيب الصحيح أن يقول : كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك محمد، وأنت

(١) الجارحة : العضو، يريد أنه يقط نشيط.

(٢) هاج : ثار.

(٣) رسم الدار : أثراها.

(٤) تعفت : زال أثراها.

(٥) المرر : موضع.

(٦) العرض : الشرف.

الثقلان؟ يعني أنه قد جَمَعَ ما في الخلقة من الفضل والكمال، فقد فصل بين المبتدأ والخبر وهو (أبوك محمد) وقدم الخبر على المبتدأ تقدیماً قد يدعو إلى اللُّبْسِ في قوله: (والثقلان أنت).

بـ - والتعقید المعنوي هو أن يعمد المتكلم إلى التعبير عن معنی، فيستعمل كلمات في غير معانیها الحقيقة، لا تؤدي إلى المعنی المراد، فيختل التعبير، ويلتبس الأمر على السامع، ويُسمى (التعقید المعنوي). كقولك: «تَشَرَّعَ الحاکُمُ الْسِّنَّةَ فِي الْمَدِینَةِ» مُرِيداً جواسيسه، والصواب: نَشَرَ عَيْوَنَهُ، وكقول العباس بن الأحنف:

سأطُلبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَتَيِ الدَّمْوعِ لِتَجْمُدا
يريد أنه يتحمل الفراق وألامه، ويوطّن النفس على الحزن والأسى، عليه يحظى بوصول يدوم، وسرور لا ينقطع، فطالما نال الصابرون أمانهم، وفُرجت كروبيهم.

وهذا المعنی لا يؤدیه ظاهر الكلام في البيت.

٣

فصاحة المتكلم

هي صفة راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التعبير بما يجول في خاطره من المقاصد والأغراض.

وبتلك الصفة يتمكن من صياغة ضروب الكلام من مدح وهجاء، وتهانٍ ومراثٍ، ورسائلٍ وخطبٍ في الوعظ والإرشاد، وما إلى ذلك.

ولن يبلغ شاعر أو كاتب أو خطيب هذه المنزلة إلا إذا كان ملماً باللغة، كثيراً الاطلاع على كتب الأدب، محيطاً بأساليب العرب، حافظاً لكلامهم من شعر جيد ونشر، عالماً بأحوال الشعراء والخطباء ومجالس الأدب.

أسئلة

- ١ - كيف تكون فصاحة الكلام؟
- ٢ - كيف يكون تنافر الكلمات؟ مثل.
- ٣ - ما الفرق بين التعقّد اللفظي والمعنوي؟ مثل.
- ٤ - ما هو ضعف التأليف؟ مثل.
- ٥ - ما شروط فصاحة المتكلم؟

نماذج محلولة

١

بين وجوه الإخلال بالفصاحة في الأبيات التالية:

- ١ - نحنُ الذُّونَ صَبَحُوا الصَّبَا
يَوْمَ السُّخْنِيْلِ غَارَةٌ مُلْحَاخَا
- ٢ - الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ
تَبَكِي عَلَيْكَ ثُجُومُ اللَّيْلِ وَالقَمَرَا
- ٣ - لَمَّا رَأَى طَالِبُوْهُ مُضَعِّبًا ذُعِرَوا
وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ المُقْدُورُ يَتَّصِرُّ

الإجابة

- ١ - استعمل (الذون) بالواو في حالة الرفع، وهي لغة غير مشهورة، ففي الكلام ضعف تأليف.
- ٢ - في البيت تعقيد لفظي لأن لفظة نجوم مفعول به لكلمة (كاسفة) والفصل بينهما بجملة (تبكي عليك) عاق دون سرعة الفهم.
- ٣ - في البيت ضعف تأليف إذ قد عاد الضمير في (طالبوه) على كلمة متأخرة عنه لفظاً ورتبة، وهي كلمة (مصعباً) إذ هي مفعول والمفعول متأخر المرتبة عن الفاعل.

٢

ما سبب خروج الكلام الآتي عن وجه الفصاحة؟

- ١ - مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي في القول حتى يفعل الشعرا
- ٢ - وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمِثْلِي عَنْدِ مِثْلِهِمْ مُقَامٌ
- ٣ - تَعْشَ فِيَانِ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ (يا ذئب) يصطحبان
- ٤ - وَمَنْ لَمْ يَذْدُ عن حُوْضِهِ بِسَلَاجِهِ يُهَدِّمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلِمِ

الإجابة

- ١ - في البيت تعقيد لفظي، إذ ترتيبه الأصلي: (من يهتدى في الفعل ما لا يهتدى الشعرا في القول حتى يفعل) يريد أنه يفعل ما لا يخطر على بال الشعرا، ولا يجول بخيالهم، حتى يبدأ بفعله.
- ٢ - في البيت تنافر في الكلمات، سببه تكرار لفظ (مثل).
- ٣ - في البيت ضعف تأليف، للفصل بين الصلة والموصول بالنداء، وهو (يا ذئب).
- ٤ - في البيت تعقيد معنوي، إذ هو قد استعمل (الظلم)، وأراد به دفع الأذى عنه، والظلم لا يكتنى به عن ذلك، فاستعماله على هذا النحو خفي الدلالة لا يتبادر منه المعنى.

تمارين

١

اذكر ما أخلَّ بفصاحة الكلام فيما يلي:

- ١ - جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهُ تَظِيرٌ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا لَأَلَا
- ٢ - صَانُ اللَّثِيمُ وَصُنْتُ وَجْهِي مَالَهُ وَوَئِى فَلِمْ يَبْذُلُ وَلَمْ أَتَبْذُلَ
- ٣ - أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ يَلْوَمَنْ قَوْمَهُ رُهْيَرَا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
- ٤ - كَسَاحِلْمُهُ ذَا الْجِلْمِ أَثْوَابُ سُؤَدِي وَرَقَى نَدَاهُ ذَا التَّدَى فِي دُرَا الْمَجْدِ

٢

إِيْتَ بِبَيْتَيْنِ فِيهِمَا إِخْلَالٌ بِالْفَصَاحَةِ، وَبَيْنَ أَوْجَهِ الإِخْلَالِ.

٣

هل ترى في الجملة التالية ما يخل بوجوه الفصاحة؟

ما لَكُمْ تَكَائِنُمُ^(١) عَلَيَّ كَتَكَائِنُكُمْ عَلَى ذِي جِنَّتَهُ^(٢)؛ افْرَنْقُعُوا^(٣).

(١) تَكَائِنُمْ: اجتمعتم.

(٢) جِنَّتَهُ: جنون.

(٣) افْرَنْقُعُوا: تفرقوا.

البلاغة

علمت من درس سابق أن البلاغة تقع وصفاً للكلام والمتكلم، ولم يُسمّع وصف الكلمة بها.

بلاغة الكلام

بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال التي يُورَد فيها مع فصاحتها. ولا يُطابق الكلام مقتضى الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين، واعتبار طبقاتهم في الفهم، فأسلوب الكلام أمام الطبقة المثقفة، لا يصلح أن يخاطب به عامة الناس وسوقهم، ولقد أوضح عن ذلك الحطيئة حين خاطب عمر بن الخطاب: **تَحْتَنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا** ووازن بين قول بشار بن برد:

هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَثَ دَمًا
ذُرَى مِثْبَرٍ صَلَى عَلَيْنَا وَسَلَّمَ
إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَّةً
إِذَا مَا أَغْرَنَا سَيْدًا مِنْ قَبِيلَةٍ

وبيّن قوله:

رَبَابَةُ رَبَّةِ الْبَيْتِ تَصْبِحُ الْخَلُّ فِي الرَّزَيْتِ
لَهَا عَشْرُ دُجَاجَاتٍ وَدِيكُ حَسَنُ الصَّوتِ
تجد أن بشاراً في القول الأول يُشير النَّقْعَ ويستنهض الهَمَّ إلى الحرب،
ويفارخ بما عليه قومه من شجاعة وبأس، بأسلوب قويٍّ رصين.

وفي القول الثاني يخاطب جاريته رباب التي تجمع له البيض، وتحفظه عندها، بكلام سهل بسيط تفهمه، ولو خاطبها بغير هذا الكلام لكان غير مطابق لمقتضى الحال، فلكل مقام مقال.

(١) مضرية: نسبة إلى مصر، وهي قبيلة عربية - حجاب الشمس: المقصود به الغبار، وفاعله قطرت محنوف يفهم من الكلام وهو السيف، ومعنى البيت: إننا إذا حاربنا هتكنا الغبار الذي يحجب الشمس برماحنا وسيوفنا التي تسيل عليها دماء الأعداء.

بلاغة المتكلم

وبلاحة المتكلم هي ملائكة يُقتَدِّرُ بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه، ببديع القول وساحر البيان، مما يأخذ بالباب السامعين، ويُوْقِفهم على غاية ما ي يريد بجلاء ووضوح، متحاشياً ما مِنْ مَعْكَ في الدرس السابق من مخالفـة القياس وضعف التأليف والغرابة والتعقـيد في اللـفـظ والـمعـنى .

ولذا وجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعنى والبيان والبديع، مع سلامة الذوق، وكثرة الاطلاع على كلام العرب.

أسئلة

- ١ - كيف يكون الكلام بليغاً؟
- ٢ - هل توصف الكلمة بالبلاغة؟
- ٣ - ما شروط بلاغة المتكلم؟
- ٤ - ما الواجب على طالب البلاغة معرفته؟
- ٥ - اذكر مثالين تحفظهما من الكلام البليغ.

علم المعاني

علم المعاني

هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وفق الغرض الذي يُساق إليه.

ويعلم المعاني يحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، إذ به يعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير، والذكر والمحذف، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل، وما إلى ذلك مما سترقه بعد.

وبه يعرف مثلاً:

١ - أن العرب تُوجز إذا شكرت أو اعتذررت.

٢ - أن العرب تُطلب إذا مدحت.

٣ - أن الجملة الفعلية تأتي لإفاده التجدد.

٤ - وأن الجملة الاسمية تأتي لإفاده الثبات بمقتضى المقام.

فمتى وضع المتكلّم نصب عينيه تلك القواعد وأشباهها لم يحد عن أساليبهم، ونهج تراكيبهم، وجاء كلامه مطابقاً لمقتضى الحال التي هو فيها: فالشكر حال يقتضي الإيجاز، وإيراد الكلام على هذه الصورة مُطابقةً لمقتضى الحال.

وفائدة هذا العلم الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في المتنور والمنظوم من كلام المتقدمين ومن آتوا بعدهم، فتحتذمي حذوه، ونسج على منواله.

وأول من دون قواعد علم المعاني هو الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هجرية. فهو الذي هذّب مسائله، وأوضح قواعده وإن كان الأئمة قبله قد وضعوا نتفاً منها إلا أنهم لم يوقّعوا إلى مثل ما وفق إليه ذلك العالم العظيم.

الجملة الاسمية والفعلية

مما تمس الحاجة إلى معرفته الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في الاستعمال، لدقة الصُّنْع فيه، فكثيراً ما كانت مَزْلِقاً لذوي الفصاحة والبيان، فأخطأوا في استعمالهما على الوجه الصحيح، وبيان ذلك أن الجملة قسمان:

١ - اسمية، وتفييد بحسب وضعها ثبوت الحكم فقط، بلا نظر إلى تجدد ولا استمرار، فإذا قلنا: الأرض متحركة - الشمس ثابتة، استُفيِدَ من الجملة الأولى ثبوت الحركة للأرض، ومن الثانية الثبات للشمس، دون ملاحظة تجدد ذلك ولا حدوثه.

ولكن قد تحيط بها قرائن أخرى تستفاد من سياق الكلام، كأن يكون في معرض مدح أو ذم أو حكمة، أو غير ذلك، فتفيد الدوام والاستمرار، كقول الله تعالى لنبيه: «إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» [القلم: ٤] فسياق الكلام في معرض المدح دال على إرادة الاستمرار مع الثبوت.

٢ - فعلية، وتدل بأصل وضعها على التجدد في زمن معين مع الاختصار كقول الشاعر:

أَشَرَّقَتِ الشَّمْسُ وَقَدْ وَلَى الظَّلَامُ هَارِبًا

فلا يستفاد من ذلك سوى ثبوت الإشراق للشمس، وذهاب الظلام في الزمن الماضي، وقد تفييد الجملة الفعلية الاستمرار التجددِي شيئاً فشيئاً بمعونة القرائن إذا كان الفعل مضارعاً، كقول المتنبي:

تُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَربَ كَفَهُ **وَلِيَسْ لَهَا يَوْمًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلٌ**
 إذ قرينة المدح تدل على أن تدبِّرَ الممالك دَيْدَنَهُ وحاله المستمرة التي لا يَحِيد عنها.

تنبيه: قد تفييد الجملة الاسمية الدوام إذا كان خبرها مفرداً أو جملة اسمية، مثل: سليمٌ كريمٌ - خليل أبوه جَوَاد، فإن كان جملة فعلية أفادت التجدد، مثل: سَمِيقٌ سَافِرٌ.

تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

١

١ - قال أبو الطيب المتنبي :
 وَحِيدُّ مِنَ الْخَلَانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

٢ - وقال أبو العتاهية :

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غَنَى لَتُرَى عَلَيْهِ مَخَالِلُ الْفَقْرِ

٢

٣ - وقال البارودي :
 وَلَا تَلْتَمِسْ نَيْلَ الْمُتَنَى مِنْ خَلِيقَةٍ فَتَجْنِي ثَمَارَ الْيَأْسِ مِنْ شَجَرِ الْبُخْلِ

٤ - وقال أحد الحكماء يُوصي ولده :

أَلْنِ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وَتَوَاضَعْ لَهُمْ
 يَرْفَعُوكَ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ

الشرح والإيضاح

١ - يقول أبو الطيب المتنبي في المثل الأول : إنه منفرد عن الأصدقاء الذين يعتمد عليهم في الخطوب والنازلات ، فما له من مساعد على تحقيق ما يطلب لعظم مطلبه ، وإذا عظم مطلوب المرء قل من يساعد له عليه .

وإنك إذا تأملت في هذا الكلام لوجدت أن أبو الطيب يتحمل أن يكون صادقا فيه ، كما يحتمل أن يكون كاذبا فيه ، فهو صادق إن كان كلامه مطابقا للواقع ، كاذب إن كان كلامه غير مطابق للواقع .

٢ - وأبو العتاهية في المثل الثاني يقول : إن البخيل تظهر عليه دائما علامات الفقر ،

وإن كان غنياً، فأبو العتاهية يجوز أن يكون صادقاً فيما قال وادعى، ويجوز أن لا يكون صادقاً.

وكل كلام يصح أن يقال لقائله فيه: إنه صادق أو كاذب يسمى (خبراً).

٣ - وتأمل الشطر الأول في المثال الثالث تجد أن البارودي لا يعلمنا عن وقوع شيء، وإنما ينهاانا عن أن نلتمس من الناس ما نريده، لما يتصرفون به من إمساك وبخل، وهذا كلام لا يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب، لأنه لا يعلمنا فيه عن حصول شيء.

٤ - وفي المثال الرابع يأمر الحكيم ولده: بلين الجانب، والتواضع، وبسط الوجه للناس، وهذا كلام لا يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب، إذ أنه لا يعلمنا فيه عن وقوع شيء أو عدم وقوعه، وإنما هو أمر للتوجيه والإرشاد. وكل كلام لا يصح لقائله أن يقال له: إنه صادق فيه أو كاذب يسمى (إنشاء).

القاعدة

يُنقسم الكلام إلى قسمين:

- ١ - خبر. وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب، فإن كان مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق كان قائله كاذباً.
- ٢ - إنشاء: وهو ما لا يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب.

تأليف الجُمل المُسند والمُسند إليه

لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركناً أساسيان لا بدّ منهما في تكوينها، وهما: (المُسند إليه) و(المُسند)، ولكلّ منها مواضع :

١ - مواضع المسند إليه وهي :

أ - الفاعل ونائب الفاعل : جاء خليل ، قرئ الكتاب .

ب - المبتدأ الذي له خبر : الصدق نافع .

ج - ما أصله مبتدأ ، كاسم كان وأخواتها ، أو اسم إن وأخواتها : كان الجو صحيحاً ، إن الصادق محبوب .

د - فاعل الوصف : أم사فر أخوك ؟

٢ - مواضع المسند هي :

أ - الفعل التام : نجح سعيد .

ب - المبتدأ المستغنى عن الخبر : أسامع نبيل ؟

ج - خبر المبتدأ : الجو مطير .

د - ما أصله خبر المبتدأ ، كخبر كان وأخواتها ، أو خبر إن وأخواتها : أصبح الجو صحيحاً - لعل أباك قادم .

هـ - اسم الفعل : صة (اشكث) يا علي .

و - المصدر النائب عن فعل الأمر : كتابة الدرس (أي اكتب) .

وأما أدوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع ، والنواصخ ، فيسمى كل منها (قيداً) .

أسئلة

- ١ - ما الخبر؟
- ٢ - ما الإنشاء؟ وما الفرق بينهما؟
- ٣ - مم تتألف الجملة؟
- ٤ - ما هي مواضع المسند إليه؟
- ٥ - ما هي مواضع المسند؟

نماذج محلولة

١

بين فائدة التعبير بالجملة الاسمية والجملة الفعلية في التراكيب الآتية:

- ١ - نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا ينتقضى حسارات وذكرهم لي سقّام
- ٢ - وعلى إثرهم تساقط نفسي
- ٣ - الحليف منفقه للسلعة، ممنحة للبركة.
- ٤ - لا خير في ود امرئ متملق
- ٥ - يهوى الثناء مُبَرِّز ومقصّر حب الثناء طبيعة الإنسان

الإجابة

الرقم	الجملة	نوعها	ما تفيده	الإيضاح
١	نروح ونغدو	مضارعية	الاستمرار التجدي القرينة قوله: وحاجة من عاش لا ينتقضى	الاستمرار التجدي القرينة قوله: وحاجة من عاش لا ينتقضى
٢	تساقط	مضارعية	الاستمرار التجدي القرينة حالية، وهي : الحزن والأسى	الاستمرار التجدي القرينة حالية، وهي : الحزن والأسى
٣	الحليف منفقه	اسمية	الدوان	القرينة حالية ، وهي : الدنم
٤	لا خير في ود امرئ	اسمية	الاستمرار	لأن المقام للدم
٥	يهوى	مضارعية	الاستمرار التجدي	بدليل أنها في معرض الحكمـة
	حب الثناء	اسمية	الدوان والاستمرار	لأنها في معرض الحكمـة

٢

استخرج الجمل الخبرية والإنشائية في العبارات التالية:

أ - أملت في عفوك ، وطمّعت بجميل صفحك ، فامنحني رضاك ، واحلّع علىي من وافر جدواك .

ب - تقدم ثلاثون طالباً من مدرستنا إلى امتحان الشهادة التكميلية ، فنجح جميعهم .

الإجابة

الجملة	نوعها	المستند إليه	المسند
أ - أملت في عفوك	خبرية	الفاعل (الضمير المتصل بالفعل أمل) الفعل (أمل)	
وطمّعت بجميل صفحك	خبرية	الفاعل (الضمير المتصل بالفعل طمع) الفعل (طمع)	
فامنحني رضاك	إنشائية	الفاعل (الضمير المستتر في الفعل امنح) الفعل (اخلع)	
واحلّع علىي من وافر جدواك	إنشائية	الفاعل (الضمير المستتر في الفعل اخلع) الفعل (اخلع)	
ب - تقدم	خبرية	ثلاثون طالباً	الفعل (تقدّم)
فنجح	خبرية	جميعهم	الفعل (نجح)

تمارين

١

بين فائدة التعبير بالجملة الاسمية والجملة الفعلية فيما يلي :

- ١ - ويُخيّبِي له المَال الصوارِم^(١) والقَنَا^(٢) ويقتل ما يُخْبِي التَّبَسِّم والجَدَا^(٣)
- ٢ - لِيَس الزَّمَانُ إِنْ حَرَضَتْ مُسَالِمًا خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الْأَحْرَارِ
- ٣ - العَيْنُ ترى كُل شَيْءٍ، وَلَا ترى نَفْسَهَا إِلَّا بِمَرَأَةٍ.
- ٤ - وَالشَّيْخُ لَا يَشْرُكُ أَخْلَاقَه حتَّى يُوازِي فِي ثَرَى زَمَسِيهِ
- ٥ - الْمَجْدُ عَوْفِيَ إِذْ عَوْفِيَتِ الْكَرْمُ وزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السَّقْمُ

(١) الصوارم: السيوف .

(٢) القنا: الرماح .

(٣) الجدا: العطاء .

٢

بين الجمل الخبرية والجمل الإنسانية، وعین المسند إليه والمسند في الأبيات التالية:

قال معروف الرصافي :

تقىدم أيها العَرَبِي شوطاً
فإنَّ أَمَامَكَ العُيُشِ الرَّغِيدَا
وأَسَسَ فِي بِنَائِكَ كُلَّ مَجْدِ
طَرِيفٍ وَاتْرُوكَ الْمَجْدَ التَّلِيدَا
فَشَرَّ الْعَالَمِينَ دُؤُو حُمُولِ
إِذَا فَاخَرَتْهُمْ ذَكْرُوا الْجَدُودَا
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمِ
أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَبًا جَدِيدًا

٣

أنشئ ثلاثة أسطر في وصف يوم مطير، وبيّن ما فيه من جمل خبرية وإنسانية، وعین فيه المسند والمسند إليه.

٤

اشرح البيت التالي وعین فيه المسند والمسند إليه، وأعربه:

قال البارودي :

لا تطلُّبُنَّ فِي النَّاسِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنَ الْوُدُّ أَمُّ الْوَدِ فِي النَّاسِ هَابِلُ^(١)

نموذج إعرابي

لا يتمنَّ أحدكم الموت فعسى أن يكون محسناً فيزداد في إحسانه، أو يكون مُسيئاً فينزع عن إساءاته.

إعرابها

الكلمة

- لا يتمنَّ : لا نافية، يتمنَّ فعل مضارع مجزوم بلا النافية وعلامة جزمه حذف الألف.
- أحدكم : أحد فاعل، والكاف مضارف إليه، والميم للجمع.
- الموت : مفعول به منصوب بالفتحة.
- فعسى : الفاء تعليدية، عسى فعل ماضٌ ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(١) الهابل: المرأة التي فقدت ولدها.

الكلمة

أن يكون محسناً

: أن مصدرية، يكون: فعل مضارع منصوب بـأَنْ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، محسناً خبراً، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب خبر عسى.

فيزداد

: الفاء للسببية، يزداد: فعل مضارع منصوب بـأَنْ مضمرة وجوباً بعد فاء الس妣ية، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

في إحسانه

: جار ومبرور متعلقان بـ(يزداد) والهاء مضاف إليه. أو حرف عطف، يكون: فعل مضارع ناقص معطوف على يكون السابقة واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

محسناً

: خبرها منصوب بالفتحة.

فيزتع

: (إعرابها كإعراب فيزداد).

عن إساءته

: جار ومبرور متعلقان بـ(ينزع) والهاء مضاف إليه.

الفرض من إلقاء الخبر

١

- ١ - كان أبو العلاء المعربي متضللاً من فنون الأدب، وكان علاماً عصراً في الشعر وهو حديث السن، وعمي من الجدرى لأربع سنتات من ميلاده، ومات ولم يتزوج، وأوصى أن يكتب على قبره البيت التالي:
- هذا جناء أبي عليٍّ يَ وَمَا جَنِيتَ عَلَى أَحَدٍ
- ٢ - أنت رجعت من السفر مع والديك في الأسبوع الماضي.

٢

- ٣ - يشكُر الناسُ المحسنَ، ويَتَمَّنُونَ له كُلَّ خَيْرٍ وتوفيق.
- ٤ - ذهب الذين يُعاشُ في أكبافهم وبقيت في خلف كجلد الأجراب
- ٥ - قد كنت عذتني التي أنسطُو بها ويدى إذا اشتدَ الزمانُ وساعدى
- ٦ - ربِّ إِنِّي لَا أَسْتَطِعُ اصْطِبَارًا فاغفُ عنِّي يا مَنْ يُقْبِلُ^(١) العثارة
- ٧ - ومكارمي عَدَدُ الْجُحُومِ وَمَنْزِلِي مأوى الكرامِ ومثُرِلِ الأضيافِ
- ٨ - تقولُ لطالبِ مُهْمِلٍ: «أنتَ رَسِبْتَ في الامتحان».
- ٩ - تقولُ لطالبِ متفوقٍ: «أنتَ زَلَّتَ الجائزةَ الأولى في المبارزة الخطابية».

الشرح والإيضاح

- ١ - تأمل المثل الأول تجد أنه خبرٌ يقصَدُ به إفادَةُ السامِع شيئاً مما كان عليه أبو العلاء المعربي من علم وأدب وبراعةٍ في الشعر، وأنه عمي من الجدرى، ولم يتزوج طيلة حياته.

(١) يُقْبِل العثار: يرفع من السقوط.

فهذا الكلام يُقصد به إفاده المخاطب ما تضمنه الخبر بما لم يكن يعرفه، ويُسمى هذا النوع «فائدة الخبر».

٢ - وفي المثل الثاني تلاحظ أن المتكلم لا يقصد أن يفيد المخاطب شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام، لأن ذلك يعلمه المخاطب قبل أن يعلمه المتكلم، وإنما يريد أن يعلمه أنه عالِم بما تضمنه الكلام، فالمخاطب لم يستفد عملاً بالخبر، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، ويُسمى هذا النوع «لازم الفائدة».

٣ - ثم انظر إلى بقية الأمثلة تجد أن المتكلم في كل منها لم يقصد فائدة الخبر، ولا لازم الفائدة، وإنما يقصد أموراً أخرى، يفهمها السامع ويلحظها من سياق الكلام:

أ - فالمثل الثالث يُقصد به تنشيط النفوس، واستنهاض الهمم إلى الإحسان والبر.

ب - والشاعر في المثل الرابع يأسف ويتحسر على أناس مَضواً، كان يعيش في ظلّهم، ويتَّغَّبُ بكرمهم وجودِهم.

ج - وفي المثل الخامس يُظهر الشاعر الضعف بعد زوال مدوّنه الذي كان عَذْتَه وبيده وساعدَه في الخطوب والنازلات.

د - وفي المثل السادس يتضرع الشاعر إلى الله مُستَرِحِماً مستعطِفَاً، راجياً العفو والغفران، على ما اجترح من ذنوب وآثام، لا يستطيع صبراً عليها.

ه - وفي المثل السابع يفخر أبو فراس بمكارمه التي لا تقع تحت عَذْدَ ولا حصر، ويُبيّنُ ما يتَّصَفُ به من جُودٍ وحسن ضيافة.

و - وتفهم بالبداهة من المثل الثامن أن المتكلم يقصد توبیخ الطالب على رسوبه في الامتحان، كما يظهر الفرح والسرور في المثل التاسع لطالب تفوق، فنال الجائزة الأولى.

وهذه هي أغراض الخبر الأخرى التي تُفهَمُ من سياق الكلام، ولا تخفي على ذهن القطن الليب.

القاعدة

١ - يلقى الخبر في الأصل لأحدٍ غرضين:

١ - إفاده المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويُسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

- ٢ - إفاده المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة.
- ٢ - وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام، وأشهرها:
- التشييط وتحريث الهمم.
 - التآسف والشحسر.
 - إظهار الضعف.
 - الاسترحام والاستعطاف.
 - الفخر.
 - التزكي والتزيين.
 - إظهار الفرج والسرور.

أسئلة

- ما الأصل في إلقاء الخبر؟
- ما فائدة الخبر؟
- ما هو لازم الفائدة؟
- ما الأغراض التي يخرج إليها الخبر عن معناه الأصلي؟

نماذج محلولة

١

اذكر ما يستفاد من الأخبار التالية:

- أصببت بسادة كانوا غيبونا بهم نسقى إذا انقطع العمام
- هناة محاذاك العزاء المقدمما فيما عبس المحزون حتى تبسمما
- إلهي عينك العاصي أتاكا مقرأ بالذوب وقد دعاكا
- كل من عليها فان.

الإجابة

- إظهار الأسف والحزن على فقدان أولئك السادة الأمجاد.
- إظهار الفرج بالمقبول، ونسف الأحزان المدبرة.

- ٣ - إظهار الخشوع والضعف لله تعالى .
- ٤ - العِظَةُ والاعتبار .

٢

بين أغراض الخبر فيما يأتي :

- ١ - تقول لضيفك : « زارنا العَيْثُ ». .
- ٢ - ما أنت بالذي يُعَوّلُ عليه .
- ٣ - ذهبَ الشَّبَابُ فِمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ ؟
- ٤ - قيمة كل امرئٍ ما يحسنه .
- ٥ - إن الله لا يظلم الناس شيئاً .
- ٦ - قال الإمام الشافعي :

همتي همة الملوك ونفسي نفس حُرٌّ ترى المَذَلَّة عاراً

الإجابة

- ١ - إظهار الفرح والسرور .
- ٢ - التوبيخ وإغاظة المخاطب .
- ٣ - إظهار الأسف والحسرة على ما فات .
- ٤ - الغرض فائدة الخبر إذا كان المخاطب يجهل ذلك - أو الحث والتنشيط .
- ٥ - التوبيخ وبيان أن المخاطب يستحق ما هو فيه .
- ٦ - الفخر والاعتزاز بهمته العالية ونفسه الحرّة الأبية .

٣

ماذا يُراد من إلقاء الأخبار التالية ؟

- ١ - أهَبْتُ بِالْحَاظَةِ لِوَنَادِيَتُ مُسْتَمِعًا وَالْحَاظُ عَنِي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلٍ
- ٢ - أنت تكرم اليتيم ، وتحسن إلى الفقير ، وتدفع الإساءة باليتيم هي أحسن .
- ٣ - وما كُلَّ هَاوِي لِلجميل بفاعل ولا كُلَّ فعال له بمِنْمٌ
- ٤ - كل امرئ بما كَسَبَ رهين^(١) .

(١) رهين: محاسب على عمله .

الإجابة

- ١ - إظهار الأسف على فوات ما كان مرجواً.
- ٢ - إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بكريم أخلاقه وطيب صفاته فهو لازم الفائدة.
- ٣ - إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام.
- ٤ - تشطيط السامع وحثه على العمل الصالح.

تمارين

١

بَيْنَ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْأَخْبَارِ التَّالِيَةِ :

- ١ - وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَاهُ لَا تَلَمِّهُ^(١) عَلَى شَعْثٍ^(٢) أَيِ الرَّجَالِ الْمُهَذِّبِ
- ٢ - تقول لوالد:

لقد وعظتنا باللين ، وعودتنا الجرأة والصراحة .

- ٣ - يَقُولُ أَبُو فَرَاسُ الْحَمْدَانِيُّ :

صَبُورْ وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِي بِقِيَةً
وَقَوْرْ وَأَحَدَادُ الزَّمَانِ تَنْوُشَنِي
وَلَوْ عَرَفْتُونِي بِعَضَّ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
إِذْنُ عَلِمْتُو أَنِّي شَهِدْتُ وَغَابُوا

- ٤ - وَقَالَ نَاصِيفُ الْيَازِجيُّ :

لَا شَيْءٌ كَالصَّبِيرِ يَشْفِي جُرْحَ صَاحِبِهِ
وَيَقُولُ أَبُو نَوَاسُ :

- ٥ - إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِبِيبٍ تَكَشَّفَتْ
- ٦ - وَقَالَ مَعْرُوفُ الرَّصَافِيُّ :

أَوْلَى الْأَنَامِ بِعَطْفِ النَّاسِ أَزْمَلَةُ
وَأَشْرَفَ النَّاسَ مَنْ بِالْمَالِ وَاسَّهَا

- ٧ - وَقَالَ أَحَدُ الشَّعْرَاءِ :

وَلَوْ سُئَلَ النَّاسُ التَّرَابُ لَأُوشِكُوا

إِذَا قِيلَ هَأْتُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا

(١) تَلَمِّهُ: تَجْمِعُهُ إِلَيْكَ.

(٢) شَعْثُ: اتساخ الرأس من الغبار.

٢

- أ - كون ثلاث جمل خبرية لإفادة المخاطب الحكم.
ب - كون ثلاث جمل خبرية لازمة الفائدة.

٣

- أ - كون ثلاث جمل خبرية تفيد بالسياق: التنشيط وتحريك الهمم، التأسف والتحسر، إظهار الضعف.
ب - كون ثلاث جمل خبرية تفيد بالسياق: الاسترحام، الفخر، التوبيخ.

٤

اشرح البيت التالي، وبين المراد من إلقاء الخبر فيه، ثم أعرّبه: يقول المتبنّي:
ذلَّ مَنْ يَغِيِطُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ رَبُّ عَيْشٍ أَحْفَّ مِنْهُ الْجِمَامُ

نموذج إعرابي

ولست براءٌ عيْب ذي الود كُلَّهُ ولا بعضٌ ما فيه إذا كنت راضيا

إعرابها

الكلمة

ولست : الواو بحسب ما قبلها، ليس فعل ماضٌ ناقص، والتاء اسمها في محل رفع.

براء : الباء حرف جر زائد، راءٌ خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد المقدرة للثقل على الياء الممحذفة لالتقاء الساكدين.

عيْب : مفعول به لرأي.

ذِي الْوَدِ : ذي مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة، لأنَّه من الأسماء الخمسة، ذي مضاف والود مضاف إليه.

كُلَّهُ : كلٌ توكيد لعيْب منصوب بالفتحة، والهاء مضاف إليه مجرور.

وَلَا بَعْضٌ : الواو حرف عطف. لا حرف نفي. بعض معطوف على كلٍ منصوب مثله.

مَا فِيهِ : ما مضاف إليه اسم موصول مبني على السكون في محل جر. فيه جارٌ ومجرور متعلق بممحذف صلة ما.

إِذَا كُنْتَ : إذا ظرف زمانٌ مبني على السكون في محلٍ نصب متعلق براءٌ. كنت فعلٌ ناقص والتاء اسمه.

رَاضِيًّا : خبرٌ كان. والجملة من كان واسمها وخبرها في محلٍ جرٍ بالإضافة إلى إذا.

طُرق إلقاء الخبر

- ١ - المسافرون رجعوا أمس على متن طائرة.
- ٢ - إنَّ المسافرين رجعوا أمس على متن طائرة.
- ٣ - إنَّ المسافرين قد رجعوا أمس على متن طائرة.

الشرح والإيضاح

من مزايا لغتنا العربية دقة التعبير، واختلاف الأساليب باختلاف المقصود والأغراض، فمن الخطأ البسط والإطناب إذا لم تكن الحاجة ماسةً إليه، والإيجاز حيث تُطلب الزيادة للإيضاح، فيجب أن يكون الكلام بمقدار الحاجة حسب ما يقتضيه إيجازاً ويسطاً.

ولنا في توجيه الكلام للمخاطبِ ثلاث طُرُقٍ :

- ١ - إذا كان مخاطبك يجهلُ الخبر الذي تُريد إخباره به، فعندئذ يُلقى إليه الكلام خالياً من أدوات التوكيد، كما ترى في المثل الأول، ويُسمى هذا النوع «ابتدائياً».
- ٢ - وإذارأيت أنه شاكٌ في الخبر، وله اشتياق إلى معرفته والوقوف على حقيقته، عند ذلك يحسن أن تقوي قوله بمؤكِّد واحد، كما ترى في المثل الثاني الذي أكَّدَ الخبر فيه (بيان) التي هي حرف توكيده، ويُسمى هذا النوع «طلبياً».
- ٣ - وإذا وجدت مخاطبك مُنكرًا للخبر أو مُستغرباً إياه، عند ذلك يجب عليك أن تؤكَّد له الكلام بقدرِ إنكاره قوةً وضيقاً، فتأتي بمؤكدين أو أكثر بحسب درجة الإنكار، كما ترى في المثل الثالث، فقد أكَّدَ الخبر بمؤكدين وهما (إن وقد) ويُسمى هذا النوع «إنكارياً».

القاعدة

لنا في توجيه الكلام إلى المخاطبِ ثلاث حالات:

- ١ - أنَّ يُكون المخاطب خاليَ الذَّهْنِ من الخبرِ، وفي هذه الحال يُلقى إليه الخبر خالياً من أدوات التأكيد، ويُسمى هذا النوع «ابتدائياً».

- ٢ - وأن يكون متردداً فيه متسوقاً إلى معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيد الخبر بمؤكده واحد، ويسمى هذا النوع «طلبياً».
- ٣ - وأن يكون مثكراً له، وفي هذه الحال يجب توكيد بقدر إنكاره قوة وضعفها بمؤكدين أو أكثر ويسمى هذا النوع «إنكارياً».
- وأشهر أدوات التوكيد: إن - آن - لام الابداء - نونا التوكيد - القسم - آخر - التثنية - آخر - أحرف الزيادة - قد - أمما الشرطية.

أسئلة

١ - ما الذي تمتاز به لغتنا العربية؟

٢ - كم هي أنواع الخبر؟

٣ - ما الفرق بين الطلب والإنكار؟ مثل.

٤ - عدد أدوات التوكيد التي تعرفها.

نماذج محلولة

١

بين المؤكدات وأنواع الخبر فيما يلي:

- ١ - وإنني لصبار^(١) على ما يتويني^(٢)
وحسبك^(٣) أن الله أثنى على الصبر
فخلو، وأما وجهاه فتحمبل
٢ - ولم أر كالمعروف أمما مذاته
٣ - قال ابن زريق البغدادي :

والله قسم بين الخلق رزقهم لم يخلق الله مخلوقاً يضيقه

٤ - إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة.

٥ - قال المرحوم حافظ إبراهيم :

الأم أستاذ الأستاذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفاق

(١) صبار: صيغة مبالغة، كثير الصبر.

(٢) يتويني: يتزل بي من مصائب.

(٣) حسبك: كافيك.

الإجابة

<u>النوع</u>	<u>المؤكدة</u>	<u>الجملة</u>	<u>الرقم</u>
إنكارى	إن، ولام الابتداء	وإني لصباراً	١
طلبي	أن	وحسبك أن الله	
ابتدائي		ولم أر كالمعروف	٢
طلبي	أما الشرطية	أما مذاقه فحلو	
طلبي	أما الشرطية	وأما وجهه فجميل	
ابتدائي		والله قسم بين الخلق رزقهم	٣
ابتدائي		لم يخلق الله مخلوقاً يضيعه	
إنكارى	إن، ولام الابتداء	إن من البيان لسحراً	٤
إنكارى	إن، ولام الابتداء	إن من الشعر لحكمة	
ابتدائي		الأم أستاذ الأساتذة	٥
ابتدائي		شغلت مأثرهم مدى الآفاق	

٢

بين الجمل الخبرية، وعین انواعها، واذكر ما فيها من مؤكدات فيما يأتي :

- ١ - ولقد نصحتك إن قيلت نصيحتي والتصح أغلى ما يُباع ويُوهّب
- ٢ - فما الحداثة عن حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
- ٣ - قد يدرك الشرف الفتى، ورداوه خلق^(١).
- ٤ - ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ عفاف وإقادام وحرزم^(٢) ونائل^(٣)
- ٥ - وإني لحُلُوْتَغَثِيرِينِي^(٤) مَرَارَةٌ وإني لَتَرَاكَ لِمَالِمُأْوَدِ

الإجابة

<u>النوع</u>	<u>المؤكدة</u>	<u>الجملة</u>	<u>الرقم</u>
إنكارى	القسم، وقد	ولقد نصحتك	١
ابتدائي		والتصح أغلى إلخ . . .	

(٣) النائل : كل ما ينال.

(٤) تعترني : تصيبني.

(١) ثوب خلق أو أخلاق : رث بال.

(٢) الحزم : ضبط الأمر، وأخذنه بالثقة.

الرقم	الجملة	المؤكد	النوع
٢	فما الحداثة عن حلم بمانعة	الباء الزائدة	طلبي
٣	قد يوجد إلخ . . .	قد	طلبي
٤	قد يدرك الشرف الفتى	قد	طلبي
٥	ألا في سبيل المجد	(أداة استفتاح وتنبيه)	طلبي
	ولائي لحلو	إن، ولام الابتداء	إنكاري
	ولائي لتراثك	إن، ولام الابتداء	إنكاري

تمارين

١

بين الجمل الخبرية، وأحصِّ المؤكَّدات، واذْكُر نوع الخبر، فيما يأتي :

قال البحيري :

١ - وأحبُّ أوطانِ البلاد إلى الفتى أرضُ ينالُ بها كريمَ المَطْلَبِ
وقال المتنبي :

٢ - إنَّ السلاحَ جمِيعُ الناسَ تَحْمِلُهُ
ب - وكُلُّ امرئٍ يوليِّ الجميلِ محبَّ
٣ - ألا إنَّ أخلاقَ الفتىِ كزمانِهِ
٤ - وما رَبِّكَ بغاْفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ.

٢

اشرح الأبيات التالية وعيّن الجمل الخبرية وبين أنواعها، وأدوات التوكيد فيها :

لئن كنتُ محتاجاً إلىِّيِّ الحَلَمِ إِنِّي إلىِّيِّ الجَهَلِ^(١) في بعضِ الأحيانِ أحْرَجُ
وما كنتُ أرضِيِّ الجَهَلَ خَدْنَا^(٢) وصَاحِبَاً
ولكَنِّي أرضِيَّ به حينَ أُخْرَجُ^(٣)
ولي فَرَسٌ لِّيِّ الحَلَمِ بالِّجَهَلِ مُسْرَجٌ

(١) الجهل : ضد الحلم.

(٢) خدنا : صديقاً.

(٣) أخرج : أوقع في إثم وضيق.

فَمَنْ شاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقْوِمٌ وَمَنْ شاءَ تَغْوِيجِي فَإِنِّي مُغَوِّجٌ

٣

كون خمس جمل خبرية يشتمل كل منها على أداة أو أكثر من أدوات التوكيد، وبين أنواع الخبر.

٤

كون خمس جمل يكون نوع الخبر في كل منها طليطاً.

٥

اشرح الأبيات التالية، وبين أنواع الخبر فيها، ثم أعرّب البيت الأخير:

قال المرحوم علي محمود طه:

يَا شَرْقُ احْقَلْكَ إِنْ لَمْ تُرْسِ ضَخْرَةً
يَدَاكَ أَنْتَ، فَقَدْ أَخْلَشْتُهُ أَهْوَاءً
يَا شَرْقُ احْقَلْكَ إِنْ لَمْ تَحْمِ حَوْزَةً
صُدُورُ قَوْمِكَ لَمْ تُثْقِدْهُ آرَاءً
وَالْكَوْنُ مَلْحَمَةً^(١) كُبْرَى جَوَابُهَا
دَمْ وَنَارٌ إِغْصَارٌ^(٢) وَظَلَمَاءٌ

نموذج إعرابي

ومهما يكن عند امرئٍ من خليةة وإن خالها تخفي على الناس تعلم
«زهير بن أبي سلمي»

الكلمة	إعرابها
الواو	: حسب ما قبلها.
مهما	: اسم شرط جازم، مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.
تكن	: فعل الشرط مجزوم بالسكون.
عند	: ظرف مكان متعلق بخبر كان المقدم.
امريء	: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(١) الملحمـة: الـوقـعة العـظـيمـة فـي الفتـنة، مـعرـكة.

(٢) الإعصـار: رـيح شـديدة تـرتفـع بـترـاب بـيـن السـمـاء والأـرـض، وـتـسـتـدـير كـأنـها عمـودـة.

إعرابها

الكلمة

من : حرف جر زائد.

خلية

: اسم كان مرفوع بضمها مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.
وإن : الواو للحال. إن زائدة.

حالها

: حال : فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر، وهو في محل نصب مفعول أول.

تخفى

: فعل مضارع مرفوع بضمها مقدرة على الألف منع من ظهورها التعدير والفاعل
ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ(حال).

تعلم

: فعل مضارع في محل جزم جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره
هي.

الإنساء الطلبي وغير الطلقبي

١

اَخْدُمْ وَطَنِكَ بِتَفَانٍ وَإِخْلَاصٍ
 لَا تَأْخُذْ مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ حَقٌّ
 اَمْسَافِرُ الْيَوْمَ وَالِدُكَ؟
 لَيْتَ اَيَّامَ الشَّابِ تَعُودُ
 يَا خَلِيلُ، اَخْسِنْ إِلَى الْفُقَرَاءِ

٢

نَعَمْ مُؤَدِّبًا الْدَّهْرُ
 يَسِنْ قَوْلًا الْكَذْبُ
 وَحَيَايَاتِكَ لَا خِلْصَنَ فِي عَمَلِي
 مَا اَجْمَلَ الصَّدْقَ! وَأَقْبَحَ بِالْكَذِبِ!
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يُوَقَّفَنَا إِلَى الْخَيْرِ فِي مَسْعَانَا
 يُغْتُ، وَاشْتَرَنَا، وَوَهَبْتُ

الشرح والإيضاح

إذا تدبّرت جميع هذه الأمثلة وجدتها إنسانية، لأنها لا تحتمل صدقًا ولا كذبًا، وتلاحظ أنها قسمان:

- ١ - القسم الأول منها يستدعي مطلوبًا ليس بحاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وتلاحظ أن وسائل الإنشاء في هذه الأمثلة حسب ترتيبها هي، بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، ويسمى هذا النوع «الإنساء الطلقبي».

٢ - القسم الثاني من الأمثلة يُستدعي مطلوباً حاصلاً وقت الطلب، وتلاحظ أن وسائل الإنشاء في أمثلته حسب ترتيبها هي بصيغ: المدح والذم والقسم والتعجب والرجاء، وصيغ العقود، ويسمى هذا النوع «الإنشاء غير الطلببي».

ملاحظة: إن الذي يهم البليغ بالبحث عنه هو الإنشاء الطلببي لما فيه من المزايا واللطائف التي لا توجد في الإنشاء غير الطلببي، ولأن كثيراً من الإنشاءات غير الطلبية أخبارٌ في الأصل نقلت إلى الإنشاء.

القاعدة

الإنشاء قسمان:

١ - طلببي، وهو ما يستدعي مطلوباً ليس بحاصل وقت الطلب، وأنواعه خمسة: الأمر والنهي والاستفهام والشمسي والنداء.

٢ - وغير طلببي، وهو ما لا يستدعي مطلوباً، ويكون بصيغ كثيرة منها: المدح والذم والقسم والتعجب والرجاء، وصيغ العقود.

أسئلة

- ١ - ما هو الإنشاء الطلببي؟
- ٢ - ما هو الإنشاء غير الطلببي؟
- ٣ - ما هي وسائل الإنشاء الطلببي؟
- ٤ - ما هي وسائل الإنشاء غير الطلببي؟

نماذج محلولة

١

بين نوع الإنشاء وصيغته فيما يأتي:

١ - أخلاق^(١) بذى الصبر أن يحظى^(٢) بحاجته ومدمٌ من القرع^(٣) للأبواب أن يلجا^(٤)

(١) أخلاق بذى الصبر: أجدر به. (٢) يحظى: ينال.

(٣) قرع الباب: دقه ونقر عليه؛ ومدمٌ من القرع: مستديم الدق.

(٤) يلتج: يدخل.

- ٢ - أيا شجر الخابور^(١) ما لك مورقاً؟
كأنك لم تجئ على ابن طريف
«بنت طريف»
- ٣ - الحمد لله إني في جوار فتى
حامي الحقيقة نفاع وضرار
- ٤ - ودع حبيبك إن الركب مرتاحل
وهل تعطيق وداعاً إليها الرجل؟
- ٥ - سلام على القبر الذي لا يجيئنا
ونحن نحيي تربة ونخاطبها

الإجابة

رقم المثال	جملة الإنسان	نوعه	طريقته
١	أخلق بذى الصير	غير طبّي	التعجب
٢	أيا شجر الخابور	طلبّي	النداء
٣	ما لك مورقاً؟	طلبّي	الاستفهام
٤	الحمد لله	غير طبّي	الدعاء
٥	ودع حبيبك	طلبّي	الأمر
	هل تعطيق؟	طلبّي	الاستفهام
	سلام على القبر	غير طبّي	الدعاء

٢

أنشئ عشر جمل إنسانية منها خمس للإنشاء الطلبّي، وخمس لغير الطلبّي.

الإجابة

الإنشاء الطلبّي	الإنشاء غير الطلبّي
أتحسن السباحة؟	نعم الطالب حسان
لا تكسل في دروسك.	بئس الخلق الكذب.
قم من النوم مبكراً.	ما أحسن الأدب!
ليت أخي حاضر.	لعل أخاك ناجح.
يا سليم، حُذِّ الكتاب.	تالله لأقولن الصدق.

(١) الخابور: اسم وادٍ في الجزيرة، أو اسم نهر فيها.

٣

استعمل الكلمات التالية في جمل ، ثم بين نوع كل إنشاء :
 لـيت - لـعل - بـئـس - نـعـم - تـاءـ القـسـم - ماـ التـعـجـبـيـة - هـمـزـةـ الـاسـفـهـام - لاـ النـاهـيـة - هل .

الإجابة

- | | |
|-----------------------|--|
| الإنشاء هنا طليبي | ١ - لـيت السـماءـ تـمـطـرـ |
| الإنشاء هنا غير طليبي | ٢ - لـعلـ الأـسـتـاذـ يـصـفـ عـنـيـ |
| الإنشاء هنا غير طليبي | ٣ - بـئـسـ الـحـلـقـ خـلـفـ الـوـعـدـ |
| الإنشاء هنا غير طليبي | ٤ - نـعـمـ الـأـخـ سـعـيدـ |
| الإنشاء هنا غير طليبي | ٥ - تـالـلـهـ لـأـحـكـمـ بـالـعـدـلـ |
| الإنشاء هنا غير طليبي | ٦ - مـاـ أـصـفـيـ السـماءـ! |
| الإنشاء هنا طليبي | ٧ - أـغـاـبـ وـالـدـكـ؟ |
| الإنشاء هنا طليبي | ٨ - لـاتـحـقـرـنـ مـنـ الـمـعـرـوفـ شـيـئـاـ |
| الإنشاء هنا طليبي . | ٩ - هلـ يـنـجـحـ الـمـهـمـلـ؟ |

تمارين

١

بين الإنشاء وصيغته فيما يلي :

- | | |
|---|--|
| ويوصل حبلًا منكم بحالي
فماذا الذي تُعنيي كرام المناصب؟
تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا
من البعد ما بيني وبين المصائب
أقل في هذه الدنيا مسراً | ١ - عـسـىـ اللـهـ أـنـ يـخـرـيـ المـوـدةـ بـيـنـناـ
٢ - إـذـاـمـ تـكـنـ نـفـسـ التـسـيـبـ ^(١) كـأـصـلـهـ
٣ - وـلـيـتـ لـلـنـاسـ حـظـاـ مـنـ وـجـوهـهـمـ
٤ - فـيـاـ لـيـتـ مـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ أـحـبـتـيـ
٥ - حـمـدـاـ لـرـبـيـ وـذـمـاـ لـلـزـمـانـ فـمـاـ |
|---|--|

(١) التسيب: الشريف.

٢

أدخل الكلمات التالية في جمل، ثم بين نوع الإنشاء:
 نعم - هل الاستفهامية - بئس - واو القسم - لعل - حبذا - ليت - لا النافية -
 ما التعجبية.

٣

اجعل الأخبار التالية جملًا إنشائية، وبيّن أنواعها:
 السماء صافية - حضر العمال - الدرس سهل - يفيض النهر - أجاد الخطيب -
 يغرد العصفور.

٤

كون ست جمل إنشائية، منها ثلاثة للإنشاء الطلبّي، وثلاث للإنشاء غير
 الطلبّي.

٥

اشرح الأبيات الثلاثة الآتية، وبين الإنشاء وأنواعه والخبر وطريقه، ثم أعرّب
 ما تميز باللون فيها:

قال أحد الأدباء ينصح ابنته:

يا ابنتي إن أرذت آية^(١) حُسْنَ
 وجمالاً يَزِينُ جسماً وعقولاً
 فائِبِنِي^(٢) عادة التبرّج^(٣) نبِداً
 فجمالُ النُّفوس أسمى وأعلى
 يصنع الصانعونَ وَرَدَا ولكن
 وردة الرَّوْضِ لَا تُضارع^(٤) شُكلاً

(١) آية: علامة.

(٢) فائبِنِي: اطْرُحْي وارمي.

(٣) التبرّج: إظهار الزينة والمحاسن.

(٤) لَا تُضارع: لا تشابه.

الإنشاء

الأمر وصيغه

١

- ١ - يقول الإمام علي: أَخِي قَلْبُكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَتَوْزُّعُكَ بِالْحِكْمَةِ، وَحَدْرَزُكَ صَوْلَةَ الدَّهْرِ.
- ٢ - لِتَكُنْ عَلَى حَدَّرٍ مِنَ النَّمَامِ، لِأَنَّ مَنْ نَمَ لَكَ فَقَدْ نَمَ عَلَيْكَ.
- ٣ - سَعِيَاً فِي الْخَيْرِ، وَصَبِرَاً عَلَى الشَّدَائِدِ.
- ٤ - هَاهُكَ^(١) الْكِتَابَ فَاقْرَأْ.

٢

- ١ - شَاوَرْ سِواكَ إِذَا نَابَثَكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا، وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْوَرَاتِ
- ٢ - قَالَ الْبُخْرُرِيُّ: فَأَسْلَمْ سَلَامَةً عِرْضِكَ^(٢) الْمَوْفُورِ مِنْ صَرْفِ الْحَوَادِثِ وَالرَّمَانِ الْأَنْكَدِ
- ٣ - قَالَ عَثْرَةُ بْنُ شَدَادَ: يَا دَارَ عَبْلَةَ^(٣) بِالْجِوَاءِ^(٤) تَكَلَّمِي
- ٤ - قَالَ يَشَّارُ بْنُ بُرْدِ: فَعِيشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَئْبٍ مَرَّةً وَمُجَازِبُهُ
- ٥ - تَقُولُ مُهَدِّدًا لِمَنْ يُخَالِفُونَ وَلَا يَسْتَمِعُونَ: «أَعْمَلُوا مَا شَيْشُمْ».
- ٦ - تَقُولُ لِمَنْ هُوَ مِسَاوٍ لَكَ فِي الْمَنْزَلَةِ: «أَعْطِنِي كِتابَكَ لِأَرَاجِعَ فِيهِ».
- ٧ - تَقُولُ لِشَخْصٍ ثُوْقِيَّ أَبُوهُ: «سَلْ أَبَاكَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ».

(١) هَاهُكَ: اسْمَ فعل أمر بمعنى خذ.

(٢) العرض: الشرف.

(٤) الجواء: اسْمَ وَادِي في ديار بني عبس.

(٥) عمِي صَاحِبًا: اعمي، وهي كلمة تحية.

(٣) عَبْلَةَ: هي بنت عم عترة.

الشرح والإيضاح

- ١ - تأمل أمثلة القسم الأول تجد كلاً منها يشتمل على طلب حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب على وجه التكليف والإلزام، وتلاحظ أن طالب هذا الشيء هو أعظم مِمَنْ طُلِبَ منه، وأن تلك الأمثلة لا تخرج عن صيغ أربع هي:
- ١ - فعل الأمر كما ترى في المثل الأول.
 - ٢ - والمضارع المتصل بلام الأمر كالمثل الثاني.
 - ٣ - والمصدر النائب عن فعل الأمر كالمثل الثالث.
 - ٤ - واسم فعل الأمر كالمثل الرابع، وهذا هو المعنى الحقيقي للأمر.
- ٢ - وإذا تأملت في أمثلة القسم الثاني وجدت الأمر فيها لم يُستعمل في معناه الحقيقي، وهو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، وإنما يدل على معانٍ أخرى، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.
- ١ - فالشاعر في المثل الأول يُنصحُ ويرشدُ مُخاطبَه بِمُشاوَرَةِ سِواهُ عندِ نُزُولِ المصائبِ والمُلِمَّاتِ، وإن كان هو مِمَنْ يُسْتَشَارُونَ، ويُؤْخَذُ بآرائهم.
 - ٢ - والبحترئ في المثل الثاني يدعُو لمدحه بالسلامة من ضروف الدهر، ونازِلاتِ الأيام.
 - ٣ - وعترة في المثل الثالث لا يريد أن يكلف دار بنت عمّه عبلة أن تتكلّم لأن كلام الدار مستحيل، وإنما يتمثّل لو أنها تقدّر على الكلام.
 - ٤ - وبشار بن بُرْدٍ في المثل الرابع يُخَيِّرُ بين أن يعيش الإنسان في عزلة عن الناس. فريداً وحيداً، وبين أن يصل صديقه الذي يخطئ تارةً ويُصيّب أخرى، لأن الصديق المترَّى الحالى من النقص معدومٌ غير موجودٍ.
 - ٥ - وبالتأمل في بقية الأمثلة تجد أن الأمر فيها جاء بقصد التهديد والالتماس والتعجيز.

القاعدة

- الأمر هو طلب حصول الفعل من جهة أعلى على وجه الإلزام، وهذا هو المعنى الحقيقي للأمر، ولله صيغ أربع هي:
- ١ - فعل الأمر.
 - ٢ - والمضارع المتصل بلام الأمر.

٣ - والمصدرُ النَّائِبُ عنْ فِعْلِ الْأَمْرِ.

٤ - وَأَنْسُمُ فِعْلِ الْأَمْرِ.

وَقَدْ تَخْرُجَ صِيغُ الْأَمْرِ عَنْ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيِّ إِلَى مَعَانِي أُخْرَى تُفْهَمُ مِنْ سِياقِ الْحَدِيثِ: كَالإِرْشادِ، وَالدُّعَاءِ، وَالْتَّمْنَى، وَالتَّحْذِيرِ، وَالتَّهْدِيدِ، وَالْمُسَاوَةِ، وَالتَّعْجِيزِ.

أَسْئَلَة

١ - ما هو الأمر؟

٢ - ما هي صيغة الأمر الحقيقية؟ ما الفرق بين الإشارة والدعاة؟

٣ - عَدَّدْ ما عرفته من الصيغ التي تخرج عن معنى الأمر الحقيقى ومثل لكل منها.

٤ - بين التهديد والتعجيز.

نماذج محلولة

١

بيان ما يُراد من صيغ الأمر في التراكيب الآتية:

١ - قال المتنبي :

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَغْنِ الْقَنَا^(١) وَخَفْقِ^(٢) الْبُنُودِ

٢ - قال الفرزدق يخاطب جريراً:

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمَثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ

٣ - قال أبو العلاء المعري :

أَرَى الْعَنْقَاءَ^(٣) تَكْبُرُ أَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادًا

٤ - عِشْ مَا بِدَالَكَ سَالِمًا فِي ظَلِّ شَاهِقَةَ^(٤) الْقُضُورِ

(١) القنا: الرمح.

(٢) البنود جمع بند: العلم الكبير، وخفقها: اضطرابها.

(٣) العنقاء: طائر معروف الاسم مجھول الجسم.

(٤) شاهقة القصور: ما علا منها.

٥ - ياليل طلني يائؤم زل يا صبح قف لاتطلع
الإجابة

الرقم	صيغة الأمر	الفرض منها
١	عش عزيزاً أو مت وانت كريم	التسوية
٢	فجئني بمثلهم	التعجيز
٣	فعاند من تطيق	الإهانة والتحمير
٤	عش سالماً	الدعاء
٥	طلن - زلن	التمني

٢

وضُحَّ صيغ الأمر وما يراد من كلٍّ منها فيما يأتي :

١ - قال الإمام علي بن أبي طالب :
 ولا تظلم كما لا تُحب أن تُظلَم، وأحسِن كما تحب أن يُحسَن إليك،
 واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس ما ترضاه لهم من
 نفسك .

٢ - «رب أشرخ لي صدري ويسر لي أمري» [طه: ٢٥، ٢٦].
 ٣ - أريني جوادمات هزلًا^(١) لعلني أرى ما شرين أو بخيلاً مخلداً
 ٤ - قال أبو العلاء المعري :

فيما موت رز إن الحياة ذميمة
 ٥ - قدر شحوك لأمر إن فطئت له فازباً بتفسيك^(٢) أن ترعن مع الهمل^(٤)
 هازل^(٣)

الإجابة

الرقم	صيغة الأمر	المراد منها
١	وأحسن كما تحب ..	النصح والإرشاد
.	واستقبح من نفسك ..	النصح والإرشاد

(١) الهزل: الضيق والفقير.

(٢) الهمل: غير جاد.

(٣) اريا بنفسك: باعدها.

(٤) هازل: الإبل بلا راع.

المراد منها	صيغة الأمر	الرقم
النصح والإرشاد	وارض من الناس ما ترضاه . . .	
الدعاء	اشرح لي صدري	٢
الدعاء	يسر لي أمري	
التعجيز	أربيني جواداً	٣
التمني	يا موت زر	٤
التمني	يا نفس جدي	
النصح والإرشاد	ارياً بنفسك	٥

٣

اذكر أربعة أمثلة لصيغ الأمر الحقيقي :

الإجابة

- ١ - حُذِّدْ ما أُعْطِيكَ إِيَاهُ .
 ٢ - لِيُؤَدِّيْ كُلَّ مِنْكُمْ واجبه .
 ٣ - صَهَّ يَا عَلَيْ .
 ٤ - إِصْغَاءَ إِذَا قَرَأْتَ .

٤

- ١ - اذكر مثالين لصيغة الأمر المفید للتخيير .
 ٢ - اذكر مثالين لصيغة الأمر المفید للتهديد .
 ٣ - اذكر مثالين لصيغة الأمر المفید للتعجيز .

الإجابة

- ١ - اكتُبْ أَوْ اقْرَأْ
 ٢ - افْعَلْ مَا تَرِيدُ
 ٣ - أَحْيِ فُلَانًا
- جامِلَ النَّاسَ أَوْ اعْتَزَلُهُمْ
 - اصْنُعْ مَا بَدَلَكَ
 - ادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ

١

اشرح الأبيات التالية وبيّن ما يُستفاد من صيغ الأمر فيها :

- ١ - حَاوِلْ جَسِيمَاتِ الْأَمْوَارِ وَلَا تَقْنُلْ إِنَّ الْمَحَامِدَ وَالْغُلَامَ أَزْرَاقُ

- ٢ - ائرُوكُ مُجَارَاه^(١) السفِيه فِيَهَا
 ٣ - وَعِشْ إِمَاقِرِين^(٤) أَخْ وَفِيُ
 ٤ - سِرْ إِنْ اسْطَعْتَ^(٦) فِي الْهَوَاء رُوَيْدَا
 ٥ - ثَعَزْ فِيَن الصَّبَر بالْحُرْ أَجْمَلُ
 ٦ - وَاخْفَضْ^(٩) جَنَاحَكِ إِنْ مُنْحَثَ إِمَارَةُ
 ٧ - صَلَحْ أَمْرَكَ لِلأَخْلَاق مَرْجَعَهُ
 ٨ - وَحْذَارَ أَنْ تَرْضَى مَوْدَهَ مَسْنُ
- (١) مُجَارَاه: مُجَارَاه: تابعه متابعة، وافقه على ما يقول.
 (٢) الغب: العاقبة.
 (٣) الوخيم: الرديء المكروره.
 (٤) قرين: صاحب.
 (٥) أمين الغيب: يتكلم في غيتك بما هو حسن جميل.
 (٦) استطعت: بمعنى استطعت.
 (٧) الاختيال: الكبر.
 (٨) الرفات: ما بلي من العظام.
 (٩) ريب الزمان: صروفه وأحدائه.
 (١٠) اخْفَضْ جَنَاحَك: تراضع.
 (١١) الردي: الهلاك.
 (١٢) يقلِي: يبغض ويكره.
 (١٣) المقل: الفقير.
 (١٤) المثري: الغني.

٢

اذكر أربعة أمثلة لصيغ الأمر الحقيقي.

٣

- أ - اذكر مثالين لصيغة الأمر المفید للتعجيز.
 ب - اذكر مثالين لصيغة الأمر المفید للنصح.
 ج - اذكر مثالين لصيغة الأمر المفید للتنمية.
 د - اذكر مثالين لصيغة الأمر المفید للتخيير.

- (١) جاراه مجاراه: تابعه متابعة، وافقه على ما يقول.
 (٢) الغب: العاقبة.
 (٣) الوخيم: الرديء المكروره.
 (٤) قرين: صاحب.
 (٥) أمين الغيب: يتكلم في غيتك بما هو حسن جميل.
 (٦) استطعت: بمعنى استطعت.
 (٧) الاختيال: الكبر.
 (٨) الرفات: ما بلي من العظام.
 (٩) ريب الزمان: صروفه وأحدائه.
 (١٠) اخْفَضْ جَنَاحَك: تراضع.
 (١١) الردي: الهلاك.
 (١٢) يقلِي: يبغض ويكره.
 (١٣) المقل: الفقير.
 (١٤) المثري: الغني.

حَوْلَ الْجَمْلِ الْخَبَرِيَّةِ الْأَتِيَّةِ إِلَى جَمْلِ أُمْرِيَّةٍ، وَاسْتُوْفِ صِيغُ الْأَمْرِ:
يَذْهَبُ سَالِمٌ إِلَى الْحَقْلِ - أَنْتَ تَجِيدُ السَّبَاحَةَ - أَدْفَعْ عَنِي الْخَائِنَ - يَأْخُذُ
سَمِيعَ قَلْمَهُ - يَثْبِتُ جَمِيلَ فِي مَكَانِهِ - يَشْرُحُ الْأَسْتَاذُ الدَّرْسَ.

يقول الشيخ ناصيف اليازجي :

وَاغْدُ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلُ الْعَدَدِ
دَعْ يَوْمَ أَمْسِ، وَخُذْ فِي شَاءِنْ يَوْمَ عَدِ
وَاقْئَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَلَا
تَبْسُطُ^(١) يَدِيكَ لِنِيلِ الرَّزْقِ مِنْ أَحَدِ
وَالْبَسْنِ لِكُلِّ زَمَانٍ بُرْدَة^(٢) حَضَرَتْ^(٣) مِنَ الْبَرْدِ

- ١ - اشرح هذه الأبيات، ووضح ما يهدف إليه الشاعر.
- ٢ - بين صيغ الأمر فيها، واذكر ما يستفاد من كل منها.
- ٣ - أعرّب البيت الثالث.

نموذج إعرابي

وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ ذَيَاً عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثَيَابٌ
«أبو فراس الحمداني»

الكلمة	إعرابها
الواو	: حسب ما قبلها.
قد	: حرف تحقيق مبني على السكون.
صار	: فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر.
هذا	: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم صار.
الناس	: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة.
إلا	: أداة استثناء مبنية على السكون.
أقلهم	: أقل: مستثنى يالا منصوب بالفتحة، وهم: في محل جر بالإضافة.
ذئباً	: خبر صار منصوب بالفتحة.

(١) لا تبسط يديك: لا تمدهما طالباً العطاء من أحد.

(٢) البردة: الثوب المخطط.

(٣) الأخرى من البرد: يريد بها ثوب الكفن.

إعرابها

الكلمة
 على أجسادهن : على أجساد: جار و مجرور، وهن: في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور في محل رفع خبر مبتدأ مقدم.
ثياب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.
 وجملة (على أجسادهن ثياب) في محل نصب صفة لـ(ذئباً).

الإنشاء

النهي وصيغه ومعانيه

١

١ - جاء في القرآن الكريم:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

٢ - جاء فيه أيضاً: ﴿وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ الْيَتَمِ إِلَّا بِالْتِي هِيَ أَخْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

٣ - قال مدير المدرسة لطلابه: «لا تتأخروا عن مواعيد المدرسة، ولا تتغيبوا بغير عذر، ولا تهملوا واجباتكم».

٢

١ - يا رب! لا تُشمت بي الأعداء.

٢ - تقول لصديقك: «لا تغادر البيت حتى آتي إليك».

٣ - إذا نطق السفيه فلا ثجنة فخیز من إجابته الشکوت

٤ - قالت الخنساء ترثي أخاه صخرأ:

أعیني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الثدي

٥ - تقول مهدداً: «لا تنته عن عيّك، ولا تقلع عن ضلالك!».

٦ - قال أبو الأسود الدؤلي:

لاتئه عن خلق وتأتي مثله عاز عليك إذا فعلت عظيم

٧ - قال المتنبي يهجو كافورا:

لاتشتري العبد إلأ والعصا معه إن العبيد لاتجاس مناكيد^(١)

(١) مناكيد جمع منكود: قليل الخير، أي أن العبد لا يصلح إلا بالغرب والإهانة.

الشرح والإيضاح

- ١ - تأمل أمثلة القسم الأول الثلاثة تجد أن كلاً منها يشتمل على صيغة يطلب بها الكف عن عمل شيء سيء، وتلاحظ أن طالب النهي فيها أعظم قدرًا وأرفع شأنًا مِمَّن طلب منه، ففي المثلين الأولين طالب النهي هو الله سبحانه وتعالى، والمطلوب منهم هُم عباده، وفي المثل الثالث هو مدير المدرسة، والمطلوب منهم هُم تلاميذه، وهذا هو النهي الحقيقى (طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعاء) وليس له إلا صيغة واحدة، هي المضارع مع لا النافية.
- ٢ - وإذا تأملت أمثلة القسم الثاني وجدت كلاً منها يشتمل على نهي، لم يستعمل في معناه الحقيقى، وهو طلب الكف من أعلى إلى أدنى، وإنما يدل على معانٍ أخرى تفهم من مجرد الكلام:
 - أ - فتفهم من المثل الأول أن النهي فيه يقصد به الدعاء، فالمتكلم يدعو الله أن لا يشمت به الأعداء، لأن الشماتة أمر لا تحتمله النفس، إذ هي فرح العدو بمصيبة عدوه.
 - ب - وفي المثل الثاني تلتئمسُ من صديقك الذي هو مساوٍ لك أن لا يغادر منزله حتى تأتيه، وذلك بصيغة النهي، وصيغة النهي إذا ووجهت من ند إلى ند أفادت الالتماس.
 - ج - وتفهم من المثل الثالث أن الشاعر ينهى عن مُجارة السفهية وإجادته، ويرشد أن السكوت في هذه الحال خيرٌ من الرد، فصيغة النهي فيه تفيد النصح والإرشاد.
 - د - والخسأة في المثل الرابع تُظْهِر عَمِيقَ حُزْنِها وشديدة أسفها على أخيها صَحْرٍ، وتمتى أن لا تبخَل عيناهَا بالدموع السخى على فَقْدِهِ، فصيغة النهي تُفيد التمني.
 - ه - وإذا أنعمت النظر في بقية الأمثلة لوجدت صيغة النهي فيها تفيد حسب سياق الكلام التهديد في المثل الخامس، والتوبين في المثل السادس، والتحقير في المثل السابع.

القاعدة

- ١ - النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستغلاط والإلزام، وليس له إلا صيغة واحدة، هي المضارع الداخل عليه لا التأكيد.
- ٢ - وقد يستعمل النهي في معانٍ أخرى تفهم بالقرائن من سياق الكلام، وأهمها: الدعاء، والالتماس، والإرشاد، والتمني، والتهديد، والتوبخ، والتحقيق.

أسئلة

- ١ - ما هو النهي؟
- ٢ - كم صيغة للنهي؟ ما هي؟
- ٣ - ما هي المعاني الأخرى التي يستعمل فيها النهي؟
- ٤ - ما معنى الالتماس؟
- ٥ - ما الفرق بين التهديد والتوبخ؟

نماذج محلولة

١

اذكر صيغة النهي، وبيّن ما يُراد منها فيما يلي:

- ١ - لا تَنْسِوا أَنْ تَسْتَرِدُوا مَجْدَكُمْ فَلَرُبَّ مَغْلُوبٍ هُوَ ثُمَّ ارْتَقَى
 - ٢ - لا تُخْتَجِبْ عن العيون أيّها القمر.
 - ٣ - قال الإمام علي:
- «لا يكن أهلك أشقي الخلق بك، ولا ترغبن فيمن زهد فيك، ولا تكوني على الإساءة أقوى منك على الإحسان».
- ٤ - لا تُعَذِّرُوا اليوم.

٥ - قال النبي في مدح سيف الدولة:

- ٦ - لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا يَعْدُ رُؤْيَتِهِ إِنَّ الْكِرَامَ بِأَشْخَاهُمْ يَدَا خُتِّمُوا لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ ثُمَّ أَنْتَ آكِلُهُ لَا تَخْسِبِ الْمَجْدَ ثُمَّ أَنْتَ آكِلُهُ الصَّابِرَا

٧ - قال الشيخ ناصيف اليازجي :

لتأمل الخير من ذي نعمة حدث فـهـوـالـحـرـيـصـ عـلـىـأـثـوـابـهـالـجـدـدـ

الإجابة

المعنى المراد	صيغة النهي	رقم المثال
الإرشاد	لا تيأسوا أن تستردوا مجدكم	١
التمني	لا تحتجب عن العيون	٢
الإرشاد	لا يكن أهلك... ولا ترغبن... ولا تكونن...	٣
التوبیخ	لا تعذروا اليوم	٤
التيئيس	لا تطلبن كريماً بعد رؤيته	٥
التوبیخ	لا تحسب المجد تمرا	٦
الإرشاد	لا تأمل الخير	٧

٢

استخرج صيغ النهي، وبين المراد منها فيما يلي :

- ١ - لـأـتـطـلـبـ الـمـجـدـ وـأـفـنـعـ فـمـطـلـبـ الـمـجـدـ ضـغـبـ
- ٢ - لـاـ تـكـنـ رـطـبـاـ فـتـغـضـرـ، وـلـاـ يـاـسـاـ فـتـكـسـرـ.
- ٣ - قال أبو العلاء المعري :

- ٤ - لـاـ تـطـوـيـ السـرـ عـنـيـ يـوـمـ نـائـبـةـ فـإـنـ ذـلـكـ ذـنـبـ غـيـرـ مـغـتـفـرـ
- ٥ - قـالـ تـعـالـىـ :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْتَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

- ٦ - يـاـ إـلـهـيـ لـاـ تـمـنـعـ عـطـاءـكـ عـنـيـ .
- ٧ - لـاـ تـفـكـرـ فـيـ مـنـافـسـتـيـ .

(١) الندى: الكرم.

(٢) الأنداد جمع ند: المثليل والنظير.

الإجابة

رقم المثال	صيغة النهي	المعنى المراد
١	لا تطلب المجد واقنع	التحقير
٢	لا تكون رطباً فتعصر	الإرشاد إلى حسن الخلق
٣	لا تطويوا السر عنى	الالتماس
٤	لا تعرضن لجعفر	التوبيخ والتأنيب
٥	ولا تأكلوا أموالكم	النهي الحقيقي
٦	لا تمنع عطاءك	الدعاء
٧	لا تفكّر في منافستي	التحقير

٣

- أ - اذكر مثالين يفيدان المعنى الحقيقي للنهي .
- ب - اذكر ثلاثة أمثلة تكون صيغة النهي في الأول مفيدة الدعاء ، وفي الثاني الالتماس ، وفي الثالث التمني .

الإجابة

- أ - لا تجلسْ بغير إذن - لا تتكلم حتى آذن لك .
- ب - الدعاء : لا تؤاخذني بذنبي - الالتماس : لا تلوماني يا صديقي - التمني : لا تغبْ عنا طويلاً .

تمارين

١

بين صيغ النهي ، واذكر المراد منها ، فيما يلي :

- ١ - لا تلتمس من عيوب الناس ما ستروا .
- ٢ - لا تحسِّبوا مَنْ قتلتُمْ كان ذارمَقِي فليس تأكل إلا الميتة الضبُّع .
- ٣ - لا تنه عن الشر وتفعله .
- ٤ - لا تطلب المجد إن المجد شُلْمَة صعب ، وعيش مستريحاً ناعماً بالـ

٥ - ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِبْنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

٦ - لا تطلبوا الحاجات في غير حِينِها، ولا تطلبواها من غير أهلها.

٢

اذكر ثلاثة أمثلة يشتمل كل منها على المعنى الحقيقي للنهي.

٣

أ - اذكر مثالين يكون النهي فيهما للإرشاد.

ب - اذكر مثالين يكون النهي فيهما للتهديد.

ج - اذكر مثالين يكون النهي فيهما للتنبيه.

٤

حول الأساليب الخبرية الآتية إلى أساليب إنشائية، والإنشائية إلى خبرية فيما

يأتي:

لا تقصر في معونة المحتاج.

يُهمِّلُ الْجَاهِلُونَ تَعْلِيمَ أَبْنَائِهِمْ.

لا ينبغي للشاب أن يهمل في إعداد نفسه للمهمة الكبرى التي تنتظره في
خدمة بلاده.

أنت تعذرون اليوم.

يجهد سميح نفسه على غير طائل.

أنت تهتم بخدمة وطنك.

٥

بين المراد من صيغة النهي في البيت التالي، ثم أعرّيه:

لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصل

نموذج إعرابي

إذا ورث الجهال أبناءهم غئى وجاهأ، فما أشقي بني الحكماء!
«حفني ناصف»

الكلمة	إعرابها
إذا	: ظرف لما يستقبل من الزمان.
ورث	: فعل ماضٍ، فعل الشرط.
الجهال	: فاعل مرفوع بالضمة.
أبناءهم	: أبناء: مفعول به أول منصوب، وهم: ضمير متصل في محل جرٌ بالإضافة.
غئى	: مفعول به ثانٍ منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
وجاهأ	: الواو: حرف عطف، جاهأ: معطوف على غئى منصوب بالفتحة.
فما	: الفاء: واقعة في جواب الشرط، وما نكرة تامة بمعنى شيءٍ، في محل رفع مبتدأ.
أشقى	: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) على خلاف الأصل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.
بني	: مفعول به لـ(أشقى) منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجملة من المبتدأ وخبره جواب إذا.

الاستفهام أدواته ومعانيه

الهمزة

١

أَلَّا تَسْأَفْ أُمْ سَعِيدٌ؟
 أَغَاثِيْبُ أَخْوَكَ أُمْ وَالِدُكَ؟
 أَعِنْبَا أَشْتَرِيْتَ أُمْ مَوْزًا؟
 أَوْاقِفَا شَرِبَتَ أُمْ قَاعِدًا؟
 أَيْوَمَ السَّبِيْتَ تَذَهَّبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ أُمْ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ؟

٢

أَفْهِمْتَ الدَّرْسَ؟
 أَقْدِيمَ صَدِيقَكَ؟
 أَسْمِعْتَ الْأَخْبَارَ؟

الشرح والإيضاح

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً، وأدواته هي: الهمزة، وـَهُلْ، وما، ومن، ومـَتَى، وـَأَيَّانَ، وكـَيْفَ، وـَأَيْنَ، وـَأَنَى، وـَكَمْ، وـَأَيْ.

١ - لاحظ الجمل في الطائفتين ١ و ٢ تجد أنها تفيض الاستفهام، وأن أدوات الاستفهام فيها هي الهمزة.

وتذكر أمثلة القسم الأول تجد أن المتكلم في كُل منها يُعرف التسْبِيَّة التي

تضمنها الكلام، ولكنه يتردد بين أمرَيْنِ، ويطلب تعين أحدهما: ففي المثل الأول يُعرف المتكلِّم أنَّ السفر وقع فعلاً، وأنَّه منسوب إلى المخاطب أو سعيد، فهو لذلك لا يطلب معرفة النسبة، وإنما يطلب معرفة المفرد، ويُنتَظر من المسئول أن يعيَّن له ذلك المفرد، ولذلك يكون جوابه بالتعيين، فيقال: «سعيد» مثلاً. وهكذا تلاحظ في أمثلة الطائفة الأولى.

وتلاحظ أيضاً أنَّ المفرد المسئول عنه في أمثلة هذه الطائفة يأتي دائمًا بعد الهمزة مُباشِرَةً، سواءً أكان مُسندًا إليه أم مُسندًا، أم مفعولاً به، أم حالاً، أم ظرفًا، كما ترى في الأمثلة على هذا الترتيب.

٢ - وتدبرِي أمثلة القسم الثاني تجدر الحال مختلِفاً عن الطائفة الأولى، فإنَّ المتكلِّم فيها مُتردِّد بين ثبوت النسبة ونفيها، فهو يجهلُها، ولذلك يسأل عنها، ويريد معرفتها:

ففي المثل الأول تجدره مُتردِّداً بين ثبوت فهم الدرس وعدمه، ولذلك فهو يطلب معرفة هذه النسبة، ويكونُ الجواب: بنعم إنَّ أريد الإثبات، وبلا إنَّ أريد النفي، وتلاحظ في هذه الأمثلة أنه لا يوجد للمسئول عنه، وهو النسبة مُعادِلٌ، بخلاف الطائفة الأولى.

فيتبيَّح مما تقدَّم أنَّ للهمزة استعمالَيْنِ، فتارةً يُطلب بها معرفة مفرد، وتارةً يُطلب بها معرفة نسبة، وتسُمَّى معرفة المفرد «تصوراً» ومعرفة النسبة «تصديقاً».

هل

هل يُحسُّ الجماد؟

هل الخُلُولُ الوفيُّ موجود؟

هل قَدِيمٌ عَزِيزٌ من السَّفَرِ؟

الشرح والإيضاح

لاحظ جمل الاستفهام يَهُلُّ في هذه الأمثلة تجدر أن المستفهم في كُلِّ منها، لا يتردَّد في معرفة مفرد من المفردات، ولكنه متَردد في معرفة النسبة، فلا يدرِي أمثلة هي أم مَنْفَيَّة، ولذلك يسأل عنها، ويجاب بنعم إنَّ أريد الإثبات، وبلا إنَّ

أريد النفي، ويكتفى بها ذكر المعادل، فلا يصح أن تقول: هل يحسن الحيوان أم لا يحسن؟ وهكذا... .

فيتبيّن لكَ مما تقدّم أن الاستفهام بهل يُطلّب به معرفة النسبة ليس غيره، ولا تكون إلا لطلب التصديق، ويمتّنُ معها ذكر المعادل.

القاعدة

١ - الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، بأدوات هي: الهمزة، هل، ما، من، متى، أين، كيف، أثني، أثني، كمن، أي، وتنسّمي أدوات الاستفهام.

٢ - الهمزة: ويُطلّب بها أحد أمرتين:

أ - تصور المفرد ومعرفته، وفي هذه الحال تأتي قبل المسؤول عنه، ويُذكر في الغالب معادل بعده أم.

ب - التصديق، والاستفهام حينئذ يكون عن إدراك نسبة يتردّد العقل في ثبوتها أو نفيها، وفي هذه الحال لا يذكر المعادل.

٣ - هل: تأتي لطلب التصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها، ويمتّنُ أن يذكر معها معادل.

أسئلة

- ١ - ما هو الاستفهام؟
- ٢ - ذكر أدوات الاستفهام.
- ٣ - ما طرق الاستفهام بالهمزة؟
- ٤ - ما طرق الاستفهام بهل؟
- ٥ - ما معنى: المفرد؟ النسبة؟ التصديق؟ التصور؟

أدوات الاستفهام ما ومن

(ما) للاستفهام عن غير العقلاء، ويُطلّب بها:

- ١ - تارةً إيضاحاً الاسم وشريحة، كأن تقول: ما اللّجائن؟ فتجاب بأنه الفضة.
- ٢ - وتارةً بيان حقيقة المسمى، تقول: ما الحسد؟ .. فتجاب: بأنه تمي زوال نعمة المحسود.

(من) يُطلُّب بها تعينُ أحدِ العَقْلَاءِ، مثل: مَنْ شَيَّدَ هَذَا الْبَنَاءَ؟ فالجواب: سعيد.

متى وأيَّان

(متى) يُطلُّب بها تعينُ الزَّمَانِ ماضِيًّا أو مُسْتَقْبَلًا، مثل: متى قَدِمْتَ؟ ومتى تُسافِرُ؟

(أيَّان) يُطلُّب بها تعينُ الزَّمَانِ المُسْتَقْبَلِ خاصَّةً، وتكونُ في مَقَامِ التَّفْخِيمِ والتهوِيلِ، مثل: أيَّانَ تَسْتَغْنِي بِلَادُنَا عَنِ الْمَصْنُوعَاتِ الْأَجْنبِيَّةِ؟ كَيْفَ وَأَيْنَ وَأَنَّى وَكَمْ وَأَيْ

(كيف) يُطلُّب بها تعينُ الْحَالِ، مثل: كَيْفَ ذَهَبْتُمْ؟

(أين) يُطلُّب بها تعينُ المَكَانِ، مثل: أَيْنَ نَهْرُ النَّيلِ؟ (أَنَّى).

. أ - تكونُ بمعنى كيف، مثل: أَنَّى تَرَقَى الصَّنَاعَةُ الْوَطَنِيَّةُ، وَلَمْ يَشْجُعُهَا الْمَوَاطِنُونَ؟

ب - بمعنى مِنْ أَيْنَ، مثل: أَنَّى لَكَ هَذَا الْمَالُ، وَقَدْ عَهَدْتُكَ مُغَدِّيًّا؟

ج - ويُعنى متى، مثل: أَنَّى يَرْجُعُ الْمَسَافِرُونَ؟

(كم) يُطلُّب بها تعينُ عَدْدِ مُبْهَمٍ مثل: كَمْ تَلْمِيذًا فِي الصَّفِ؟

(أَنَّى) يُطلُّب بها تعينُ أحدِ الْمُتَشَارِكِينَ وَتَمْيِيزِهِ فِي شَيْءٍ يَعْمَلُهُمَا، مثل: أَنَّى الْفَرِيقَيْنِ أَمْهَرُ لَعِبَا، وَهِيَ يَحْسَبُ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، فَيُسَأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْحَالِ وَالْعَدَدِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكِ، مثل: فِي أَيِّ يَوْمٍ تَأْتِي؟ فِي أَيِّ مَكَانٍ تُقْبَلُ؟ أَيِّ صَاحِبِكَ أَحْسَنُ حُلْقَاً: سَالِمٌ أَمْ عَزِيزٌ؟ بِأَيِّ ذَنْبٍ عُوقِبَتْ؟

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ تَأْتِي لِلتَّصَوُّرِ، وَلَذِكَ يَأْتِي الْجَوابُ عَلَيْهَا بِتَعْيِينِ الْمَسْؤُلِ عَنْهُ.

أَسْئَلَة

١ - عَدْدُ أَدَوَاتِ الْاسْتِفَهَامِ.

٢ - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ مَنْ وَمَا؟ مَثَل.

٣ - مَا أَدَوَاتِ الْاسْتِفَهَامِ الَّتِي تَفِيدُ الزَّمَانَ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهَا؟

٤ - عَدْدُ بَقِيَّةِ أَدَوَاتِ الْاسْتِفَهَامِ، وَبَيْنَ مَا يُطلُّبُ بِهَا تَعْيِينِهِ.

٥ - لِأَيِّ شَيْءٍ تَأْتِي هَذِهِ الْأَدَوَاتِ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ الْجَوابُ عَلَيْهَا؟

المعاني الأخرى التي تستفاد من الاستفهام

علمتَ من الدرس السابق أنَّ الاستفهام هو طَلْبُ العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً. وهذا هو المعنى الأصلي للاستفهام، وذلك باستعمال ألفاظٍ عرفتها تُسمى «أدوات الاستفهام». وقد تَخْرُجُ هذه الألفاظ عن أصلٍ وضَعِيفَاً فيُستَفَهُمْ بها عن الشيء مع العلم به، لأغراضٍ تستفاد من سياق الحديث وذلة الكلام، وأهمها:

١ - التَّقْيِيُّ، مثل: «هل جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ؟»؟ فهل هنا بمعنى ما النافية.

٢ - الإِنْكَارُ، وهو بيان أنَّ الفعل لا ينبغي أن يكون، كَفَوْلُ الشاعر:

«هَلْ يَضُرُّ الْبَحْرُ أَمْسَى زَاهِرًا؟»^(١) أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ؟

٣ - التَّؤْبِيْخُ، مثل: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالِّبِرِّ وَتَشْوِيْنَ أَنْفُسَكُمْ؟».

٤ - التَّقْرِيرُ، وهو حَمْلُ المُخاطَبِ على الإقرار بما يَعْرِفُه، مثل: «أَلَسْتَ أَكْثَرَهُمْ جُودًا، وَأَخْسَنَهُمْ حُلُقاً؟».

٥ - التَّعْظِيمُ، في مثل: «مَنْ ذَا الَّذِي يَقُومُ بِهَذَا الْمَشْرُوعِ الْعَظِيمِ غَيْرُكَ؟».

٦ - التَّحْقِيرُ، في مثل قولك: «أَهْذَا الَّذِي أَطْبَبْتَ فِي مَدْحَهِ؟».

٧ - التَّشْوِيقُ، في مثل: «هَلْ تَسْمَعُ خَبْرًا سَارًا؟».

٨ - التَّعَجَّبُ، في مثل قول الشاعر:

«أَنْشَا يَمْرَّقُ أَثْوَابِي يَؤَدِّبُنِي أَبْعَدَ شَيْئِي عنِي يَبْتَغِي الْأَدَبَ؟

٩ - الْأَمْرُ، في مثل: «فَهَلْ أَنْتُمْ مِنْتَهُونَ عَنْ سُوءِ عَمَلِكُمْ؟» أي انتهوا.

١٠ - التَّسْوِيْةُ، في مثل: «سَوَاءُ عَلَيْنَا أَبْجِزُ عَنَا أَمْ صَبَرْنَا، مَا لَنَا مِنْ مَفْرَّ».

(١) زَاهِرًا: طَامِيًّا مُمْتَلِئًا.

- ١١ - الاستياء، في مثل: «إلى متى هذا الإهمال؟»
- ١٢ - التمني، في مثل قوله: «هل تشهد الغرفة التي تحدثنا فيها؟» أي أنت تتمني أن تتكلم الغرفة، فتنطبق بالحديث الذي جرى.

القاعدة

قد تخرج الفاظ الاستفهام عن أصل وضعها، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به، لأغراض تفهم من سياق الحديث وأهمها:

التفهُّمُ، والإِنْكَارُ، والتَّوْبِيخُ، والتَّقْرِيرُ، والتَّعْظِيمُ، والتَّحْقِيرُ، والشَّوْبِيقُ،
التَّعْجُبُ، والأَمْرُ، والتَّسْوِيَّةُ، والاستياءُ، والتَّمَنِيُّ.

أسئلة

- ١ - ما هو المعنى الأصلي للاستفهام؟
- ٢ - اذكر المعاني الأخرى التي تستفاد من الاستفهام.
- ٣ - ما الفرق بين الإنكار والنفي؟ مثل لكل منهما.
- ٤ - ما معنى التقرير؟ التحقيق؟
- ٥ - ما الفرق بين التسوية والاستياء؟
- ٦ - ما معنى التمني؟

نماذج محلولة

١

- ١ - رأيت إناء مكسوراً، فسل أخاك عن كسره له.
- ٢ - رأيت إناء مكسوراً فشككت في أن الخادم كسره أو الخادمة، فسل الخادم عن شخص الكاسر.
- ٣ - رأيت زارعاً يذر بذوراً، وشككت أنها قمح أو شعير، فسله عمّا بذره منهما.
- ٤ - سل عن حال مريض.
- ٥ - سل عن حين دخول صديق لك المدرسة.

الإجابة

رقم المثال	السؤال	الشرح
١	أكسرت الإناء؟ أو هل	السؤال هنا عن النسبة، وهي حصول الكسر منه، والهمزة وهل صالحتان لذلك، ويؤتى بعد حرف الاستفهام بالجملة على حسب ترتيبها الأصلي، (الفعل ثم الفاعل).
٢	أنت كسرت الإناء أم هي؟	السؤال هنا عن الفاعل، فيستفهم بالهمزة وحدها، ويؤتى بعدها بأحد الشيئين المترددين فيهما، ثم يؤتى بالأخر بعد أم.
٣	أقمحاً بذررت أم شعيراً؟	السؤال هنا عن المفعول، فيؤتى بالهمزة، وينذك بعدها أحد الشيئين المتردد فيهما، ثم يؤتى بالأخر بعد أم.
٤	كيف المريض؟	(كيف) للسؤال عن الحال.
٥	متى دخلت المدرسة؟	(متى) للسؤال عن الزمن ماضياً أو غيره.

٢

سلِّ عَمَّا يَأْتِي :

- ١ - عن مكان زراعة الدخان .
- ٢ - عن معنى الموءودة .
- ٣ - عن عدد الناجحين في الامتحان .
- ٤ - ترددت في مجيء والدك على طائرة أو باخرة .
- ٥ - الفائز في لعب الكرة الابتدائي أو الثانوي .
- ٦ - مكان اصطياد الطيور .

الإجابة

- ١ - أين يزرع الدخان؟
- ٢ - ما الموءودة؟
- ٣ - كم عدد الناجحين في الامتحان؟
- ٤ - أعلى طائرة جاء والدك أم على باخرة؟
- ٥ - الابتدائي فاز أم الثانوي؟
- ٦ - أين تُصطاد الطيور؟

ماذا يُراد بالاستفهام فيما يلي:

- ١ - ألسنُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المطَايا
- ٢ - مَتَى يَبْلُغُ الْبُنْيَانَ يَوْمًا تَمَامَهُ
- ٣ - فَعَلَامَ يُلْتَمِسُ الْعَدُوُّ مَسَاءَتِي
- ٤ - وَكِيفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغَنِيَ
- ٥ - أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا؟
- ٦ - وَمَنْ ذَا الَّذِي يُدْلِي بِعُذْرٍ وَحُجَّةٍ
- ٧ - وَقَالَ الْمُتَنبِي وَهُوَ يَخاطِبُ الْحَمِيَّ :

أَبْشِرَ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلَّ بَنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ؟

الإجابة

- ١ - التقرير، لأن المقام للمدح، وذلك أبلغ فيه.
- ٢ - الإنكار، وبيان أن ذلك لن يكون.
- ٣ - التعجب من عمل لا يجده نفعاً.
- ٤ - النفي، وذلك أوقع في المدح.
- ٥ - التعظيم، وإكبار شأنه.
- ٦ - التعظيم وتهويل شأن ذلك الموقف.
- ٧ - التعجب من وصول الحمي إليه.

١

- ١ - علمت أن أحد أقربائك اشتري بيته أو أرضاً فضع سؤالاً تطلب فيه تعين ما اشتراه.
- ٢ - إذا شككت في وقت قطف التفاح في آخر الصيف أو الخريف، فكيف تضع سؤالاً تطلب فيه معرفة الوقت؟

(١) أندى: أكثر كرماً وفضلاً.

(٢) الراح جمع راحة: بطん الكف.

- ٣ - سل صديقك عن ميله إلى الرياضة .
 ٤ - سل عن عدد تلاميذ صفك .
 ٥ - سل عن معنى الإستبرق .
 ٦ - سل عن عدد مدارس الطب في بلادك .

٢

ماذا يُراد بأسلوب الاستفهام فيما يلي؟

وَأَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ؟

ما قَوْمُهُ، ما يَوْمُهُ، ما الْمَضْرَعُ؟
 وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى مَعَ الْإِشْرَاقِ؟
 يُصَدِّقُ وَاَشِ اَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ؟
 وَهَذِي الْضَّجَّةُ الْكَبِيرَى عَلَامُ؟
 اَمْ لَيْلُ عُرُسٍ اَمْ بِسَاطُ سُلَافٍ^(١)؟
 فَأَيَّ فَتَّى بَعْدَ الْخَصِيبِ^(٢) تَرُوزُ؟

- ٣ - أين الذي الهرمان من بثنيانه
 ٤ - ما لي أراك من شكريون مكانتي
 ٥ - أعندي وقد مارست كل حفية
 ٦ - إلام الخلف بين كموم إلام
 ٧ - ما أنت يا دنيا أرؤيانائم
 ٨ - إذا لم تطأ أرض الخصيب ركابنا

٣

أ - كون ثلاثة جمل استفهامية بحيث يدل الاستفهام في الأولى على النفي ، وفي الثانية على الإنكار ، وفي الثالثة على التوبخ .

ب - هات ثلاثة جمل استفهامية يدل الاستفهام في الأولى على التقرير ، وفي الثانية على التعظيم ، وفي الثالثة على التحقيق .

٤

اذكر ثلاثة أمثلة للاستفهام الأصلبي؟

(١) السلاف: الخمر .

(٢) الخصيب: من ولاة مصر .

٥

هاتِ ثلث جمل أداة الاستفهام في كل منها «أني» واستوف المعاني التي عرفتها لهذه الأداة.

قال الشاعر اللبناني ميخائيل نعيمة من قصيدة ممتعة له، مُتعجبًا من أصل خلقة نفسه، أهو البرق أم الرعد؟

هل من البرق انفصلتِ أم مع الرُّغْدِ انحدرتِ؟

هل خالف الشاعر في هذا البيت قاعدة الاستفهام بهل؟ ووضح ذلك؟

٦

اشرح البيت التالي، وهو لأبي تمام من قصيدة فتح عمورية، وبين نوع أسلوب الاستفهام فيه، ثم أعرّبه:

أين الرواية؟ بل أين النجوم وما صاغوه من رُخْرَف فيها ومن كَذِب؟

نموذج إعرابي

مِنِ الْجَادِرِ فِي زِيِّ الْأَعْارِبِ حَمْرَ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلْ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا فَمِنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبٍ؟

«المتنبي»

إعرابها

الكلمة

: اسم استفهام خبر مبتدأ مقدم.

من

: مبتدأ مؤخر مرفوع.

الجادر

: جار و مجرور متعلقان بحال من الجادر.

في زي

: مضاف إليه مجرور.

الأعاريب

: حال منصوب بالفتحة.

حرّ

: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

الحلّى

: الواو: حرف عطف، المطايَا: معطوف على الحلّى مجرور بكسرة مقدرة

على الألف منع من ظهورها التعذر.

والمطايَا

: الواو: حرف عطف، الجلَابِيبُ: معطوف على المطايَا.

والجلَابِيب

الكلمة	<u>إعرابها</u>
إن	: حرف شرط ، يجزم فعلين .
كنت	: فعل ماض ناقص ، والثاء اسمها ، وهي واسمها فعل الشرط .
تسأل	: فعل مضارع مرفوع ، والفاعل تقديره (أنت) والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان .
شَكَّا	: مفعول لأجله منصوب .
في معارفها	: جار و مجرور متعلقان بـ(شَكَّا) .
فمن	: الفاء : واقعة في جواب الشرط ، من : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ .
بلاك	: فعل ماضِ ، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به ، والفاعل تقديره (هو)
بتسهيد	: جار و مجرور متعلقان بـ(بلاك) .
وتعذيب	: معطوف على تسهيد ، مجرور ، وجملة (بلاك) في محل رفع خبر المبتدأ (من) .

التَّمَنِي

١

قال أبو العتاهية:

- ١ - أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يوْمًا فَأَخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمُشَيْبُ
 ٢ - وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ:
 فَلَيْتَ اللَّيلَ فِيهِ كَانَ شَهْرًا وَمَرَّ نَهَارًا مَرَّ السَّحَابِ

٢

- ٣ - تَأَنَّ وَلَا تَغْجُلْ بِلُومِكَ صَاحِبَا لَعْلَ لَهُ عَذْرًا وَأَتَتْ تَلْسُومُ
 ٤ - عَسَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْمَوْدَةَ بَيْنَنَا وَيُؤْصِلَ حَبْلًا مِنْكُمْ وِجْهًا بِالْيَا
 ٥ - يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ، إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.

الشرح والإيضاح

- ١ - تأمل المثل الأول والثاني تجد أن المطلوب فيهما أمور محبوبة يستحيل وقوعها، وذلك بتمني عودة الشباب، وتمني أن يكون الليل في رمضان شهرا، ومرور نهاره مر السحاب، هربا من الجوع والعطش في نهاره، وهي أمور يستحيل حصولها، وهذا ما يسمى (بالتمني).
- ٢ - وإذا تأملت المثل الثالث والرابع وجدت أن الأمر المتنمى فيهما ممكناً وقوعه، فالشاعر في المثل الثالث ينصح مخاطبه بـ لا يتعجل بلوم صاحبه، ويرجو أن يكون له عذر فيما يذر منه، كما يرجو من الله ويتمنى عليه في المثل الرابع أن يجري المودة بينه وبين صديقه بعد انقطاعها، فالمطلوب المحبوب فيهما إذا ممكن حصوله، ويسمى هذا التمني «ترجيماً» ويعبّر فيه بـ لعل وعسى كما رأيت، وقد تستعمل فيه لينت، كما في قول المتنبي:

فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَابِ

٣ - والتمني في المثل الخامس ممكِّن، لأنَّ فَضْلَ اللَّهِ واسِعٌ، ولكن الحصول على مِثْلِ ما أُوتِيَ قاروئُ من مالٍ وفيَرٍ وثروة عظيمة أمرٌ بعيدُ التحقيق غير مطموِعٍ في تَيْلِيهِ.

٤ - وللتمني أربع أدواتٍ: واحدةٌ أصليةٌ وهي: «ليت» وثلاثٌ تنوبُ عنها، وهي:

أ - هلْ، مثل: هلْ مَنْ يُعِيرُنِي جناحه فأطيرَ إلى وطني.

ب - لعلَّ، مثل: لعلَ اللَّه يُحدِّثُ بعدَ ذلِكَ أمراً.

ج - لو، مثل:

واهـا^(١) لأيامِ الصبا وزمانـه لو كان أسعفَ بالمقامِ فـيلـما

مُلاحظة: لاستعمالِ هذه الأدواتِ في التمني يُنصَبُ الفعلُ المضارعُ في

جوابها.

القاعدة

١ - التمني هو طلبُ الأمرِ المَحْبُوبِ الَّذِي لا يُرجِّحُ حُصُولُه، إِمَّا لِأَنَّهُ مُسْتَحِيلُ الْوُقُوعِ أوْ بِعِيدُ الْمَتَالِ.

٢ - وللتمني أربع أدواتٍ، واحدةٌ أصليةٌ، هي: (ليت) وثلاثٌ نابيةٌ عنها وهي: «هلْ، ولعلَّ، ولو».

٣ - وإذا كان الأمرُ المُتَمَمَّيِّ مما يُرجِّحُ حُصُولُه سُمِّيَ «ترجيـاً» ويُعبَرُ فيه بـلعلـاً وـعـسىـ، وقد تـسـتـعـملـ فيـهـ «ليـتـ».

أسئلة

١ - ما هو التمني؟

٢ - ما هي أدوات التمني؟ كم أنواعها؟

٣ - ماذا تسمى التمني الذي يرجى وقوعه؟ وكيف تعبَرُ فيه؟

٤ - كيف تعرِّب الفعلُ المضارعُ الواقعُ في جواب التمني؟ اذكر مثلاً.

(١) واهـا: كلمة يتعجب بها من طيب الشيء، واهـا لأيامِ الصبا: ما أحسنـهاـ

نماذج محلولة

١

بين ما في الأمثلة التالية من تمنٌ أو ترجُّ، واذكر الأداة:

١ - قال جرير :

- ١ - لو كان ذلك يُشَتَّرِي أو يَرْجِعُ ولَى الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَامُهُ
- ٢ - عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسِيَتُ فِيهِ
- ٣ - أَيَامَنِي سَلَمَى سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلَ الْأَرْمُنُ الْلَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
- ٤ - فَلَيَتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَدَّوَا إِغْارَةً فَرْسَانًا وَرُكْبَانًا

الإجابة

رقم المثال	البيان	المعنى المراد	الأداة
١	لأن المطلوب لا يرجى حصوله، لكونه مستحيلًا.	التمني	لو
٢	لأن المطلوب ممكن مطimum في حصوله.	الترجي	عسى
٣	لأن المطلوب هنا مستحيل، وقد استعملت هل موضع ليت، لإبراز الممتنع في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية والتشوّق إليه.	التمني	هل
٤	وغير عنده ليت، لأنه ممكن الوقع.	الترجي	ليت

٢

اذكر مثلاً لكل أداة تفید التمنی:

الإجابة

- ١ - ليت المشيب يزول.
- ٢ - هل من سبيل إلى الخلود في الدنيا.
- ٣ - لو أن أيام الشباب تعود.
- ٤ - لعل عتبك محمود عوّاقبه وربما صحت الأجسام بالعجل.
- ٥ - عسى الضباب المخيم فوق رؤوسنا ينقشع.

تمارين

١

بين صيغ التمني والترجي، والأدوات التي استعملت فيهما، فيما يلي:

١ - قال الشاعر:

فليتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أَبُوَتِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمَجاوِرُ يَفْعُلُ

٢ - لعلَ اللَّهُ يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا.

٣ - وقال:

فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَفَقَتْهُ وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ

٤ - فِيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي أَكُونُ رُفَاتًا لَا عَلَىٰ وَلَا لِيَا

٥ - قال المرحوم حافظ إبراهيم:

يَا لَيْتَنِي كُنْتَ مِنْ دُنْيَايَ فِي دَعَةٍ قَلِبِي جَمِيعٌ وَأَمْرِي طَوْعٌ وَجَدَانِي

أَفْضِيَ الْمَصِيفَ بِلُبْنَانِ عَلَى شَرَفِ وَلَا أَخُولُ عَنِ الْمَشَّى بِحُلْوَانِ

٢

اذكر مثالاً لكل أداة تفيد النفي.

٣

هات مثالين للترجي، واستعمل في الأول لعل، وفي الثاني عسى.

٤

هات مثالين للترجي، مستعملاً فيهما «ليت».

٥

قال أبو فراس الحمداني، وهو في أسر الروم يعاتب سيف الدولة:
 فليتَكَ تَحْلُوا بِالْحَيَاةِ مَرِيرَةً وَلَيْتَكَ تَرْضَى بِالْأَنَامِ غَضَابُ
 وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ خَرَابُ

أجب على ما يلي:

- اشرح هذين البيتين.
- بين أسلوب التمني فيما، واذكر المراد منه.
- أعرّب البيت الأول.

نموذج إعرابي

ألا ليت شعري! هل أبيتن ليلة بأكتاف نجد، وهي خضر مثونها
وهل أشربن الدهر ماء لمزنة بحرة ليلى، حيث فاض معينها

	<u>الكلمة</u>	<u>إعرابها</u>
ألا	: استفاسية.	ألا
ليت	: حرف مشبه بالفعل من أخوات إن.	أبيتن
شعري	: اسم ليت، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، وباء المتكلم مضاف إليه، وخبر ليت محدوف وجوباً تقديره (موجود).	ليلة
	: حرف استفهام.	أجل
	: فعل مضارع تام مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).	أشربن
	: ظرف زمان منصوب بالفتحة.	بأكتاف
	: جار و مجرور متعلقان بأبيتن.	وهي
	: الواو: للحال، هي: ضمير متصل في محل رفع مبتدأ.	خضر
	: خبر المبتدأ المرفوع.	مثونها
	: فاعل للصفة المشبهة (خضر) وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.	وهل
	: الواو: حرف عطف، هل: حرف استفهام.	أشربن
	: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).	الدهر
	: مفعول فيه ظرف زمان.	ماء
	: مفعول به لـ(أشربن).	لمزنة
	: جار و مجرور متعلقان بصفة محدوفة لماء.	بحرة
	: جار و مجرور متعلقان بصفة محدوفة لمزنة.	

الكلمة

ليلي

إعرابها

: مضارف إليه مجرور بكسرة مقدرة.

حيث

: ظرف مبني على الضم في محل نصب.

فاض

: فعل ماض مبني على الفتح.

معينها

معينها

: معين: فاعل، وها: مضارف إليه مبني على السكون في محل جر. وجملة

(فاض معينها) في محل جر مضارف إليه، لـ^{حيث}.

النداء

- ١ - قال الشاعر في رثاء ابنته:
- أَبْيُ لَا تَبْعِدْ وَلِيُسْ بِخَالِدٍ حَيٌّ، وَمَنْ تُصِيبُ الْمُنْوَنُ بَعِيدٌ
- ٢ - وقال معروف الرصافي يصف أرملة مرضعاً:
- مَا أَئْسَ لَا أَئْسَ أَنِي كُنْتُ أَسْمَعُهَا تَشْكُو إِلَى رَبِّهَا أَوْصَابَ ذُنْبِهَا هَذِي الرِّضِيعَةُ وَإِحْمَنِي وَإِيَاهَا تَقُولُ يَا رَبَّ لَا تَرُكْ بِلَائِنِ
- ٣ - وقال الفرزدق يهجو حيرراً:
- أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ
- ٤ - وقال البارودي:
- يَا أَيُّهَا السَّادُورُ^(١) الْمُزُورُ^(٢) مِنْ صَلْفٍ^(٣) مَهْلَأَ فِي أَنْكَابِ الْأَيَامِ مُشَحِّدُغٍ

الشرح والإيضاح

عندما ندعو شخصاً ليقبل ندعوه بذكر اسمه بعد حرف ينوب مناسب فعل، كأنادي أو أدعو، أو نحوهما.

وللنداء ثماني حروف هي: يا، الهمزة، أني، آ، آي، أيها، هيا، وا.
وحروف النداء في أصل الاستعمال قسمان:

١ - الهمزة وأي: للقرب.

٢ - وبقي الحروف للبعيد، غير أن هنالك أسباباً تدعوا إلى مخالفة هذا الأصل فَيُنْزَلُ البعيد منزلة القريب، وال قريب منزلة البعيد، وسنشرح لك هذه الأسباب، فيما يأتي:

(١) السادر: الذاهب عن الشيء ترفعاً.

(٢) المزور: المنحرف.

(٣) الصلف: الكبر.

١ - تأمل المثل الأول تجذب أن الشاعر يرثي ابنه، وهو بعيد عنده، ولكن ناداه بالهمزة الموضوعة للقريب تثبيهاً على أنه قريب من قلبه، بل هو مالك فؤاده ولبّه، فكانه حاضر الجثمان، ليس بعيد عن العيان.

٢ - والمعروف الرصافي في المثال الثاني يقول بلسان الأرمدة المرضع: إنه سمعها تتضرع إلى الرب الجليل فتناديه بـ(يا) المستعملة لنداء بعيد مع آن قريب ليس بعيد، وذلك للإشعار والدلالة على أن المنادي رفع القدر عظيم الشأن فجعل بعد المنزلة كأنه بعد في المسافة، من أجل ذلك اختار الشاعر في نداءه الحرف المستعمل لنداء بعيد.

٣ - أما الفرزدق في المثال الثالث فيعتقد أن مخاطبَه جريحاً مُنْحَطَ الدرجة وَضِيقَ الشأن، فكان بعد درجته في الانحطاط بعد في المسافة.

٤ - والبارودي في المثال الرابع يشير إلى أن السامِع غافل ذاتِه، كأنه غير حاضر معه في مجلسه.

وقد تخرجُ الفاظُ النداء عن معناها الأصلي، وهو طلب الإقبال، إلى معانٍ تستفاد من القرائن، ومن هذه المعاني:

أ - التَّحَسَّر، كقولِ حافظ إبراهيم في الرثاء:

يَا دُرَّةَ نُزِعْتُ مِنْ تاجِ الْدِهَاءِ فَأَصْبَحْتُ حِلْيَةَ فِي تاجِ رِضْوانٍ^(١)

ب - التَّحْيِير والتَّضَجُّر كقول العارِم في رثاء إسماعيل صيري:

صَادِحُ الْشَّرْقِ قَدْ سَكَّ طَويلاً وَغَزِيزٌ عَلَيْهِ أَلَا تَقُولَا

ج - التَّذْبَة كقول حافظ أيضاً:

فَوَالْهَفِيِّ وَالْقَبْرُ بَيْنِي وَبَيْتِهِ عَلَى نَظَرَةِ مِنْ تَلْكُمُ التَّنَظَّراتِ

د - الإغراء:

كقولِك للجندي المتردد في الدُّفاع، يا شجاع تقدم.

ه - الزَّجْرُ، كقول الشاعر:

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا سَمِعْتَ لِنَاصِحٍ لَمَّا ارْتَمَيْتَ، وَلَا اتَّقَيْتَ مَلَاماً

(١) رضوان: ملك من الملائكة، وهو حازن الجنة.

القاعدة

- ١ - النداء هو دعوة المخاطب بحرف نائب مناب أذعو أو تَحْوِه.
- ٢ - وللنداء ثمانية حروف هي: يا، الهمزة، أي، آي، أيا، هيا، وَا.
- ٣ - وأدوات النداء قسمان في الاستعمال: الهمزة وأي للقريب، وباقى الأدوات للبعيد.
- ٤ - وقد يُنْزَلُ البعيد مثلاً القريب، فينادى بالهمزة أو أي، ثمبيها إلى الله لا يغيب عن القلب وكأنه حاضر الجثمان ليس بغاية عن العيان.
- ٥ - وقد يعكس فننزل مثلاً البعيد: فينادى بغير الهمزة وأي للإشعار والدلالة على علو مرتبته، أو الإشارة إلى انحطاط مرتبتها، أو غفلتها وشروع ذهنيه.
- ٦ - وقد تخرج الفاظ النداء عن المعنى الأصلي إلى معانٍ أخرى، تستفاد من القرآن أهمها: التحسُّر، والتَّحِير، والثَّدْبَة، والإِغْرَاء، والزَّجْرُ.

أسئلة

- ١ - ما هو النداء؟
- ٢ - كم هي أدوات النداء؟
- ٣ - إلى كم قسم تنقسم في أصل استعمالها؟
- ٤ - اذكر الأمور التي تخرج عن معنى النداء الأصلي، ومثل لكل منها.

نماذج محلولة

١

بين أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد وما خرج عن ذلك مع بيان السبب:

- ١ - يا أيها القلب هل تنهاك موعظة أو يُحدِّثُنَّك طول المدحرِ نُسْيَانًا
- ٢ - أُسْكَانَ نَعْمَانَ^(١) الْأَرَاكَ تَيَقَّنُوا بِأَنَّكُمْ فِي رَبْعٍ^(٢) قَلْبِي سُكَانٌ
- ٣ - أي بيَتَيَ اسمع نصيحتي.
- ٤ - أيًا هذا لا ترفع صوتك أمام والدك.

(١) نعمان الأراك: موضع في بلاد العرب.

(٢) الربع: المنزل.

الإجابة

- ١ - الأداة «يا» وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل إشارة إلى أن المنادى غافل لا يراه، فكأنه غير قريب.
- ٢ - الأداة «الهمزة» وقد استعملت في نداء البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى حاضر في الذهن لا يغيب عن البال، فكأنه حاضر الجثمان.
- ٤ - الأداة «أيا» وقد نودي بها القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى غافل لا يراه فكأنه غير قريب.

٢

بين المعاني التي تستفاد من النداء فيما يلي:

- ١ - يا ليلاً قد طلئت فهل مات السحر أم استحالث شمسة إلى القمر؟
- ٢ - يا راحلاً أخلى الديار روفضلته لم يرث خليل
- ٣ - يا أيها القمر المباهي وجهه لائكنين فلست من أشكاله
- ٤ - يا شجاع أقديم (تقوله لمن تجده متربداً في منازلة العدو).

الإجابة

- ١ - المراد بالنداء التحير والتضجر.
- ٢ - المراد بالنداء التحسر.
- ٣ - المراد بالنداء الزجر والملامة.
- ٤ - المراد بالنداء الإغراء.

٣

- أ - هات مثالين للمنادى القريب المنزل منزلة بعيد لعلو مكانته.
- ب - هات مثالين للمنادى القريب المنزل منزلة بعيد لحقارة منزلته.

الإجابة

- أ - يا سيدي ومولاي - كُنْ لي مُعيناً يا مجتب السائلين.
- المنادى في كل من المثالين قريب، وقد نودي بـها الموضوعة لنداء بعيد

إشارةً إلى أنه جليل القدر عظيم الشأن، فكأنَّ علوًّا مرتبته بُعدٌ في المسافة.
ب - يا هذا تأدُّبٌ - جانبِ المهدّبين يا رجلُ.

المنادى في كل من المثالين قريب. ولكنَّه نُودي بِها الموضوعة للبعيد إشارةً إلى أنه وضع القدر صغير الشأن، فكأنَّ انحطاط منزلته بُعدٌ في المسافة.

٤

- أ - هاتِ مثالين للمنادى القريب المنزلِ البعيد لغفلته وشروع ذهنه.
ب - مثلُ للنداء المستعمل في التحسُّر والزجر والإغراء.

الإجابة

أ - يا لاهياً والامتحان قريب - إلى متى هذا التقصير يا نفسِي.
المنادى في كل من المثالين قريب، ولكنَّه نُودي بِها إشارةً إلى غفلته، فنُزِّلَ من أجل ذلك منزلة البعيد.

للتحسُّر	يا جوهرة ثمينة فقدناها
الزجر	أتفسي، متى السير في الطريق القوي
الإغراء	انهض بوطنك أيها المواطن

تمارين

١

بَيْنَ المعاني المستفادة من النداء، ولماذا استعملت أدَّاؤه دون أخرى:

- ١ - وَيْكَ يا قبْرُ صرتَ للفضل مثُوى لا يُسامِي، وللنبوغ مَقِيلًا
- ٢ - يا ابنَ أُمِّي ويا حُبَّيْبَ تَفْسِي أنتَ خَلَفَتِنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ
- ٣ - بِسَالَّهِ فُلْ لِي يَا فُلَّا أَثْرِيْذُ فِي السِّبْعِينَ مَا
- ٤ - يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلُّهَا قَدْ كُنْتُ فِي العِشْرِينَ فَاعْلَمْ

٢

نادِ مَنْ يَأْتِي، مُسْتَعْمِلًا أَدْوَاتَ النَّدَاءِ اسْتَعْمَالًا جَارِيًّا عَلَى خَلْفِ الْأَصْلِ مِنْ حِيثُ قَرْبِ الْمَنَادِيِّ وَبَعْدِهِ، وَبَيْنِ الْعِلَلِ الْبَلَاغِيَّةِ لِهَذَا الْاسْتَعْمَالِ.

- ١ - كَسْوَلًا تَدْعُوهُ إِلَى الْاجْتِهَادِ؟
- ٢ - عَظِيمًا تَخَاطِبُهُ وَتَرْجُو مِنْهُ الْمَعْوَنَةِ.
- ٣ - بَذِيَّاً تَزَجِّرُهُ عَنِ التَّعْرُضِ لِخَيَارِ النَّاسِ.
- ٤ - غَائِبًا تَشْوِقُ إِلَى لِقَائِهِ.

٣

أ - اذْكُرْ مَثَالِينَ لِلْهَمْزَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي نَدَاءِ الْبَعِيدِ، وَبَيْنِ السَّبِبِ فِي خَرْوِجَهَا عَنِ الْأَصْلِ وَضَعْهَا.

ب - اذْكُرْ مَثَالِينَ لِلْمَنَادِيِّ الْقَرِيبِ الْمَنْزَلِ مَنْزَلَةِ الْبَعِيدِ لِعُلوِّ مَكَانِهِ.

٤

أ - اذْكُرْ مَثَالِينَ لِلْمَنَادِيِّ الْقَرِيبِ، الْمَنْزَلِ مَنْزَلَةِ الْبَعِيدِ لَانْحِطَاطِ مَنْزَلِهِ.

ب - مَثَلُ لِلنَّدَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الزَّجْرِ وَالنَّدْبَةِ وَالْتَّحِيرِ.

٥

انْشِرْ الْبَيْتَ التَّالِيِّ، وَبَيْنَ الْمَعْنَى الْمُسْتَفَادُ مِنِ النَّدَاءِ ثُمَّ أَعْرِبْهُ:

قَالَ أَبُو الطَّيْبِ الْمَتَبَّنِيِّ :

أَبَا الْمِسْكِ^(١) أَرْجُو مِنْكَ نُصْرًا عَلَى الْعَدَىٰ وَأَمْلِ عِزًا يَخْضِبُ الْبَيْضَ^(٢) بِالدَّمِ

نموذج إعرابي

قد كنتُ أوثر أن تقول رثائي يا منصف الموتى من الأحياء
«شوقي»

(١) أبو المسك: كنية كافور الإخشidi.

(٢) البيض: السيوف.

الكلمة	<u>إعرابها</u>
قد	: حرف تحقیق مبني على السکون.
كنت	: فعل ماضٍ ناقص مبني على السکون، والتاء ضمیر متصل مبني على الضم في محل رفع اسم کان.
أوثر	: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمیر مستتر وجوباً تقديره أنا، وجملة أوثر الفعلية في محل نصب خبر کان.
أن	: حرف مصدری ونصب واستقبال.
تقول	: فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمیر مستتر وجوباً تقديره أنت.
رثائي	: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلّم في محل جر بالإضافة، وأن وما بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ(أوثر).
يا منصف	: يا حرف نداء، منصف منادي منصوب بالفتحة.
الموتى	: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
من الأحياء	: جار ومجرور متعلقان بـ(منصف).

القصر طُرْقَه ، طِرْفَاه

- ١ - ما فاز إلا سميح .
- ٢ - إنما الحياة تَعْبُ .
- ٣ - ما سافر سالِمٌ بِلْ ماجد .
- ٤ - سامحاً كَلَمْتُ .

الشرح والإيضاح

١ - لاحظ هذه الأمثلة تجد أن كلاً منها يتضمن تخصيصاً أمراً بآخر، فالمثل الأول يثبت الفوز لسميح، ويخصّصه به دون من سواه، والمثل الثاني يفيد تخصيص الحياة بالتعب، بمعنى أن الحياة وقف على التعب، لا ثماره إلى الراحة.
وإذا أردت أن تعرف مثلاً لهذا التخصيص، خذ المثل الأول واحذف منه أدائي (النفي وإلا) تجد أن هذا التخصيص قد زال منه، فيكون المثل هكذا: (فاز سميح) إذن النفي والاستثناء هما وسيلة التخصيص فيه.

وتحتسب بعد ذلك أن تعرف من هذه الأمثلة أن وسائل التخصيص فيها هي: ما وإلا وبيل وتقديم ما حقه التأخير، كما ترى في المثل الأخير (سامحاً كلامٌ) إذ قدم المفعول به على الفعل. ويسمى علماء المعاني التخصيص المستفاد من هذه الوسائل (بالقصر) ويسمون الوسائل نفسها (طُرْقَ القَصْرِ).

٢ - عذر بنظرتك إلى المثل الأول تجد أن المتكلم فيه يقصّر الفوز على سميح، فالفوز مقصور، وسميح مقصور عليه، ويسمى المقصور والمقصور عليه (طَرْفِي القَصْرِ). ولما كان الفوز صفة من الصفات، وسميح هو الموصوف بهذه الصفة كان القصر في هذا المثال (قصّر صفة على موصوف).

ولما كانت الحياة في المثل الثاني موصوفة والتعب صفة لها، كان القصر في هذا المثال (قصر موصوف على صفة) بمعنى أن الموصوف لا يفارق صفة التعب إلى صفة الراحة.

وبالتأمل في جميع الأمثلة السابقة تجد أن كلاً منها يشتمل على مقصور ومقصور عليه، وهو إما قصر صفة على موصوف، أو قصر موصوف على صفة. وزيادة في الإيضاح نورد لك الجدول الآتي الذي يبين لك طرق القصر:
للقصر طرق عديدة، ولكن الكثير الاستعمال منها أربع:

الآدأة	المقصور عليه	المثال
١ - النفي والاستثناء	ما فائز إلا خليل	ما فائز إلا (خليل)
٢ - إنما	إنما الفائز خليل	المتأخر في الكلام (خليل)
٣ - العطف أ - بلا	الأرض متحركة لا ثابتة	المقابل لما بعد لا (متحركة)
ب - ببل	ما فائز خليل بل إبراهيم	ما بعد بل (إبراهيم)
ج - بل لكن	ما فائز خليل لكن إبراهيم	ما بعد لكن (إبراهيم)
٤ - تقديم ما حقة التأخير	بالجد فاز إبراهيم	المتقدم (بالجد)

القاعدة

- ١ - القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوصين.
- ٢ - للقصر طرق كثيرة أشهرها أربع:
 - أ - النفي والاستثناء، ويكون المقصور عليه ما بعد آدأة الاستثناء.
 - ب - إنما، ويكون المقصور عليه معها وأجب التأخير.
 - ج - العطف: بلا أو لكن أو ببل، فإن كان العطف بلا كان المقصور عليه مُقاِبلاً لما بعدها. وإن كان العطف بل لكن أو ببل كان المقصور عليه ما بعدهما.
 - د - تقديم ما حقة التأخير، وهذا يكون المقصور عليه هو المقدم.
- ٣ - لكل قصر طرفاً: مقصور ومقصور عليه.
- ٤ - ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين:
 - أ - قصر صفة على موصوف. ب - قصر موصوف على صفة.

أسئلة

- ١ - ما هو القصر؟
- ٢ - ما أشهر طرق القصر؟
- ٣ - بين مواضع المقصور عليه بالنسبة لأدوات القصر.
- ٤ - ما طرفا القصر؟
- ٥ - إلى كم قسم ينقسم القصر باعتبار طرفيه؟

القصر: حقيقي وإضافي

١

- ١ - إنما الرَّازقُ اللَّهُ.
- ٢ - لا كاتِبٌ في القرية إلَّا فؤادٌ (إذا لم يكن في القرية كاتب غيره).

٢

- ٣ - لا مُحسِنٌ إلَّا سليمٌ.
- ٤ - إنما شَفِيقٌ مُقدامٌ.

الشرح والإيضاح

١ - المثل الأول والثاني هما من باب قصر الصفة على الموصوف، وإذا تأملت الصفة في كُلّ منها وجدت أنها لا تُفارق موصوفها، إلى موصوف آخر، فالرِّزقُ صفة لا تتعدي المولى جلَّ وعلا إلى غيره، وكذلك الكتابة صفة لا تتعدي فؤاداً إلى غيره في هذه القرية، ويُسمى القَصْرُ في هذين (قَسْرَا حَقِيقِيَا)، وكذلك كُلُّ قُصْرٍ يختص فيه المقصور بالمقصوب عليه في الحقيقة والواقع بآلا يتجاوزه إلى غيره أبداً.

٢ - والمثل الثالث هو من باب قصر الصفة على الموصوف، والمثل الرابع من باب قصر الموصوف على الصفة، وإذا تأملت المقصور في المثالين وَجَدْتَهُ مُختصاً بالمقصوب عليه بالنسبة لشخص معين لا يجمع ما عداه، فالمقصود في المثل الأول قصر الإحسان على سليم بالنسبة لشخص آخر معين كإبراهم مثلاً، إذ ليس من قصده أن هذه الصفة لا تُوجَد في غير سليم من جميع أفراد الناس،

لأن الواقع يُكذب ذلك، وكذلك الشأن في المثال الثاني. ويُسمى القصر في هذين المثالين (قصراً إضافياً).

القاعدة

- القصر قسمان: حقيقي وإضافي:

- أ - حقيقي، وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه في الحقيقة والواقع بألا يتتجاوزه إلى غيره أصلاً.
- ب - إضافي، وهو ما يكون القصر والاختصاص فيه يحسب الإضافة إلى شيء معين في الجملة، وقد يتتجاوزه إلى شيء آخر.

أسئلة

١ - ما هو القصر؟

٢ - إلى كم قسم ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع؟

٣ - ما هو القصر الحقيقي؟ مثلـ.

٤ - ما هو القصر الإضافي؟ مثلـ.

نماذج محلولة

١

بين نوع القصر وطريقه فيما يأتي:

- ١ - لا يألف العلم إلا ذكيٌ، ولا يغفوه إلا غبيٌ.
- ٢ - سيدركوني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد^(١) البذر.
- ٣ - قد علِمت سلمي وجارتها ماقطر^(٢) الفارس إلا أنا
- ٤ - ما أنا طامع بل قانع.
- ٥ - إنما الدنيا هباتٌ وعوار مُنسٌ تَرْزَدَة.

(١) يفتقد: يطلب.

(٢) قطر الفارس: ألقاه على أحد جانبيه.

شدة بعذراء ورخاء بعذيرة
٦ - على الله توكلنا.

الإجابة

رقم المثال	الجملة	نوع القصر باعتبار المقصور	اعتبار الواقع طريقة
١	لا يألف العلم إلا ذكي	قصر صفة على موصوف	النفي والاستثناء
٢	في الليلة الظلماء يفتقد	قصر صفة على موصوف	إضافي بالتقديم
٣	ما قطر الفارس إلا أنا	قصر صفة على موصوف	النفي والاستثناء
٤	ما أنا طامع بل قانع	قصر موصوف على صفة	إضافي بيل
٥	إنما الدنيا هبات	قصر موصوف على صفة	إضافي إنما
٦	على الله توكلنا	قصر صفة على موصوف	حقيقي بالتقديم

٢

- ١ - إن الجديدين^(١) في طول اختلافهما
- ٢ - ليس اليتيم الذي قد مات والده
- ٣ - محاسن أوصاف المُغتَمِّين جمّة^(٢)
- ٤ - يُلْكَ اجتمع الملك المُبَدَّد^(٤) شملة
- ٥ - وما شاب رأسِي من سنين تتابعت
- ٦ - عند الامتحان يُكْرَمُ المرء أو يُهان.

الإجابة

رقم المثال	الجملة	نوع القصر باعتبار المقصور	اعتبار الواقع طريقة
١	لكن يفسد الناس	قصر صفة على موصوف	إضافي العطف ولكن
٢	ليس اليتيم . . .	قصر صفة على موصوف	إضافي بالعاطف بيل
٣	ما قصبات السبق إلا	قصر صفة على موصوف	إضافي بالنفي والاستثناء
٤	بك اجتمع الملك	قصر صفة على موصوف	إضافي بالتقديم

(١) الجديدان: الليل والنهر.

(٢) جمة: كثيرة.

(٣) معبد: مغن مشهور في عهد بنى أمية والعباسيين.

(٤) المفرد: المفرق.

(٥) القواصي: جمع قاصية، وهي الناحية البعيدة.

رقم المثال	الجملة	نوع القصر باعتبار المقصور	طريقه باعتبار الواقع
٥	وَمَا شَابَ رَأْسِيِّ . .	قصر صفة على موصوف	إضافي العطف ولكن
٦	عِنْدَ الامْتِحَانِ . . .	قصر صفة على موصوف	إضافي بالتقديم

٣

- أ - هاتِ جملة تفيد نجاح عبد الله وعدم نجاح كريم بواسطة إنما.
 ب - رد بطريق القصر بإئمًا على من زعم التفاح ينضج في الربيع.
 ج - أجعل الجملة الآتية دالة على قصر صفة على موصوف بطرق القصر الأربع:
 (أكْرَمُ المَهْذَبُ).

الإجابة

- أ - إنما نجح عبد الله لا كريم.
 ب - إنما ينضج التفاح صيفاً لا ربيعاً.
 ج - ١ - لا أَكْرَمُ إِلَّا المَهْذَبُ.
 ٢ - إنما أَكْرَمُ المَهْذَبُ.
 ٣ - أَكْرَمُ المَهْذَبُ لَا سَيِّئُ الْخُلُقِ.
 ٤ - المؤدب أَكْرَمُ.

٤

غيرِ الجملة الآتية بحيث تفيد القصر بالعطف: (بِكَ اجْتَمَعَ الْمُلْكُ الْمُبَدَّدُ شَمْلُهُ).

الإجابة

اجْتَمَعَ الْمُلْكُ الْمُبَدَّدُ شَمْلُهُ بِكَ لَا يُغَيِّرُكَ.

تَسْمَارِين

١

بين طريق القصر ونوعه باعتبار المقصور وباعتبار الواقع فيما يلي:

- ١ - وما الخوف إِلَّا مَا تخوَفَهُ الفتى ولا الأمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الفتى أَمْنًا

- ٢ - فإنْ كانَ فِي لِبْسِ الْفَتِي شَرَفٌ لَهُ
فَمَا السِيفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
٣ - مَا افْتَرَيْنَا فِي مَذْجِهِ بَلْ وَصَفَنَا
بعْضُ أَخْلَاقِهِ وَذَلِكَ يَكْنِي
٤ - وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَمَ
يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا افْتَرَى
٥ - لَيْسَ عَارِّ بِأَنْ يُقَالَ فَقِيرٌ
إِنَّمَا الْعَازُّ أَنْ يُقَالَ بَخِيلٌ

٢

بين طريق القصر ونوعه باعتبار المقصور وباعتبار الواقع فيما يلي :

- ١ - وَإِنَّمَا الْأُمُمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيتُ
فَإِنْ هُمْ ذَهَبُوا
٢ - بِكَ وَثَقَتُ، وَعَلَى اللَّهِ اعْتَدْتُ.
٣ - هُوَ كَاتِبٌ لَا شَاعِرٌ.

- ٤ - وَمَا الْعِيشُ إِلَّا مَدْهُ سُوفَ تَنْقَضِي
وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ
٥ - أَمْوَالُهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ نِسَنٍ
لَا فِي الْخَزَائِنِ مِنْ عَيْنٍ^(١) وَمِنْ نَشْبٍ^(٢)

٣

أ - إنما نبيل يحسن سوق السيارة .

ب - إنما يحسن سوق السيارة نبيل .

هاتان جملتان تدلان على إحسان نبيل سوق السيارة ، فأيهما أبلغ في مدحه ؟

٤

ضع الجملة التالية بطرق القصر التي تعرفها : (يُحَمَّدُ النَّاسُ الصَادِقُ).

٥

- أ - اقصر الفهم للدرس على أمين مع نفيه عن خالد .
ب - غيّر في ترتيب الجملة التالية حتى يجعلها دالة على قصر صفة على موصوف :
(أحب الكمال) .

(١) العين : الذهب والفضة .

(٢) النشب : المال .

٦

- أ - هاتِ مثالين على قصر صفة على موصوف، بحيث يكون في الأولى حقيقاً وفي الثانية إضافياً.
- ب - هاتِ مثالين على قصر موصوف على صفة، بحيث يكون القصر فيما إضافياً.
- ج - هاتِ مثالين لقصر الموصوف على الصفة بحيث يكون طريق القصر في أولهما العطف ولكن ، وفي ثانيهما العطف بيل .

نموذج إعرابي

وَمَنْ غَدَا لَابْسًا ثُوبَ النَّعِيمِ بِلَا شَكْرِ إِلَهٍ فَعَنْهُ اللَّهُ يَنْزَعُهُ
«ابن زريق»

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	: الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم.
غَدَا	: فعل ناقص فعل الشرط، واسمها تقديره هو.
لَابْسًا	: خبر غداً منصوب بالفتحة.
ثُوبَ	: مفعول به للبس منصوب بالفتحة.
النَّعِيمِ	: مضارف إليه مجرور بالكسرة.
بِلَا	: الباء: حرف جر، ولا نافية.
شَكْرِ	: مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور يتعلقان بلبس.
فَعَنْهُ	: الفاء: واقعة في جواب الشرط، عنه: جار ومجرور يتعلقان بـ(يَنْزَعُهُ).
اللَّهُ	: هذه الجملة جواب الشرط في محل جزم.

الوصل والفصل

الوصل الذي يبحث عنه علماء البلاغة هو عطف جملة على أخرى (بالواو) خاصة، مثل: قم وأسع في الخير، وذلك لأن الواو هي التي تخفى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لبقة في الفهم ودقة في الإدراك، إذ هي لا تدل إلا على مطلق الجمع والاشتراك، أما غيرها كالفاء وثُمَّ مثلاً، فلنكونهما تدلان على الترتيب مع التعقيب أو الترتيب مع التراخي، ومن أجل ذلك سهل إدراك مواطنهما. فحيث يكون بين الجملتين ترتيب وتعقيب مثل: (دخلَ فَسَلَمَ وجلسَ فتكلمَ) كان ظاهراً جداً أن المقام يقتضي الفاء. وحيث كان بين الجملتين تراخٍ مثل: (نامَ مسَاءً، ثم استيقظَ صباحاً) لم يخفَ أن المقام يتطلب (ثم) وهكذا... .

والفصل هو ترك العطف بين الجملتين، مثل: ما الكذوب محبوباً، إنْ هو إلا مبغوضٌ.

للوصل والفصل مواضعٌ ستشرّحها لك فيما يلي:

١ - مواضع الوصل

- ١ - التلميذ يكتب ويقرأ.
- ٢ - جاء الحق، وَرَهَقَ الباطلُ.
- ٣ - لا، وَشَفَاءُ اللَّهُ: (تجيب بذلك من قال: هل شفي أخوك من مرضه؟)
- ٤ - لا، وَرَدَهُ اللَّهُ سَالِمًا: (تجيب بذلك من سألك: هل رجع والدك من سفره؟)

الشرح والإيضاح

- ١ - تأمل المثل الأول تجد أن جملة (يقرأ) معطوفةٌ على جملة (يكتب) التي هي في محل رفع خبر المبتدأ، فهي إذن مُشتركةٌ معها في الإعراب، لأن المعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه، ولذلك يجب الوصل (بالواو) بينهما، وبين كل جملتين اشتراكتا في الحكم الإعرابيِّ.
- ٢ - وتلاحظ أن بين جملتي المثل الثاني مُناسبةٌ، وأنهما قد اتفقا خبراً، فلم يكن

من سبب يقتضي الفصل (ترك العطف) بينهما، ولذا وجَبَ الوَصْلُ (بالواو)، وكذلك بين كل جملتين اتفقنا إنشاءً أيضاً، كقولك: استمع واحكم بالحق.

٣ - وفي المثل الثالث جملتان هما:

١ - «لا» القائمة مقام جملة خبرية إذ التقدير (لا حاجة لي).

٢ - «وشفاه الله» التي هي إنشائية، وتلاحظ أننا إذا تركنا الوَصْلُ فيهما لفَلَنَا: (لا بارك الله فيك) فيتوهم السامِعُ أننا ندعوه عليه، مع أن المقصود الدعاء له، ولذلك وجَبَ العدول عن الفصل إلى الوَصْلُ، وكذلك الحال تماماً في جملتي المثل الرابع، وفي كل جملتين اختلفتا خبراً وإنشاءً، وأوْهَمَ تركُ العطفِ بينهما خلاف المقصود.

القاعدة

يَجِبُ أَنْ يُوصَلَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ بِالْوَاوِ فِي الْمَوَاضِعِ التَّالِيَّةِ:

١ - إذا اشْرَكَتِ الْجُمْلَتَيْنِ فِي الإِغْرَابِ.

٢ - إذا اتفقنا خَبَراً وإنْشَاءً، مَعَ وُجُودِ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَهُمَا، وَعَدَمِ الْمَانِعِ مِنَ الْفَصْلِ.

٣ - إذا اختلفتا خَبَراً وإنْشَاءً، بِخَيْثٍ يُوَهِّمُ تَرْكَ الوَصْلِ خَلَافَ المقصودِ.

أسئلة

١ - ما المقصود بالوصل؟

٢ - لماذا اعتبر علماء البلاغة الوصل بالواو دون غيرها من بقية حروف العطف؟

٣ - وما هو الفصل؟

٤ - اذكر مواضع الوصل، ومثل لكل موضع.

٥ - اعتبرنا (لا) جملة خبرية، فما تقديرها؟

٦ - ما الجملة الخبرية؟ وما الجملة الإنسانية؟ مثل لكل منها.

٢ - مواضع الفصل

١ - إنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ لِّيْسَ لِلذِّي يَأْبُوثُ

٢ - أَحْسَنْتُ إِلَى الْفَقِيرِ، أَعْطَيْتُهُ كَسَاءً.

٣ - كَلَمْتُ سَمِيرًا، قَلْتُ لَهُ: لَا تُسْئِي إِلَى أَحَدٍ.

٤ - سَقَطَ الْمُهْمِلُ فِي الْإِمْتَحَانِ، لَعَلَّكَ تَسْعَطُ.

- ٥ - على كاتب، الطائرة تحلق في الجو.
- ٦ - السيف أصدق إثبات من الكتب في حدود الحد بين الجد واللعب

الشرح والإيضاح

١ - تأمل الأمثلة الثلاثة الأولى تجده:

أ - أن بين الجملة الأولى والثانية في المثل الأول اتحاداً تاماً وامتزاجاً معنوياً، فالجملة الثانية (ليس للدنيا ثبوت) هي بمعنى الجملة الأولى، وجاءت توكيداً لها.

ب - وأن الجملة الثانية (أعطيته كسام) في المثل الثاني هي جزء من معنى الجملة الأولى، فهي يدل منها.

ج - وأن الجملة الثانية (قلت له: لا تُسيء إلى أحد) في المثل الثالث أثر لايضاح الكلام في الجملة الأولى، فهي بيان لها.

وتلاحظ في هذه الأمثلة الثلاثة أن الجملة الثانية في كل منها مقصولة عن الأولى، والسبب في ذلك ما بينهما من تمام التاليف وكمال الاتحاد، كما رأيت، ولذا يقال: إن بين الجملتين كمال الاتصال.

٢ - ثم تأمل الجملتين. الرابعة والخامسة تجد الجملة الأولى في المثل الرابع خبرية والثانية إنشائية، فهما مختلفتان خبراً وإنشاء، وتتجذر في المثل الخامس أنه لا مناسبة مطلقاً بين الجملتين إذ لا رابطة في المعنى بين كتابة علي وتحقيق الطائرة في الجو، وتلاحظ أن الجملة الثانية في كل من المثلين مقصولة عن الأولى، ولا سبب لذلك إلا لشدة التباعد، وكمال التباين بينهما، ويقال في مثل هذا الموضع: إن بين الجملتين كمال الانقطاع.

٣ - وتلاحظ في المثل السادس أن الجملة الثانية أثر جواباً عن الجملة الأولى، فكأنه ألقى إلى المتكلم سؤال، وقيل له: لم كان السيف أصدق أخباراً؟ فأجاب بقوله: في حدود الحد... ولذلك فصل بين الجملتين، ولا سبب للفصل سوى قوة الرابطة بينهما، فالجواب شديد الارتباط والاتصال بالسؤال، ويقال: إن بين الجملتين هنا شبة كمال الاتصال.

القاعدة

الفصل بين الجملتين واجب في ثلاثة مواضع:

- أ - أن تتحدا الجملتان اتحاداً تاماً، وتتميزا جاً معنويًا، بـأن تكون الجملة الثانية توكيداً للأولى أو بدلًا منها، أو بياناً لها، ويسمى ذلك كمال الاتصال.
- ب - أن تتبادر الجملتان تبادراً تاماً، بـأن تختلفا خبراً وإنشاء، أو بـألا يكون بينهما أيّة مناسبة ويسمى ذلك كمال الانقطاع.
- ج - أن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الأولى، ويسمى ذلك شبّه كمال الاتصال.

أسئلة

- ١ - ما هو الفصل؟
- ٢ - ما هي المواضع التي يجب فيها الفصل بين الجملتين؟ مثل.
- ٣ - ما الفرق بين كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال؟

نماذج محلولة

١

بين أسباب الوصل والفصل فيما يأتي:

- ١ - يرى البخيل سبيل المال واحدة
- ٢ - وإنما المرء بأصغر ريه^(١)
- ٣ - من للمحافل والجحافل والسرى^(٢)
- ٤ - المرء يأمل أن يعيش
تُفنى بشاشته وينفقى
- ٥ - ألا من يشتري سهراً بنوم

(١) الأصغران: القلب واللسان.

(٢) رهن بما لديه: يجازى بما عمل.

(٣) السرى: السير عامة الليل، وفي ذلك مشقة لا يتحملها إلا الصابر القوى.

(٤) قرير عين: فرحاً مسروراً.

الإجابة

- ١ - فَصَلَ بَيْنَ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِّ، لِأَنَّ بَيْنَهُمَا شَبَهٌ كَمَالِ الاتِّصالِ، إِذَاً الجَمْلَةُ ثَانِيَةٌ جَوابٌ عَنْ سُؤَالٍ نَشَأَ مِنَ الْأُولَىِّ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ لِلْمُتَكَلِّمِ: فَمَا شَاءَ الْكَرِيمُ؟ فَأَجَابَ: إِنَّ الْكَرِيمَ يَرِي إِلَخَ . . .
- ٢ - فَصَلَ بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ، لِأَنَّهُ لَا مُنَاسِبَةٌ بَيْنَهُمَا مُطْلَقاً، إِذَاً لَا رَابِطَةٌ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِّ .
- ٣ - فَصَلَ بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ، لِأَنَّ بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ كَمَالُ الْانْقِطَاعِ، إِذَاً الْأُولَىِّ إِنْشَاءُ وَالثَّانِيَةُ خَبْرٌ .
- ٤ - لَيْسَ فِي الْوَاوِ الَّتِي فِي (وَطُولِ عِيشَ) وَصَلٌّ لِأَنَّهَا لِلْحَالِ. بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ: (يَضُرُّهُ) وَ(تَفْنِي بِشَاشَتِهِ) فَصَلٌّ، لِكَمَالِ الاتِّصالِ بَيْنَهُمَا، لِأَنَّ الثَّانِيَةَ بَدَلَّتْ مِنَ الْأُولَىِّ .
- ٥ - فَصَلٌّ بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ، لِكَمَالِ الْانْقِطَاعِ بَيْنَهُمَا: لِأَنَّ الْأُولَىِّ إِنْشَاءُ، وَالثَّانِيَةُ خَبْرٌ .

٢

ما سبب الفصل والوصل فيما يلي:

- ١ - أَخْطُطُ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي وَاجْرِي مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا أَخْطَطَ
- ٢ - حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ جَارِي مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ!
- ٣ - قَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ، قَلْتُ عَلِيلُ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ كَيْفَ يَظْمَأُ، وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرًا؟
- ٤ - لَسْتُ مُسْتَسْقِيَ الْقَبْرَكَ غَيْثَا
- ٥ - يَهْوَى الشَّنَاءُ مُبَرِّزٌ وَمُقْصِرٌ حُبُّ الشَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ

الإجابة

- ١ - وَصَلَ بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ (بِالْوَاوِ) لَا تَفَاقِهِمَا إِنْشَاءٌ مَعَ وُجُودِ الْمَنِاسِبَةِ وَعَدْمِ الْمَانِعِ.
- ٢ - فَصَلَ الشَّطْرُ الثَّانِيُّ عَنِ الْأُولَىِّ، لِأَنَّهُ تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ لَهُ، إِذَاً يُفْهَمُ مِنْ جَرِيَانِ حُكْمِ الْمَوْتِ عَلَى النَّاسِ أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَ دَارَ بَقاءً، فَأَكَدَ ذَلِكَ بِالشَّطْرِ الثَّانِيِّ، فَبَيْنَهُمَا كَمَالُ الاتِّصالِ .
- ٣ - فَصَلٌّ بَيْنَ قَالَ وَقَلْتُ، لِأَنَّ الثَّانِيَةَ جَوابٌ عَنْ سُؤَالٍ، إِذَاً جَرَتِ الْعَادَةُ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ

للإنسان: كيف أنت؟ أن يجيب. وكذا بين جملتي أنا عليل، وسهر دائم، فكأنه قيل: ما سبب علتكم؟ فأجاب: سهر دائم إلخ... ففي كل منها شبه كمال الاتصال.

٤ - فصل بين الجملتين لكمال الانقطاع بينهما، لاختلافهما خبراً.

٥ - فصل بين الشطرين، لأن بينهما كمال الاتصال، إذ الشطر الثاني مؤكّد للأول.

٣

هات مثالين فصل في كُلِّ منها لكمال الاتصال، وبين المواقع التي يظهر فيها هذا الكمال:

الإجابة

١ - إن هذا المكان شيء عجيب تضحك الأرض من بكاء السماء فصل بين الشطرين لكمال الاتصال بينهما، لأن الثاني بيان للأول، فإن العجب الذي فيه: هو ضحك الأرض وبكاء السماء.

٢ - ماجد يساعد الفقراء، يكسوهم إذا عرّوا.

فصل بين الجملتين، لأن جملة (يساعد الفقراء) بدل من جملة (يكسوهم) لأن كسوة الفقراء بعض من مساعدتهم، وبين الجملتين كمال الاتصال.

٤

هات مثالين للجمل المفصولة بينها لشبه كمال الاتصال:

الإجابة

١ - قال أبو تمام:

ليس الحجاب^(١) بمقص^(٢) عنك لي أملأ إن السماء ترجى حين تتحجب^(٣)

(١) المقصود بالحجاب: هو احتجاب الممدوح عن فاصديه.

(٢) مقص: مبعد.

(٣) تتحجب: تخفي تحت الغيوم.

٢ - وقال أبو الطيب المتنبي :

إِنْ تُسِبِّبَ الزَّمَانَ تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا^(١) عُودِي

الإجابة

١ - فصل بين الشطرين لشبه كمال الاتصال بينهما ، إذ الجملة الثانية قوية الرابطة بالجملة الأولى ، لأنها جواب سؤال نشأ من الأولى ، فكأن الشاعر بعد أن قال الشطر الأول تخيل أن سائلاً سأله : كيف لا يمنع حجاب الأمير بينك وبين تحقيق آمالك؟ فأجاب : إن السماء تُرجى حين تحتجب ، فالجواب شديد الارتباط والاتصال بالسؤال .

٢ - فصل بين شطري البيت ، لأن الثاني منهم جواب سؤال نشأ من الجملة الأولى ، فيبينهما شبه كمال الاتصال .

٥

هات جملتين للجمل المفصول بينها لكمال الانقطاع :

الإجابة

١ - الدرس مفيد ، التفاح ناضج .
فصل بين الجملتين لكمال الانقطاع بينهما ، إذ لا مناسبة بين فائدة الدرس ونضج التفاح .

٢ - قم بواجبك ، يقرأ سالم في كتابه .
فصل بين الجملتين ، لكمال الانقطاع بينهما ، لاختلافهما خبراً وإنشاء .

تمارين

١

بين سر الفصل والوصل فيما يلي :

١ - قالت بليت ، فما رأك كعهدنا ليث العهود تجددت بعد البلى

(١) عجم العود : عضه ، ليرى أصلب هو أم رخو ، يقول : قد طالت صداقتى للزمان ، وقد جربتى وخبر احتمالي وصبرتى على نوائبها .

- ٢ - فَأَبْوَا بِالرُّمَاحِ مُكَسَّرَاتِ
 ٣ - فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ جِلْمَ بِمَانِعَةِ
 ٤ - وَلَسْتُ بِهِتَابٍ لِمَنْ لَا يَهَا بِنِي
 ٥ - وَالسَّعْيُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقِ قَدْ فَسَمَّتْ

٢

بين مواضع الفصل والوصل ووضوح السبب في كل مثال، فيما يلي:

١ - قال المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولُ، وهي المدخل الثاني

٢ - قال علي محمود طه:

لم تنا بعذاؤ عن مصرِ، ولا بعذَّتْ
 لُبَيْنَانُ وَالْمَسْجَدُ الْأَقْصَى وَشَهْبَاءُ

أَيُّ التَّخُومِ تَنَاهَى بَيْنَ أَزْبُعَهَا
 لَهَا مِنَ الرُّوحِ تَقْرِيبٌ وَإِذْنَاءُ

أَرْضُ عَلَيْهَا جَرَى تَارِيَخُنَا وَجَرَى
 ذَمٌ بِهِ كَتَبَ التَّارِيَخَ آبَاءُ

٣ - الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها اختلف، وما تناكر منها اختلف.

٤ - لا، وأرجعه الله سالمًا (تجيب بذلك من قال: هل رجع أخوك)?

٣

١ - هاتِ مثالين للجمل المفصول بينها لكمال الاتصال.

٢ - هاتِ مثالين للجمل المفصول بينها لشبه كمال الاتصال.

٣ - هاتِ مثالين للجمل المفصول بينها لكمال الانقطاع.

٤

اذكر مثلاً لكل موضع من مواضع الوصل.

٥

اذكر مثاليين يختلفان خبراً وإنشاء، ويوجه تركُ الوصل فيهما خلاف المقصود.

نموذج إعرابي

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل
«أبو العلاء المعزى»

إعرابها

الكلمة	إعرابها
وأني	: الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف توكيـد، والباء اسمها.
وإن	: الواو: للحال، إن زائدة ^(١) .
كنت	: كان: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمها.
الأخير	: خبر كان منصوب بالفتحة.
زمانه	: زمان: فاعل للصفة المشبهة (الأخير) مرفوع، والهاء في محل جر بالإضافة، والجملة من كان واسمها وخبرها في محل نصب حال.
لآت	: اللام: للابتداء، وآت: خبر إن مرفوع بضممة مقدرة على الباء الممحورة، لأنه اسم مخصوص.
بما	: الباء: حرف جر، وما: اسم موصول في محل جر بالباء، والجار والمجرور يتعلقان بآت.
لم تستطعه	: لم: حرف جزم، تستطع: فعل مضارع مجزوم والهاء: مفعول به.
الأوائل	: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة (تستطعه الأوائل) لا محل لها من الإعراب صلة ما.

(١) إن ولو بعد الواو الحال زائدتان.

الإيجاز والمساواة والإطناب

كُلَّ ما حَطَرَ بِبَالِ الْمُتَكَلِّمِ مِنِ المعانِي فَلَهُ فِي التَّعْبِيرِ عَنْهُ ثَلَاثُ طُرُقٍ هِيَ :
الإيجازُ والمساواةُ والإطنابُ .

(١)

الإيجاز

(١)

١ - جاء في القرآن الكريم :

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعِزْفِ وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

٢ - وقال النبيُّ محمدُ ﷺ :

«المعدةُ بيتُ الداءِ، والحمبةُ رأسُ الدواءِ».

٣ - وقال السموأل :

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْئَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الْثَّنَاءِ سَيِّئٌ

(٢)

٤ - قال أمُرُّ القيس :

فَقَلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

٥ - وجاء في القرآن الكريم :

﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكُمْ فَقَدْ كُذِّبْتُ رُسُلُ مِنْ قَبْلِكَ﴾ .

٦ - وجاء فيه أيضاً :

﴿فَأَرْسِلُونَ يُوسُفَ إِلَيْهَا الصَّدِيقَ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦].

الشرح والإيضاح

١ - تأمل الأمثلة الثلاثة الأولى تجد كلاً منها على قلته قد جمَع معانيَ كثيرة، فالمثل الأول قد جمعَت فيه مكارِم الأخلاق، وعالِي الصفات، وانطوى فيه كُلَّ جليل ورقيق، إذْ في العفو الصفْح عنْ أساء، وفي الأمر بالمعروف، حُسْنُ المعاملة، ومَنْعُ اللسانِ عن الكذب، وغضَّ الطرفِ عن المحارم إلخ . . .

وقد جمع المثل الثاني من المعاني الطبيعية الشيءُ الكثير، كيف لا؟ وهو دُستور الطَّبِّ قدِيمًا وحديثًا، وأما المثل الثالث فقد اشتمل قولُ السموأل على حميد الصفات من سماحة وشجاعة وتواضع وحِلْمٍ وصَبْرٍ واحتمالِ للمكاره، إذْ كُلُّ هذه تُضيِّعُ النفس لِمَا يَحْصُلُ في تحملِها من المشقة والعناء.

فنلاحظ من هذه الأمثلة الثلاثة أن المعاني فيها قد زادت على ألفاظها، وهذا النوع من الإيجاز يُسمى (إيجاز قصَرِ).

٢ - وتأمل الأمثلة الثلاثة الأخيرة (٤ و ٥ و ٦) تجد أن كلَّ مثلٍ قد حُذِف منه كلمةٌ أو جملةٌ أو أكثر، فبيَّنَ امرئُ القيس في المثل الرابع قد حُذِفت منه (لا) قبل (أبرح) والمثل الخامس قد حُذِفت منه جملةٌ بعدَ (وإن يُكذِّبُوكَ) فلا تَجِزَّعَ (فَقَدْ كُذِّبْتُ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ)، والمثل السادس قد حُذِفت منه عِدَّةُ جُملٍ هي: لَمَّا رأى مَلِكُ مِصرَ الرَّيَّانَ بْنَ الوليد رؤيا، فقال: (أَرْسَلُونَ) إلى يُوسُفَ لِاستعيره الرؤيا، ففعلوا فأتاهم، وقال له: (يَا يُوسُفُ أَيَّهَا الصَّدِيقُ).

وهذا النوع من الإيجاز يُسمى (إيجاز حَذْفٍ) ولا بدَّ فيه من قرينةٍ تدل على المحفوظ تُفهَمُ من سياق الكلام، كما رأيت، والداعي إليه طلبُ الاختصار، وتحصيلُ المعنى الكثير في اللفظ القليل، على شريطة أن يكون وافياً بالمراد وإلا عَدَ حَذْفاً مُخلاً رديئاً، كقول الحارث بن جلزة الشُّكْرِي:

والعيشُ خيرٌ في ظلامِ الثُّوك^(١) مِمَّن عاشَ كَدَا
يريدُ الشاعرُ أن يقول: إن العيش الناعم الرغيد، في ظلامِ الحُمُق خيرٌ من العيش الشاق في ظلال العقل، ولكنَّ ألفاظه كلامٌ لا تدل على هذا إلا بعد التأمل وإنعام النظر.

(١) الثوك بضم النون وفتحها: الحمق.

القاعدة

الإيجاز هو أن يكون اللفظ أقل من المعهود عادة، مع وفائه بالمراد، فإن لم يف كان إخلالاً وحذفاً رديئاً، وهو نوعان:

- ١ - إيجاز قصر، وهو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ من غير حذف.
- ٢ - إيجاز حذف، ويكون بحذف الكلمة، أو جملة، أو جمل، مع وجود قرية (دليل) تدل على المُحذوف.

أسئلة

- ١ - ما هو الإيجاز؟
- ٢ - إلى كم قسم ينقسم الإيجاز؟
- ٣ - ما فائدة الإيجاز؟
- ٤ - ما الفرق بين إيجاز القصر وإيجاز الحذف؟ اذكر مثلاً لكل منهما.
- ٥ - متى يكون الإيجاز مخلاً رديئاً؟

٢

المساواة

- ١ - جاء في كتاب الله الكريم:
- ﴿كُلُّ أَمْرٍ إِيمَانًا كَسْبٌ رَهِينٌ﴾^(١) [الطور: ٢١].
- ٢ - الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرَّكْبِ.
 - ٣ - كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ.

الشرح والإيضاح

- ١ - تأمل هذه الأمثلة الثلاثة تجد أن الألفاظ في كُلٌ منها قد تساوت مع المعاني، بحيث لا يزيد اللفظ على المعنى المراد، فلو أنقصت أو زدت في اللفظ لتطرق الخلل إلى المعنى بمقدار النقصان أو الزيادة، فكان الألفاظ قوله للمعاني.
- ويسمى الكلام على هذا النسق «مساواة».

القاعدة

المساواة هي: أن تكون الألفاظ بقدر المعنى، والمعنى بقدر الألفاظ، بلا زيادة ولا نقصان.

أسئلة

- ١ - ما هي المساواة؟
- ٢ - اذكر مثيلين للمساواة، ثم اشرح ما فيهما من مساواة.

(١) رهين بالأمر: مأخوذ به، ومحاسب عليه.

نماذج محلولة

١

بين الإيجاز والمساواة وأسبابهما فيما يلي :

- ١ - قال أعرابي : « إِنْ شَكَّتْ فِيَّ ، فَاسْأَلْ قَلْبَكْ عَنْ قَلْبِي ». .
- ٢ - هُمْ خَلَطُونَا بِالنُّفُوسِ وَأَجَاؤُونَا إِلَى حُجَّرَاتِ أَذْفَاثِ وَأَظَلَّتِ
- ٣ - عَلِمْتُنِي تَبَوَّثُكَ^(١) سَلْوَثَكَ ، وَأَسْلَمْنِي يَأْسِي مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ عَنْكَ .
- ٤ - يَقُولُ أَنَّاسٌ لَا يَضِيرُكَ فَقَدْهَا بَلِّي كُلَّ مَا شَفَّ^(٢) النُّفُوسَ يَضِيرُهَا^(٣)
- ٥ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ^(٤) .

الإجابة

- ١ - إيجاز بالقصر ، إذ سؤال القلب عن القلب يشمل معاني كثيرة ، فالقلب موضع الحُبُّ والبغض ، ومستودع السرّ والشكوى .
- ٢ - إيجاز بالحذف ، إذ التقدير أَجَاؤُونَا وَأَذْفَاثُنَا وَأَظَلَّنَا .
- ٣ - مساواة ، إذ الألفاظ على قدر المعاني التي نحا نحوها من البت والشكوى .
- ٤ - مساواة ، إذ معناه وَفْق لفظه ، لأنَّه لا يمكن حكاية هذا القول بأقل من ذلك .
- ٥ - إيجاز بالقصر ، فقد دخل تحت قوله (فهو حسيبه) من المعاني ما يطول شرحه من إيتاء ما يُرجى ، وكفاية ما يُخْشى .

٢

بين نوع الإيجاز والسبب فيه فيما يأتي :

- ١ - فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ يَلْقَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْتَمَا
- ٢ - أَكَلَتْ فاكهة وماء .
- ٣ - أخرج منها ماءها ومرعها .

(١) نبوتكم : تجافيك وبعدك .

(٢) شف النفوس : هزلها وأضعفها .

(٣) يضيرها : يضرها .

(٤) حسيبه : كافية .

٤ - ولكم في القصاص حياة.

٥ - تَرْكُ الشَّرِّ صدقة.

٦ - قال النبي :

أَتَى الزَّمَانَ بِنَوْهٍ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُمْ عَلَى الْهَرَمِ^(١)

الإجابة

١ - في البيت إيجاز حذف جملة، والتقدير تصادفه أينما ذهب.

٢ - إيجاز بحذف جملة، إذ التقدير وشَرِبْتُ ماء.

٣ - إيجاز بالقصر، إذ دَلَّ بشيئين على جميع ما أخرجته الأرض فُوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر والخطب واللباس والنار والماء.

٤ - في الآية الكريمة إيجاز قصر، لأنها دلت على معانٍ جليلة.

٥ - إيجاز بالقصر، لأن كلمة شر تشمل الغدر والخداعة والكذب والظلم، وجميع الشرور.

٦ - في البيت إيجاز حذف لجملة، إذ التقدير وأتيناه على الهرم فأساءنا.

٣

أ - هاتِ مثالين لإيجاز القصر، وبين السبب.

ب - هاتِ مثالين لإيجاز الحذف، وبين السبب.

ج - هاتِ مثالين للمساواة، وبين السبب.

الإجابة

(أ) ١ - خير الناس أتفعهم للناس، إذ ينطوي تحت نفع الناس أمور كثيرة.

٢ - إذا أعطاك الله خيراً فَلَيْسَ عَلَيْكَ، أي في طعامك وشرابك وملبسك ومسكنك وجميع مرافق حياتك.

(ب) ١ - ما قال رَبِّكَ وَيْنَلِ لِلَّآلِي سَكِرُوا بل قال رَبِّكَ وَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْنَا

(١) معنى البيت: أن أبناء الزمان في الأمم الماضية جاءوا في حداة الدهر فسرهم، ونحن قد أتينا في آخره وقد هرم، فلم يبق لنا فيه ما يسرنا منه.

في الشطر الثاني قصر بالحذف، إذ المحذوف بعد (ويل للمصلين) الذين هم عن صلاتهم ساهون.

٢ - ولم أصلّ سوى فرضي ولم أصم.

بعد جملة (ولم أصم) كلمتان محذوفتان هما (سوى فرضي).

(ج): ١ - لا تكن عبد غيرك: لأن الألفاظ بقدر المعنى، والمعنى بقدر الألفاظ، بلا زيادة ولا نقصان.

٢ - من أذنب فعليه ذنبه: لأن الألفاظ بقدر المعنى، والمعنى بقدر الألفاظ.

تمارين

١

بين نوع الإيجاز وسببه فيما يأتي:

١ - مكثت طويلاً، وتكلمت كثيراً.

٢ - دخل المدرسة، فنال الشهادة.

٣ - قيل لأعرابي يسوق إيلاً كثيرة: لمن هذا المال؟ فقال: لله في يدي.

٤ - إنَّ من البيان لسخراً.

٥ - واسأْل القرية التي كُنَّا فيها.

٢

أ - هاتِ مثالين لإيجاز القصر، وبين وجه الإيجاز فيهما.

ب - هاتِ مثالين لإيجاز الحذف، بحيث يكون المحذوف في الأول الكلمة وفي الثاني جملة.

ج - هاتِ مثالين للمساواة، تكون الألفاظ فيهما على قدر المعاني، ووضح ما تقول.

٣

بين ما في الحكم الآتية من بلاغة وإيجاز:

العدل أساس الملك.

نموذج إعرابي

فإن أك مظلوماً فعبد ظلمة وإن تلك ذاعتب^(١) فمثلك يعتب^(٢)

«النابغة الذهبياني»

الكلمة	<u>إعرابها</u>
إن	: الفاء حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين.
أك	: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه سكون مقدر على النون الممحوظة للتخفيف، واسمها تقديره (أنا).
مظلوماً	: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.
عبد	: الفاء: واقعة في جواب الشرط، وعبد خبر لمبتدأ ممحوظ، والتقدير، فأنا عبد، والجملة من المبتدأ والخبر جواب الشرط في محل جزم.
ظلمته	: فعل، وفاعل، ومفعول به، والجملة صفة لعبد في محل رفع.
وإن	: الواو: حرف عطف، إن: حرف شرط.
تک	: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، مجزوم بالسكون على النون الممحوظة للتخفيف، واسمها (أنت).
ذا	: خبر تلك، منصوب بالألف نية عن الفتحة.
عتبى	: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
فمثلك	: الفاء واقعة في جواب الشرط، ومثل: مبتدأ والكاف مضاف إليه.
يعتب	: جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (فمثلك يعتب) في محل جزم جواب الشرط.

(١) العتبى اسم من الإعتاب: بمعنى الرضا والرجوع.

(٢) يعتب: يرفع اللوم والشكوى، ومعنى الشطر الثاني: وإن عفوت عنى فمثلك يغفو.

٣

الإطناب

الإطناب هو زيادةُ اللفظ على المعنى لتفويته وتوكيده، مثل:

- ١ - ما جعل الله يرجل من قلبي في جوفه.
 - ٢ - فإنها لا تعمي الأبصار، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور.
- ففي المثل الأول: ذكر (الجوف) لتأكيد المعنى، لأن السامع إذا صور لنفسه جوفاً يشتمل على قلبي كان أسرع إلى الإنكار.
- وفي المثل الثاني: ذكر (الصدر) من أجل أن يعرف أن المعنى هنا ليس هو فقدان البصر الحسني، وإنما هو عمي القلب وال بصيرة.
- فكلمتا (جوفه) و(الصدر) أثنا لفائدة هي تقوية المعنى وتأكيدة. وأداء الكلام على هذا النحو يسمى «إطناباً».

فإإن لم تكن الزيادة لفائدة سمي (تطويلاً) إن لم تتعين الزيادة، كقول مروان بن أبي حفصة:

سقى الله نجداً، والسلام على نجدٍ ويأحبذا نجد على الثنائي والبعدِ

فالثنائي والبعدُ واحدُ، ولا يتَعَيَّن أحدهما للزيادة.

وسمى (خشواً) إن تعَيَّنت الزيادة، كقول أبي العيال:

ذَكَرْتُ أخِي فَعَاوَدِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَضَبْ

فَذَكَرُ الرَّأْسِ مَعَ الصُّدَاعِ خَشْوٌ، لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ.

أقسام الإطناب

- ١ - اجتهدوا في دروسكم ولغة العربية.
- ٢ - أكلنا علينا وتفاحاً وفاكهه.
- ٣ - أمدكم بما تعلمون، أمدكم بأموال وبنين.

- ٤ - وإنْ امْرًا دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
- ٥ - كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ.
- ٦ - صَبَ الْجُنُودُ (مُعْتَدِينَ) وَإِلَّا مِنَ الرَّصَادِ عَلَى سُكَّانِ بَعْضِ الْقَرَى.
- ٧ - وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهْوًا.
- ٨ - إِنَّكَ - بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ - تَعْيَنُ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ.

الشرح والإيضاح

- ١ - إذا تأملت هذه الأمثلة وجدت أن طرق الإطناب فيها مختلفة، فطريقه في المثل الأول (ذكر الخاص بعد العام) إذ القائل أمر بالاجتهاد في مختلف الدروس، ثم حَصَّ اللغة العربية بالذكر، والفائدة من الزيادة بذكرها، هي تعظيمها، وبيان أهميتها، والتنوية بشأنها، وهذا الطريق في الإطناب يسمى (ذكر الخاص بعد العام).
- ٢ - وتلاحظ في المثل الثاني أن المتكلم أكل عنباً وتفاحاً وفاكهه، ومعلوم أن الفاكهة تشمل أنواعاً عامةً كثيرة منها العنب والتفاح المذكوران في المثل، والقصد في زيادة كلمة (فاكهه) إفاده العموم والشمول مع العناية بالخاص وهو (العنب والتفاح) للتصریح بذلك مرتين: مرةً صراحةً باسمه، ومرةً بـِدَرْجَهٍ بصورة عامة تحت اسم (فاكهه)، وهذا الطريق في الإطناب يُسمى (ذكر العام بعد الخاص).
- ٣ - وتأمل المثل الثالث تجده أن التكرار فيه قصد منه الإيضاح بعد الإبهام، ففي الجملة الثانية أوضح أن ما أمهلهم به هو (مال وبنون) كما أن تكرار (إن) في المثل الرابع سبب طول الفضل، وسبب التكرار في المثل الخامس هو الإنذار، وكل هذه الأمور تفهم من سياق الكلام.
- ٤ - وتلاحظ في المثل السادس أنك لو حذفت لفظة (معتدلين) لتوهم السامع أن الجنود فعلوا ذلك بسبب إساءة السكان، وهم يستحقون ذلك وهذا خلاف المقصود، فأتينا بكلمة معتدلين، وتسمى زيادتها في الجملة (احتراساً).
- ٥ - وبالتأمل في المثل السابع تجده أن الجملة الثانية (إن الباطل كان رهواً) مشتملة على معنى الجملة الأولى، وهذا النوع من الإطناب يُسمى (تَذَبِيلًا) وهو قسمان:

١ - جارٍ مجرى المثل، إن كانت العبارة فيه مستقلة بنفسها مستغنية عما قبلها في المعنى كقول ابن زريق البغدادي:

وَاللَّهُ قَسْمٌ بَيْنَ الْخَلْقِ رِزْقُهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَخْلوقًا يُضِيِعَهُ

٢ - وغيره جارٍ مجرى المثل إن كانت عبارته لا تستغني عما قبلها في المعنى، كقول الشاعر:

لَمْ يَبْقِ لِي جُودُكَ شَيْئاً أَؤْمَلُهُ (تركني أضحي بالدنيا بلا أمل)

٦ - وتلاحظ في جملة المثل الثامن أنَّ (بارك الله فيك) هي جملة مُعترضة لا محل لها من الإعراب، وأنك إذا حذفتها لم يختل معنى الجملة، وهذا الإطناب يسمى (الاعتراض).

القاعدة

الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى ليقويه وتوكيده، وهو بأمور كثيرة،

منها:

أ - ذكر الخاص بعد العام، تبيها على فضله.

ب - ذكر العام بعد الخاص، لإفاده العموم والشمول.

ج - الإيضاح بعد الإبهام، ليقرير المعنى في ذهن السامع.

د - التكرار بقصد التأكيد أو الإنذار أو لربط أول الكلام بآخره.

هـ - الاختراض، ويؤتى في كلام يوهم خلاف المراد، بما يدفعه.

و - التدليل: وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تستعمل على معناها توكيداً لها، وهو نوعان:

١ - جارٍ مجرى المثل، إن كانت عبارته مستقلة بنفسها مستغنية عما قبلها في المعنى.

٢ - غيره جارٍ مجرى المثل، إن كانت عبارته لا تستغنify عما قبلها.

ز - الاعتراض، وهو توسط جملة أو أكثر بين أجزاء جملة بحيث لو حذف هذا الاعتراض لم تختل فائدة الكلام.

أسئلة

- ١ - ما هو الإطناب؟
- ٢ - متى يكون حشوأ؟ ومتى يكون تطويلاً؟
- ٣ - كم هي أقسام الإطناب؟ اذكر مثلاً لكل منها.
- ٤ - ما الفرق بين التكرار والإيضاح؟
- ٥ - إلى كم قسم ينقسم التذليل؟ مثل.
- ٦ - ما هو الاعتراض؟ مثل.
- ٧ - لِمَ يذكر الخاص بعد العام؟
- ٨ - لِمَ يذكر العام بعد الخاص؟

نماذج محلولة

١

بين أنواع الإطناب فيما يأتي :

- ١ - إني أصحاب حلمي وهو بي كرم
- ٢ - فلا هجرة يبدُّل وفي اليأس راحة
- ٣ - لقد علم الحي اليمانون أتنى
- ٤ - لا حبذا خبتذا خبذا
- ٥ - والسعى في الرزق والأرزاق قد فسّمت بعُي ألا إن بعْي الماء يضرعه
- ٦ - ولا أصحاب حلمي وهو بي جبن
- ٧ - ولا وصله يبدُّل لنا فكاريمة
- ٨ - إذا قلت أمابعد، أني خطيبها
- ٩ - حبيب تحملت منه الأذى
- ١٠ - بعْي ألا إن بعْي الماء يضرعه

الإجابة

- ١ - احتراس ، بقوله : (وهو بي كرم) وكذلك بقوله : (وهو بي جبن).
- ٢ - اعتراض بجملة (وفي اليأس راحة).
- ٣ - التكرار ، في قوله : (أني . . . ثم قوله أني) وذلك لأن الكلام طال فَبَعْدَ خبر إن عنها فَكَرَرَتْ .
- ٤ - التكرار بكلمة (حبذا).
- ٥ - الاعتراض بقوله : (والأرزاق قد قسمت) وبالتالي في قوله : (إن بعْي الماء يضرعه) وهو جاري مجرى المثل .

٢

بيان أنواع الإطناب فيما يلي :

- ١ - لا تُؤدي السر وشأة^(١) به مذلاً^(٢) فما رأى غنماً في الدو^(٣) سرحان^(٤)
- ٢ - تزّر الكلام - من الحياة - تخاله ضمناً^(٥) ، وليس بجسمه سقْم
- ٣ - لو آن الباخلين - وأنت منهم - رأوك تعلموا مثلك المطألا
- ٤ - فإنَّ مع العسر يُسراً، إنَّ مع العسر يُسراً.
- ٥ - قال الحطيئة :

نзор فتني يعطي على الحمد ماله ومن يعطِ أثمانَ المحامد يحمد

الإجابة

- ١ - إطناب بالتدليل في قوله : (فما رأى غنماً في الدو سرحان) وهو غير جاري مجرى المثل .
- ٢ - إطناب بالاحتراض في قوله : (من الحياة) دفعاً لتوهم أن ذلك من عيّ .
- ٣ - إطناب بالاعتراض في قوله : (وأنت منهم) فهي جملة معتبرة بين اسم إن وخبرها .
- ٤ - إطناب بالترکير لقصد التوكيد، وثبت المعنى المراد .
- ٥ - إطناب بالتدليل في قوله : (ومن يعطِ أثمانَ المحامد يحمد) وهو جاري مجرى المثل لاستغنائه عمما قبله .

٣

- أ - هاتِ مثالين للاعتراض .
- ب - هاتِ مثالين للتذليل .

-
- (١) الوشاء : النمام المفسد بين الناس .
 - (٢) مذلاً : حقيراً .
 - (٣) الدو : الفلاة التي لا ماء فيها .
 - (٤) السرحان : الذئب .
 - (٥) الضمن : السقيم .

الإجابة

(أ) - إن الشهانين - ويلغتها - قد أخوَجْت سمعي إلى ترجمان
جملة الاعتراض هي (وبلغتها).

٢ - إن أباك - أكثر الله من أمثاله - شهم همام.
جملة الاعتراض هي (أكثر الله من أمثاله).

(ب) : ١ - ذلك جزئناهم بما كفروا، وهل نجاري إلا الكفور؟ التذليل في قوله:
(وهل نجاري إلا الكفور)؟ وهو غير جار مجرى المثل، لعدم استغنائه
عما قبله.

٢ - كل خليل خاللُه لا ترك اللَّه له واضحة
كُلَّهُمْ أزوغُ من ثغلٍ ما أشبة الليلة بالبارحة

التذليل في قوله: (ما أشبه الليلة بالبارحة) وهو جار مجرى المثل، لاستغنائه
عما قبله.

تمارين

١

بين الإطناب ونوعه فيما يلي :

١ - ستحفل إدارة مدرستنا - وأنت على رأسهم - بتكرير متخرجيها.

٢ - ويحقر الدنيا احتقار مجرّب يرى كلّ ما فيها (وحشاها) فانيا
فيهما فاكهة ونخل ورمان.

٤ - إنك كأبيك تُقدم على الخير، وتعين على نوائب الدهر، ومن شابه أباه فما
ظلم.

٥ - قال شوقي :

وكل سغى سيجيزي اللَّهُ ساعيَةٌ هيهات يذهب سعيُ المحسنين هبَّا

٢

أ - هات مثالين للإطناب بالتكرار.
ب - هات مثالين للإطناب بالتشليل.

٣

- أ - هاتِ مثالين للإطناب بالاحتراض .
 ب - هاتِ مثالين للإطناب بالتدليل الجاري مجرى المثل .
 ج - هاتِ مثالين للإطناب بالتدليل غير الجاري مجرى المثل .

٤

اشرح البيت التالي ، وبيّن نوع الإطناب فيه ، ثم أعرّبه :
 احفظ لسانك لا تقول فتُبَتَّلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُؤَكَّلٌ بِالْمَثْطِقِ

نموذج إعرابي

ذَلِّ مَنْ يغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعِيشِ رَبِّ عِيشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْحِمامُ
 «المتنبي»

الكلمة	إعرابها
ذل	: فعل ماض مبني على الفتح .
من	: اسم موصول فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .
يغبط	: فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .
الذليل	: مفعول به منصوب بالفتحة ، وجملة يغبط لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .
بعيش	: جار و مجرور متعلقان بـ(يغبط) .
رب	: حرف جر شبيه بالزائد .
عيش	: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً .
أخف	: خبر مبتدأ مقدم للحمام مرفوع بالضمة .
منه	: جار و مجرور متعلقان بـ(أخف) .
الحمام	: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . وجملة (أخف منه الحمام) في محل رفع خبر المبتدأ (عيش) .

نماذج عامة على علم المعاني

تكلم من المعاني على ما يأتي :

١

وإني لقوالُ لِذِي الْبَثٍ^(١) مَرْضِدٌ
وأهلاً إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرٍ^(٢) مَرْضِدٌ
وإني لَخُلُوْتُغَشِّرِينِي مَرَارَةٌ
وإني لَتَرَاكُ لِمَالَمْ أَعْوَدٌ

الإجابة

ملاحظة: إن تطبيق جملة من النثر أو بيت من الشعر على فن المعاني يستدعي أن نستعرض أبوابه، فترى في هذين البيتين :

١ - ثلات جمل خبرية اسمية تفيد الدوام والاستمرار بقرينة المدح، وهي : (وإني لقوال... وإني لحلو... وإنني لتراك...).

٢ - الغرض من الخبر فيها فائدته.

٣ - الجمل الثلاث من الضرب الإنكارى لوجود مؤكدين في كل منها، وهما: إن ولام الابداء.

٤ - ذكر المسند إليه وهو (إنني) في الجمل لزيادة الإيضاح والتقرير، والمقام مقام بسط، كما هو حال الفخر.

٥ - وصل بين الجمل الثلاث لاتحادها في الخبرية مع وجود المناسبة وعدم المانع.

٦ - في الجمل إطباب بالتكرار في المسند (إنني).

(١) البث: الحزن الشديد.

(٢) من غير مرصد: من غير انتظار ولا ترقب.

٢

أَنْشَا يَمْزُقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَبْعَدَ شَيْئِيَّ عنِي يَبْتَغِي الْأَدْبَارِ؟

الإجابة

- ١ - جملتا الشطر الأول خبريتان من الضرب الابتدائي، وجملة الشطر الثاني إنشائية.
- ٢ - الغرض إلقاء الخبر في الجملتين التحسر والتأسف على تلك المعاملة التي عامله بها ابنته.
- ٣ - قدم الظرف في الشطر الثاني (بعد) لأنّه محظ الإنكار.
- ٤ - الاستفهام فيه للتعجب والتوضيح.
- ٥ - فصل بين جملتي: (أنشا يمزق أثوابي ويؤدبني) لأن بينهما كمال الاتصال، إذ الثانية بيان للأولى.
- ٦ - بين جملتي (أنشا وأبعد شبابي) كمال الانقطاع لاختلافهما خبراً وإنشاء، إذ الأولى خبرية والثانية إنشائية.
- ٧ - في البيت إطنان بالتدليل غير الجاري مجرى المثل، وهو: (بعد شبابي).

٣

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةٌ فَلَمَّا مَلَكْنَمْ سَالَ بِالدَّمِ أَبْطَخَ^(١)
وَحَسْبُكُمُوا هَذَا التَّفَاوُثُ بَيْنَنَا وَكُلِّ إِنْسَانٍ بِالذِّي فِيهِ يَنْضَخُ

الإجابة

- ١ - (ملكتنا) جملة خبرية فعلية تدل على الحدوث في الزمن الماضي. المسند: ملك، والمسند إليه: نا.
- ٢ - (كان العفو منا سجية) جملة خبرية اسمية. المسند: سجية، والمسند إليه: العفو.

(١) أبطح: مسيل واسع فيه دقيق الحصى.

- ٣ - (سال بالدم أبطح) المسند: سال، والمسند إليه: أبطح، والجملة ماضية تدل على الحدوث في الماضي.
- ٤ - (حسبكمو هذا التفاوت) جملة اسمية، مستندها: حسب، والمسند إليه: التفاوت، تدل على الثبوت.
- ٥ - (وكل إناء . . .) جملة اسمية خبرها فعل مضارع تدل على الاستمرار التجديدي.
- ٦ - في الكلام إطناب بالتدليل الجاري مجرى المثل وهو: (وكل إناء بالذى فيه ينضح).

٤

لَا تَجِدُ بِالْعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقٍّ لِيُسْ فِي مَنْعِ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ بُخْلُ
إِنَّمَا الْجُودُ أَنْ تَجُودَ عَلَى مَنْ هُوَ لِلْجُودِ وَالْتَّدَى مِنْكَ أَهْلُ

الإجابة

- ١ - جملة (لا تَجِدُ) إنشائية طلبية، نوعها النهي، وهو على حقيقة معناه، لأن الكلام من ناصح، ومقامه مقام المستعلي.
- ٢ - جملة (ليُسْ فِي مَنْعِ) خبرية اسمية، دالة على الثبوت.
- ٣ - بين الشطر الأول والثاني فصل لكمال الانقطاع.
- ٤ - الشطر الثاني تدليل، لأنه بمعنى الأول . . . وهو مثل.
- ٥ - جملة (إنَّمَا الْجُودُ) خبرية اسمية تدل على الثبوت، فيها قصر صفة على موصوف (لأن المعنى: لا يكون الجود إلَّا على المستحق).
- ٦ - بين جملتي (ليُسْ فِي مَنْعِ . . . وإنَّمَا الْجُودُ . . .) فصل لكمال الاتصال، إذ الثانية توكيده للأولى لأنها بمعناها.

٥

وَأَنِي لَيُثِينِي^(١) عَنِ الشَّمْ وَالخَنَّا^(٢) وَعَنْ سَبِّ ذِي الْقُرْبَى خَلَائِقَ أَرْبَعَ

(٢) الخنا: فحش الكلام.

(١) يثيني: يبعدني.

حياة وإيمان ولطف وأنني كريم، ومثلي قد يضر ويُنفع
الإجابة

- ١ - جملة (إنني ليشنيني ...) اسمية خبرها فعل مضارع تدل على الاستمرار التجديدي، مؤكدة بأنّ واللام، وهي من الضرب الإنكاري لوجود مؤكدين.
- ٢ - في ذكر (سبّ ذي القربي بعد الشتم) إطناب بذكر الخاص بعد العام.
- ٣ - وفي ذكر (حياة وإيمان ... بعد خلائق أربع) إطناب بالتوسيع بعد الإبهام.
- ٤ - جملة (ومثلي قد يضر وينفع) تذليل من النوع الشبيه بالمثل.
- ٥ - بين جملتي : (إنني ليشنيني ... ومثلي قد يضر وينفع) توسط بين الكمالين لاتحاد الجملتين خبراً وجود الرابط (لأن المسند إليه فيما واحد) ولا مانع من العطف.

٦

عَرَجَ عَلَى الرَّوْضِ يَا خَلِيلِيٍّ وَمَلَ إِلَى ظَلْلِهِ الظَّلِيلِ
 فَالْزَّهْرُ يَلْقَاكَ بَابِتِسَامٍ وَالرِّيحُ تَلْقَاكَ بِالْقَبُولِ

الإجابة

- ١ - جملة (عَرَج) أمر خرج إلى غير معناه، وأريد به هنا الالتماس، إذ هو خطاب للناظير. ومثله الفعل (مَلَ) وقد عُطِّفَ على عَرَج لاتحادهما إنشاء مع وجود المناسبة.
- ٢ - جملة (الزَّهْر يلْقَاك) جملة خبرية، خبرها مضارع تدل على الاستمرار التجديدي بقرينة المدح، ومثله جملة (تَلْقَاك بالقبول) وقد وصل بينها وبين سابقتها لاتحادهما خبراً مع وجود مناسبة بينهما.
- ٣ - في البيتين إطناب بالتكرار، لأن مَلْ وعَرَج بمعنى واحد، وكذلك يلْقَاك وتَلْقَاك.

٧

جاوَرَتْ أَعْدَائِي وجاوَرَ رَبِّهِ شَتَانَ^(١) بَيْنَ جِوارِهِ وَجِوارِي

(١) شَتَان: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد.

الإجابة

١ - في البيت ثلاث جمل خبرية:

أ - جاورت أعدائي.

ب - جاور ربه.

ج - شتان بين جواره.

٢ - وصل بين جملتي (جاورت وجاور) للتوصيف بين الكمالين.

٣ - فصل جملة (شتان) عما قبلها لشبه كمال الاتصال لأنها جواب سؤال نشأ عما قبلها.

تمارين

تكلم من علم المعاني على ما يأتي:

١

قال أبو الطيب المتنبي في مدح سيف الدولة:

يَا مَنْ يُقَتَّلُ مَنْ أَرَادَ بِسِيفِهِ أَصْبَحْتُ مِنْ قَثَلَكَ بِالْإِحْسَانِ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاظِرِي وَإِذَا مَدْحُوكَ حَارَ فِيَكَ لِسَانِي

٢

قال أبو العلاء المعري:

وَلَمَّا رأيْتَ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا تَجَاهَلْتَ حَتَّى ظُنِّي أَتَيْ جَاهِلُ
فَوَا عَجَباً كُمْ يَدْعُونِي الْفَضْلَ نَاقِصُ

٣

قال لَيدُ، وهو شاعر جاهلي:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ باطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
ملاحظة: (أعرب هذا البيت).

٤

ينصح أحد الأدباء ابنته فيقول:

يَا ابْنَتِي إِنْ أَرَدْتِ آيَةَ حُسْنِي وَجَمَالَ أَيْزِينُ جِسْمِي وَغَفْلَا

فأَيْدِي عادَةُ التَّبَرَّجِ تَبَذِّلُ
يُصْنُعُ الصَّانِعُونَ وَزَدَا وَلِكْنَ

٥

قال المرحوم إسماعيل صبري في رثاء طفل كان وحيداً والديه:
 يا مالئ العينِ نوراً والفؤادُ هوى
 والبيتُ أنساً، تمهلُ أيها القمرُ
 والزمُ مكائِنَكَ لا يخلُلُ به الْكَدَرُ
 وفيهما - إذ قضيتَ - النارُ تستعرُ
 وأعينُ أربعَ تبكي علىكَ أسى
 ملاحظة: (أعرب البيت الأول).

٦

ضع سؤالاً لكل مما يأتي:

- أ - استيقظ مبكراً صباح كل يوم.
- ب - تنزهتُ في الحدائق.
- ج - كان معي أخي الأكبر.
- د - راجعت جميع دروس الغد.

أسئلة عامة في علم المعاني

- ١ - ما الفرق بين الخبر والإنشاء؟ مثل لكل منهما.
- ٢ - ما هو الإنشاء؟
- ٣ - ما هو المستند إليه؟ والمستند؟ مثل لكلّ منهما.
- ٤ - ما الذي يكون مستنداً إليه؟
- ٥ - ما الذي يكون مستنداً؟
- ٦ - ما هو صدق الخبر؟ وما كذبه؟
- ٧ - من أي شيء ترتكب الجمل؟
- ٨ - ماذَا تسمى ما زاد على ركني الجملة؟
- ٩ - ما طرق إلقاء الخبر؟
- ١٠ - ما الأغراض التي يخرج بها الخبر عن معناه الأصلي؟
- ١١ - ما هو الإنشاء الطلب؟ وما هو غير الطلب؟ وما الفرق بينهما؟
- ١٢ - ماذَا يفيد الأمر بأصل وضعه، وكم صيغة له؟
- ١٣ - إلام يخرج الأمر؟ مثل له بثلاثة أمثلة له من إنشائه.
- ١٤ - اذكر مثلاً للأمر المفيد للتسوية، وأخر لأمر يفيد التعظيم.
- ١٥ - ما هي المعاني التي يخرج إليها النهي بواسطة القرآن؟
- ١٦ - مثل بثلاثة أمثلة للنهي تدل على التوبيخ والدعاء والتهديد.
- ١٧ - مثل من إنشائك بمثال لكـلـ أـدـاـةـ منـ أدـوـاتـ الـاسـتـفـهـامـ.
- ١٨ - في كـمـ معـنىـ تـسـعـمـلـ هـمـزـةـ الـاسـتـفـهـامـ؟ـ معـ التـمـثـيلـ.
- ١٩ - ما الفرق بين التصور والتصديق في المعنى؟
- ٢٠ - ما الفرق بين هل والهمزة؟ وما هي المواقع التي تستعمل فيها الهمزة دون هل؟
- ٢١ - أي أدوات الاستفهام يدل على التصور تارة، وعلى التصديق أخرى؟

- ٢٢ - إلام تخرج أدوات الاستفهام عن معانٰها الأصلية؟
- ٢٣ - مثل بثلاثة أمثلة للاستفهام تفيد التعظيم والتحقير والزجر.
- ٢٤ - ما الفرق بين التمني والترجي؟ وما هي الأدوات التي تفيد التمني.
- ٢٥ - اذكر ثلاثة أمثلة من وضعك تفيد التمني.
- ٢٦ - يم ينادي القريب؟ ويتم ينادي البعيد؟ مع التمثيل.
- ٢٧ - إلام يخرج النداء؟ مع التمثيل.
- ٢٨ - مثل بثلاثة أمثلة تفيد التحرس والتحير والإغراء.
- ٢٩ - ما هو القصر اصطلاحاً؟
- ٣٠ - هات مثالاً فيه قصر من إنشائك.
- ٣١ - إلى كم قسم ينقسم القصر باعتبار المقصور عليه، مثل.
- ٣٢ - اذكر الفرق بين القصر الحقيقي والقصر الإضافي.
- ٣٣ - اذكر طرق القصر.
- ٣٤ - ما موقع المقصور عليه مع إنما؟ مع النفي والاستثناء؟
- ٣٥ - ما هو الإيجاز؟ وإلى كم قسم ينقسم؟
- ٣٦ - ما هي المساواة؟
- ٣٧ - ما هو الإطناب؟
- ٣٨ - ما الفرق بين الحشو والتطويل؟
- ٣٩ - كم هي أقسام الإطناب؟
- ٤٠ - ما هي دواعي الإيجاز؟
- ٤١ - ما هي دواعي الإطناب؟
- ٤٢ - كم هي أقسام التذليل؟
- ٤٣ - ما الفرق بين الاعتراض والتذليل؟
- ٤٤ - ما الفرق بين الاعتراض والاحتراض؟
- ٤٥ - ما فائدة ذكر العام بعد الخاص؟
- ٤٦ - لم يذكر الخاص بعد العام؟

علم البيان

علم البيان

هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي نُسْتَطِيعُ بِهِ إِبْرَادُ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ فِي صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَتَرَاكِيبٍ مُبْتَدِيَّةٍ فِي دَرَجَاتِ الْوُضُوحِ، فَإِذَا أَرَدْنَا مَثَلًا أَنْ تَصِفَّ شَخْصًا بِالشَّجَاعَةِ يُسَمَّى «نَبِيلًا» نَقُولُ:

١ - نَبِيلٌ شَجَاعٌ.

٢ - نَبِيلٌ كَالْأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ.

٣ - نَبِيلٌ كَالْأَسَدِ.

٤ - نَبِيلٌ أَسَدٌ فِي الشَّجَاعَةِ.

٥ - نَبِيلٌ أَسَدٌ.

٦ - رَأَيْتُ أَسَدًا يُسَمَّى نَبِيلًا.

٧ - رَأَيْتُ سَاكِنَ عَرَبِينَ يُسَمَّى نَبِيلًا.

إِنَّ تَلْكَ الصُورَ المُخْتَلِفَةَ فِي وُضُوحِ الدَّلَالَةِ عَلَى شَجَاعَةِ نَبِيلٍ تُسَمَّى عِلْمَ الْبَيَانِ، مَا عَدَ الْجَملَةُ الْأُولَى (نَبِيلٌ شَجَاعٌ) فَلَا دَخْلٌ لَهَا فِي مَبَاحِثِهِ، لَأَنَّهَا تُسَمَّى (حَقِيقَةً).

وَعِلْمُ الْبَيَانِ يَشْمَلُ ثَلَاثَةَ مَبَاحِثٍ هِيَ: التَّشْبِيهُ وَالْمَجَازُ وَالْكِتَابَةُ، وَسَوْضُوحُ لَكَ كُلُّ مَبْحِثٍ وَأَقْسَامَهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَلَى حِدَةٍ.

التشبيه

تعريفه وأركانه

- ١ - الدرس كالشمس في الوُضوح .
- ٢ - خالد كالبَحْر جُوداً وَكَرماً .
- ٣ - العِلم كالنور في الهدایة .

الشرح والإيضاح

- ١ - في المثل الأول وصفنا الدرس بالسهولة والوضوح ، وشبهناه بالشمس في جلائه وظهوره .
 - ٢ - وفي المثل الثاني وصفنا خالداً بالكرم والجود ، وجعلناه مُشابهاً بالبَحْر .
 - ٣ - وفي المثل الثالث شبّهنا العِلم بالنور في الهدایة والإرشاد . وبالتأمل في هذه الأمثلة تلاحظ :
- أ - أن شيئاً جعل شبيه شيء في صفة مشتركة بينهما .
 - ب - وأن الذي ذُلّ على هذه المُشابهة أداة هي « الكاف » وهذا ما يُسمى بالتشبيه . وتألحظ أيضاً في كل جملة من هذه الجمل أموراً أربعة هي :
 - ١ - الشيء الذي يُراد تشبّهه ، ويسمى « المُشبّه » .
 - ٢ - الشيء الذي يُشبّه به ، ويُسمى « المُشبّه به » .
 - ٣ - واصفة المشتركة بين المُشبّه والمُشبّه به وهي « وجْه الشبّه » .
 - ٤ - وأداة التشبيه ، وهي الكاف أو تحوّلها . وُسمى هذه الأربعة أركان التشبيه .

ففي المثل الأول : « الدرس » هو المُشبّه و « الشمس » المُشبّه به و « الوضوح » وجْه الشبّه ، و « الكاف » أداة التشبيه . وهكذا بقية الأمثلة . . .

وأداة التشبيه إما أن تكون اسمًا نحو: شبه، ومثل، ومماثل، وإما أن تكون فعلًا نحو: يُضارع، ويُشَبِّه، ويُمَاثِل. وإما أن تكون حرفًا نحو «الكاف» و«كأن».

ويسمى المشبه والمتشبه به طرفي التشبيه.

القاعدة

١ - التشبيه هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو صفات بادأة هي الكاف أو كأن أو غيرهما.

٢ - لِتَشْبِيهِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ هِيَ: الْمُشَبَّهُ، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ، وَيُسَمَّيَا بِهِ طَرَفِي التَّشْبِيهِ، وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ، وَأَدَاءُ التَّشْبِيهِ.

أسئلة

١ - ما هو علم البيان؟

٢ - ما هو التشبيه؟

٣ - كم هي أركان التشبيه؟

٤ - ما طرفا التشبيه؟

٥ - اذكر ما تعرفه من أدوات التشبيه.

نماذج محلولة

١

بين أركان التشبيه فيما يأتي:

١ - كلام سمير كالشهيد في الحلاوة.

٢ - والنفس كالطفل إن ثهمله شب على

٣ - كأن أخلاقك في لطفها

٤ - العمر مثل الضيف أو

٥ - والبدر في أفق السماء كغادة

حب الرضاع وإن تفظمه ينفطم
ورقة فيها تسميم الصباخ
كالظيف ليس له إقامة
بيضاء لاخت في ثياب جداد

الإجابة

وجه الشبه	أداة التشبيه	المتشبه به	المتشبه
الحلوة	الكاف	الشهد	١ - كلام سمير
الاستعداد لقبول التأثير	الكاف	الطفل	٢ - النفس
اللطف والرقة	كأن	نسم الصباح	٣ - أخلاق صديقه
ليس له إقامة	مِثْلُ - الكاف	الضيف - الطيف	٤ - العمر
بياض يخالطه سواد	الكاف	غادة	٥ - البدر

٢

كون تشبيهات بحيث يكون فيها كلّ مما يأتي مُشَبَّهًا:
 الحصان - القلم - النَّمَام - الأستاذ.

الإجابة

الحصان في السرعة كالرَّيح العاصفة.
 القلم كالترجمان في بيان ما يخالج النفس.
 النَّمَام كالأفعى تنفث سُموها.
 الأستاذ كالتجم يهدى الضال ويرشد الحائر.

٣

اجعل كلّ كلمة مما يأتي مشَبَّهًا به:
 الأخ - الأم - الثلج - الماء العذب.

الإجابة

الصديق المخلص كالأخ الشقيق.
 المعلمة كالأم الحنون.
 أسنان صديقي كالثلج في بياضها.
 كأن كلامك في حلاوته ورقته الماء العذب.

تمارين

١

بين أركان التشبيه فيما يأتي:

- ١ - قالت أغراية تصف بنها: هم كالحلقة المُفرغة لا يُدْرِي أين طرَفَاهَا.
- ٢ - قال الإمام عليٌّ كرم الله وجهه: «مَثُلُ الْذِي يَعْلَمُ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ مَثُلُ السَّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ، وَيُخْرِقُ نَفْسَهُ».
- ٣ - أنت كالبحر في السماحة والشدة
- ٤ - والجلل كالماء يُبدِّي لي ضمائرة مع الصفاء ويُخفيها مع الكدر

٥ - وقال معروف الرصافي:

- وليس النبت ينبع في جنانٍ كمثل النبت ينبع في الفلاة
- ٦ - وقال الفرزدق:

أحلامنا تأثرُنَّ الجبال رزانةً وتخالننا جئنا إذا ما نجهل

٢

كون تشبيهات بحيث يكون فيها كلّ مما يأتي مشبهاً:

الدمع - القطار - المعلم - المصايد.

٣

اجعل كل واحدٍ مما يأتي مشبهاً به:

نهر -أسد - قلم - أمّ رؤوم.

٤

أنشئ أربعة تشبيهات مستوفية لأركان التشبيه، مع ملاحظة تنوع أداة التشبيه.

اشرح البيتين التاليين مبيناً ما فيهما من حُسن التشبيه ورَوْعَتِه، وأعرب ما تميز باللون فيما:

وحديقة غَنَاء ينتظم التَّدَى بسروعها كالدَّرْ في الأَسْلَكِ
والبَدْرُ يُشَرِّقُ من خَلَال غَصُونَهَا مِثْلَ الْمَلِيجِ يُطِلَّ من شَبَابِكِ

نموذج إعرابي

ولستَ بِمُسْتَبِقِ أَخَا لَاتَّلْمَةُ عَلَى شَعْثِ أَيِ الرَّجَالِ الْمَهَذِبِ؟

«النابغة الذبياني»

الكلمة	إعرابها
ولست	: الواو: حسب ما قبلها، لست: فعل ماض ناقص، والتاء اسمها.
بِمُسْتَبِقِ	: الباء: حرف جر زائد، ومُسْتَبِقٌ: خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على الياء الممحورة لأنَّه اسم منقوص.
أَخَا	: مفعول به لمُسْتَبِقٍ، منصوب بالفتحة الظاهرة.
لَا تَلْمَهُ	: لا: حرف نفي، تلمُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل تقديره أنت، والهاء مفعول به، وجملة تلمُه صفة لآخر.
عَلَى شَعْثِ	: جار و مجرور متعلقان بتلمُه.
أَيِ	: اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة.
الرَّجَالِ	: مضارف إليه مجرور بالكسرة.
الْمَهَذِبِ	: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

أقسام التشبيه

- ١ - أخلاقك كالسيم في الرقة.
- ٢ - الجواد برق خاطف في السرعة.
- ٣ - له جرأة كجرأة الليث.
- ٤ - رأي الحازم ميزان.

الشرح والإيضاح

- ١ - تأمل في هذه الأمثلة تجد أن كلاً منها قد اشتمل على رُكنٍ أو أكثر من أركان التشبيه التي عرفتها في الدرس السابق، ثم انظر إلى المثل الأول تجد أن أدلة التشبيه هي «الكاف» قد ذكرت فيه، وأن وجْهَ الشَّبَهِ وهو «في الرقة» قد ذُكر أيضًا، وكل تشبيهٍ تذكَرُ فيه الأدلة يُسمى «مرسلاً» وكل تشبيهٍ يُذكَرُ فيه وجْهَ الشَّبَهِ، يُسمى «مفضلاً» فهذا التشبيه: مُرسَلٌ، مُفَضَّلٌ.
- ٢ - ثم تأمل المثل الثاني تجد أنه يُشبَهُ الجواد برق خاطف في سُرعته، وقد حذفَ أدلةَ التشبيهِ، وكل تشبيهٍ تُحذَفُ منه الأدلة يُسمى «مؤكداً».
- ٣ - وتجد أن المثل الثالث قد حُذفَ منه وجْهَ الشَّبَهِ فهو يُريدهُ أن يقول: «له جرأة كجرأة الليث إذا غضب» وكل تشبيهٍ يُحذَفُ منه وجْهَ الشَّبَهِ، يُسمى «مُخملًاً».
- ٤ - وبالتأمل في المثل الرابع تجد أن أدلةَ التشبيهِ ووجْهَ الشَّبَهِ قد حُذِفَا، فهو يُشبَهُ قولَ الحازم المتبرَّر في الأمور كميزانِ في الدُّفَّةِ، وكل تشبيهٍ تُحذَفُ منه الأدلة ووجْهَ الشَّبَهِ يُسمى «بليناً».

القاعدة

أقسام التشبيه

أقسام التشبيه خمسة:

- ١ - مُرْسَلٌ، وَهُوَ مَا ذُكِّرَتْ فِيهِ الْأَدَاءُ.
- ٢ - مُفْصَلٌ، وَهُوَ مَا ذُكِّرَ فِيهِ وَجْهُ الشَّبَهِ.
- ٣ - مُؤَكَّدٌ، وَهُوَ مَا حُذِفَ مِنْهُ الْأَدَاءُ.
- ٤ - مُجْمَلٌ، وَهُوَ مَا حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ.
- ٥ - بَلِيجٌ، وَهُوَ مَا حُذِفَ مِنْهُ الْأَدَاءُ وَوَجْهُ الشَّبَهِ.

أسئلة

- ١ - ما هي أقسام التشبيه؟
- ٢ - ما الفرق بين أقسام التشبيه المجمل والمفصل؟
- ٣ - ما هو التشبيه البليغ؟

نماذج محلولة

١

بين أركان التشبيه وأنواعه فيما يأتي :

أعماً رُكْم سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
غَضَاباً فِي السَّحَابِ لَهَا زَئِيرٌ

فَاقْضُوا مَارِبَكُمْ عِجَالاً
إِذَا مَا الرَّغْدُ زَمْجَرَ خَلَتْ أَسْدَا

ثَخَكِي لَنَاقِدَ الْأَسْلُ
وَالنَّازُورِ فِيهَا كَالْأَجْلُ
إِلَّا نَسِيمُ الصَّبَا وَالْقَوْمُ أَغْصَانٌ

مَفْتَولَةٌ مَجْدُولَةٌ
كَأَنَّهَا عَمَرُ الْفَتَى
مَا أَنْتَ حِينَ تُغْتَى فِي مَجَالِسِهِمْ

٦ - قيل في وصف شمعة:

الإجابة

المشبه	المشببه به	نوع التشبيه	السبب
١ - الناس	أسنان المشط	ذكرت الأداة ووجه الشبه	مرسل ، مفصل
٢ - المال	عصب	حذفت الأداة ووجه الشبه	بليلع
٣ - القائد	الأسد	حذفت الأداة ووجه الشبه	بليلع
٤ - أعماركم	سفر	حذفت الأداة ووجه الشبه	بليلع
٥ - الرعد	الأسد	ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه	مرسل ، مجمل
٦ - الشمعة المفتولة المجدولة	قد الأسل	ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه	مرسل ، مجمل
الضمير في كأنها العائد على الشمعة	عمر الفتى	ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه	مرسل ، مجمل
النار	الأجل	ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه	مرسل ، مجمل
٧ - أنت	نسيم الصبا	حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه	بليلع
ال القوم	أغصان	حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه	بليلع

٢

كون تشبيهات مرسلة مجملة بحيث يكون فيها كل مما يأتي مشبهاً:
السماء - الأزهار - الكتاب - الطائرة .

الإجابة

- السماء كالمرآءة الصافية .
- كأن الأزهار نجوم السماء .
- الكتاب كالجليس الصالح .
- الطائرة كالريح .

٣

كون تشبيهات مؤكدة يكون فيها كل مما يأتي مشبهاً:
الجهل - العلم - اليد الكريمة - اللسان البذيء .

الإجابة

- الجهل ظلام .
 العلم نور وهدى .
 اليد الكريمة سيل في العطاء .
 اللسان البذيء سيف في جرح العواطف .

تمارين

١

بَيْنَ كُلِّ نُوْعٍ مِّنْ أَنْوَاعِ التَّشْبِيهِ فِيمَا يَأْتِي :

- أ - عَرَمَاتُهُمْ قُضْبٌ وَفِيْضٌ أَكْفَهُمْ سُحْبٌ وَبِيْضٌ وَجُوهُهُمْ أَقْمَارٌ
 ب - وَقَالَ الْمَرْحُومُ الْجَارِمُ يَخَاطِبُ الشَّرْقَ :
 شَعَاعُكَ تَارِيْخٌ، وَنَوْرُكَ حَكْمَةٌ
 ج - وَخَيْلٌ تُحَاكِي الْبَرْقَ لَوْنًا وَسُرْعَةً
 د - أَنْتَ مَثَلُ الْوَرْدِ لَوْنًا
 ه - هُوَ الْبَدْرُ إِشْرَاقًا، هُوَ الدَّهْرُ سُطْوَةً
 (اذكر ما يعنيه من وصف) :

- و - أَنَا عَرْسَةٌ مِّنْ عَرَسَاتِكَ .
 ز - قَالَ الْبَحْرِيُّ :

وَمَشَيْتَ مِشِيَّةً خَائِسًا مُتَوَاضِعًا لِلَّهِ، لَا يَزْهُو، وَلَا يَتَكَبَّرُ

٢

كَوْنَ تَشْبِيهَاتِ بَلِيْغَةٍ يَكُونُ فِيهَا كُلُّ مَا يَأْتِي مُشَبِّهًا :
 الْمَالُ - الشَّرْفُ - الْلُّسَانُ - الْحَسَدُ .

(١) نهجك : طريقك .

(٢) مهيع : واسع .

٣

كون تشبيهات مؤكدة بحيث يكون فيها كل مما يأتي مشبهاً به:
البدر المتألق - نار موقدة - مطر غزير - هواء .

٤

اذكر خمسة أمثلة من إنشائك يتضمن كل مثال قسماً من أقسام التشبيه .

٥

استشهد من محفوظاتك الشعرية ببيتين يتضمن كل منهما تشبيهاً، مبيناً أركانه وأقسامه .

٦

يقول البهاء زهير:

فِي رِيحِهِ وَلُوْنِهِ وَطَعْمِهِ
كَالْمِسْكِ أَوْ كَالثَّبْرِ أَوْ كَالضَّرَبِ^(١)
وَاقْتُبَهُ أَطْبَاقُهُ مُتَضَّدِّداً
كَأَنَّهُ مَكَاجِلُ مِنْ ذَهَبٍ

أجب على ما يأتي :

أولاً: ما الذي يعنيه الشاعر في هذين البيتين؟ (اخبر ذكاءك).

ثانياً:وضح ما في البيتين من تشبيهات، واذكر أنواعها.

٧

يقول إيليا أبو ماضي من قصيدة له عنوانها «ابتسُم»:
أَيْكُونُ غَيْرُكَ مُجْرِمًا، وَتَبَيَّنَ فِي وَجْلٍ كَأَنَّكَ أَنْتَ صِرَّتَ الْمُجْرِمًا؟
انثر هذا البيت بعبارة تشمل على أركان التشبيه، ثم أعربه.

(١) الضرب: العسل الأبيض.

تشبيهُ التمثيل

- ١ - الدَّرْهَمُ كالنَّجْمِ فِي الْاسْتَدَارَةِ.
- ٢ - أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلًا وَتُؤْخِرُ أُخْرَى.
- ٣ - وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنَ السَّوْدِ أَتَجَبَتْ كَلِيلَةً سِرًّا^(١) طُوقَتْ بِهِلَالٍ

الشرح والإيضاح

- ١ - في المثل الأول شبّهنا الدرهم بالنجم في الاستدارة، وتلاحظ أنّ وجه الشّبه (في الاستدارة) هو معنى واحد غير متعدّد ألا وهو الاستداره.
- ٢ - وتلاحظ أنك في المثل الثاني تخاطب فيه شخصاً يتردّد في الشيء بين أن يفعله وألا يفعله، والأصل فيه (أراك في ترددك مثل من يقدّم رِجْلًا مرة ثم يؤخرها مرة أخرى) فأداة التشبيه محذوفة، ووجه الشّبه هيئه الإقدام والإحجام المصحوبين بالشكّ، فهو صورة مُنتَزَعَةٌ من أشياء متعددة.
- ٣ - وكذلك في المثل الثالث يُشبّهُ الشاعر تلك المرأة وهي تحمل ولداً أبيض بليلة مظلمة طوقت بهلال، فوجه الشّبه في البيت صورة مأخوذة من أمورٍ متعددة وهي: سوادٌ كثيرٌ بجانبه بياضٌ قليلٌ.
- ٤ - فيتضطلع لك أنّ وجه الشّبه في المثل الأول هو معنى واحد غير متعدّد، وكل تشبيه من هذا النوع يُسمى «مفردًا» أو غير تمثيل.
- ٥ - وفي المثل الثاني والثالث تجد أنّ وجه الشّبه فيهما قد انتزع من متعدّد، وكل تشبيه من هذا النوع يُسمى «تمثيلاً»، وهو يحتاج إلى كدّ الذهن في فهمه لاستخراج الصورة التي تكون في وجه الشّبه.

(١) ليالي السر: هي ليالي آخر الشهر لأنها مظلمة يُستسر فيها كل شيء ويختفي.

القاعدة

تشبيه التمثيل هو ما كان وجهاً للشبه فيه مُنتَزعاً مِنْ مُتَعَدِّدٍ. وإذا كان غير ذلك سُميَّ مُقرداً.

أسئلة

- ١ - ما هو التشبيه المفرد؟ وماذا يسمى أيضاً؟
- ٢ - مَثَلٌ للتَّشْبِيهِ الْمُفَرِّدِ.
- ٣ - ما هو تشبيه التمثيل؟ مَثَلٌ له.

نماذج محلولة

١

بين المشبه والمشبّه به ووجه الشبه ونوعه (تمثيل أم غير تمثيل).

قال ابن المعتر يصف السماء بعد تقدّس سحابة:

- ١ - كأن سماء المآت تجلت^(١) خلاً نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خصل^(٢) تداء
تفتح بيته توز الأقاحي^(٣)
- ٢ - كأن سهريل^(٤) والنجوم وراءه
صفوف صلاة قام فيها إمامها
- ٣ - تقلدتنني الليالي وهي مذيرة
كأني صارم^(٥) في كف مُثْهِزم
- ٤ - وغير تقى يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي الناس وهو مريض
- ٥ - الريا^(٦) كعنقود العنبر.

(١) تجلت: برزت وظهرت.

(٢) خصل: رطب.

(٣) الأقاحي جمع أقحوانة: نبات له زهر أبيض، وفي وسطه كتلة صغيرة صفراء، يقول: بعد أن زالت هذه الغمامات صارت السماء بين النجوم المتفرقة وقت الفجر كرياض من البنفسج المبتل بالعلاء تفتحت في أثنائه أزهار الأقاحي.

(٤) اسم كوكب.

(٥) سيف قاطع.

(٦) عدّة نجوم تبدو صغيرة متجمعة.

الإجابة

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
١ - السماء الزرقاء	روض بنفسح فيه	زرقة شاملة فيها	تمثيل
وهي النجوم البيضاء	نور أفحوان	بياض مستدير	متعدد
٢ - سهيل خلفه النجوم الإمام خلفه المصلون		شيء مفرد يتلوه أشياء مجتمعة	تمثيل
٣ - المتكلم في الدهر سيف في يد من هزم		عدم الفائدة	مفرد (غير تمثيل)
٤ - غير تقى	طبيب	من يعالج أمراض الناس وهو مريض	تمثيل
٥ - الثريا	عنقود العنب	في تجمعها وصغرها وبياضها	تمثيل

تمارين

بيان أركان التشبيه ونوعه (أهو تمثيل أم غير تمثيل) فيما يلي :

قال معروف الرصافي من قصيدة له في وصف أرمالة مرضعة التقى بها :

- ١ - بَكَتْ مِنَ الْفَقْرِ فَاحْمَرَتْ مَدَامُعُهَا
واصْفَرَ كَالْوَرْسِ^(١) مِنْ جُوْعِ مُحَيَاهَا
- ٢ - تَمَشَّى بِأَطْمَارِهَا^(٢) وَالْبَرْدُ يَلْسُعُهَا
كَأَنَّهُ عَقْرَبٌ شَالَتْ زُبَانَاهَا^(٣)
- ٣ - حَتَّى عَدَا جَسْمُهَا بِالْبَرْدِ مُرْتَجِفًا
كَالْغَصْنِ فِي الرِّيحِ، وَاصْطَكَّتْ ثَنَاءِهَا
- ٤ - وقال آخر :

وَكَانَ النَّجْوَمُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ
٥ - وَلَا حَتَّى الشَّمْسُ تَحْكِي عِنْدَ مَطْلَعِهَا
نقشُ عَاجٍ يَلْوُحُ فِي سَقْفِ سَاجٍ^(٤)
مِرَآةٌ تَبْرِ^(٥) بَدَأْتُ فِي كَفٍ مُرْتَعِشٍ

وقال بشار بن برد :

٦ - كَانَ مُشَارَ النَّقْعِ^(٦) فَوَقَ رُؤُوسِنَا
وَأَسِيقَنَا لَيْلًا تَهَاوِي^(٧) كَوَاكِبُهُ

(١) الورس : نبات أصفر اللون . (٢) الأطمار : جمع الطمر : الأثواب البالية .

(٣) زُبَانِي العقرب : ما تدفع به من طرف ذنبها .

(٤) الساج : شجر ينبع بلاد الهند خشب قوي .

(٥) التبر : الذهب . (٦) النقع : الغبار .

(٧) تهَاوِي : تساقط .

ملاحظة: أعرب بيت شار.

نموذج إعرابي

تعبُ كُلَّها الحياة فما أَغْرِيَ
جَبُّ إِلَّا مَن رَاغَبَ فِي ازْدِيَادِ
«أبو العلاء المعري»

إعرابها

الكلمة

تعب

: خبر مبتدأ مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة.

كلها

: كلّ: توكييد للحياة مرفوع بالضمة الظاهرة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

الحياة

: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

فما

: الغاء: تفريعية، وما: نافية.

أعجب

: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

إلا

: أداة حصر.

من راغب : جار و مجرور متعلقان بأعجب.

في ازدياد : جار و مجرور متعلقان براغم.

التشبيه الضمني

١

عَلَا فِمَا يَسْتَقِرُ الْمَالُ فِي يَدِهِ وَكَيْفَ تُمْسِكُ مَاءَ قُنْتَهُ الْجَبَلِ؟

٢

تَرْجُو النَّجَاهَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالَكَهَا إِنَّ السَّفَيَّةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

الشرح والإيضاح

يسألُكُ الشاعرُ أو الكاتبُ طریقاً من البلاغة في التشبيهِ، فلا يأتي فيه بأركانِ التشبيهِ التي عرفتها صراحةً، بل تلمحُ من ثناياهُ وسياقهُ. وإليك تفصيل ذلك :

١ - تأمل المثل الأولَ تجذُّبُ أنَّ الشاعر قد شبهَ ممدوحه بقنةَ الجبلِ في علوّها، لا يستقرُّ عليها الماءُ، بل يتحدرُ منها، فهو كريمٌ لا يستقرُّ المالُ في يدهِ.

فقد ضمنَ البيتُ المشبهُ (وهو ممدوحه) والمُشَبَّهُ به وهو (قنةُ الجبل) ووجهُ الشَّبَهِ هو (عدم الاستقرار) وذلك ليتصورُ في الذهن أنَّ الصفةَ التي أسندها إلى المُشَبَّهِ مُمكِنٌ وقوعُها. وأداةُ التشبيهِ هنا مَحْذوفَةٌ.

٢ - وكذلك يُشبَّهُ الشاعرُ في المثل الثانيِ مَنْ يرجو النجاةَ، وهو لا يسيرُ في الطرق المؤدية إليها، بسفينةٍ تحاولُ الجري على اليَبَسِ، وهذا لا يمكن تصوّرُ وقوعِه.

٣ - وإنك لتلاحظُ في هذين المثلَيْنِ أنَّ أركانَ التشبيهِ فيهما ليسُوا ضرورةً واضحةً،

بل تلمخ من سياق الكلام، وكل تشبيه من هذا النوع، لا يصرخ فيه بأركانه يسمى «تشبيهاً ضمئياً».

القاعدة

التشبيه الضمئي هو الذي لا تذكر فيه أركان التشبيه صراحة، بل تلمخ من سياق الكلام.

وهذا التشبيه يفيد أن ما أُسند إلى المشبه ممكّن تصوّره ووقعه.

أسئلة

١ - ما هو التشبيه الضمئي؟

٢ - ما فائدته؟

٣ - اشرح البيتين الواردتين في الدرس.

٤ - ما الفرق بين التشبيه الضمئي وتشبيه التمثيل؟

نماذج محلولة

١

بين ركني التشبيه - المشبه والمشبه به - ونوع التشبيه فهو صريح أم ضمئي، مع ذكر السبب فيما يلي:

١ - إنه جريء قوي، لا يناله أحد بسوء، وهل يستطيع أحد أن يقرب من عرين الأسد؟

٢ - وقيل في وصف المداد (الجبر):

جِبْرُ أَبِي حَفْصٍ لَعَابُ اللَّيلِ
كَائِنُهُ الْوَانُ دَهْمٌ^(١) الْخَيْلِ
يَحْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرْيَ السَّيْلِ
بِغَيْرِ وَزْنٍ وَبِغَيْرِ كَيْلٍ

(١) دهم الخيل: السود منها.

الإجابة

السبب	نوع التشبيه	المتشبه به	المتشبه
لم يصرح بأركان التشبيه على صورها المعروفة	ضمني	الشخص القوي بالأسد لا يستطيع أحد أن يقرب	الجريء
حذفت الأداة ووجه الشبه	بلغ	لُعاب الليل	٢ - حبر أبي حفص الهاء في كأنه، وهو
لذكر الأداة، وحذف وجه الشبه	مرسل، مجمل	ألوان دهم الخيل	الضمير العائد على الحبر

٢

حَوْلَ التَّشْبِيهَاتِ الضَّمْنِيَّةِ الْآتِيَّةِ إِلَى تَشْبِيهَاتِ صَرِيقَةِ :

- ١ - إن السلاح جمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذُوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعَ
- ٢ - فَإِنْ تَفْقِي الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

الإجابة

- ١ - السلاح في يد الجبان كالمُخْلَب لحيوان لا يستطيع أن يرد العدون ، بجامع عدم الفائدة في كلّ.
- ٢ - أنت وقد فُقِّتَ الناس مع أئنك واحد منهم ، مثُلُ المسك وقد فاق دَمَ الغزال ، وهو منه ^(١).

تمارين

١

يبين المتشبه والمتشبه به ونوع التشبيه فيما يأتي مع ذكر السبب :

- ١ - بعض الرجال كقبر الميت تمنحه أعز شيء ولا يعطيك تعويضا
- ٢ - وَهُنَّ الْمُسْعِفُونَ إِذَا تَجَمَّعَ قَوَّةٌ والشمس يجمعها الزجاج فَتَخْرِقُ

(١) يقول: لا عجب إن تفوقت على الناس وأنت واحد منهم: فإن بعض الشيء قد يفوق جملته ، كالمسك فإنه من بعض دم الغزال ، وهو يفضله .

- ٣ - وَيَلَاهُ إِنْ تَظَرَّثُ وَإِنْ هِيَ أَغْرَضَتْ وَقْعُ السَّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ الْيَمِّ
 ٤ - وَإِنَّكَ كَاللَّيلِ الَّذِي هُوَ مَدْرَكٌ وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمَنْتَأَيَ عَنْكَ وَاسِعٌ

٢

اشرح البيتين التاليين، وبيّن ما فيهما من جمال التشبيه ونوعه، ثم أعرّب
الثاني منهما :

- أ - قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدَّرَوْعَ^(١) حَسِبُوهَا سُحْبًا^(٢) مُزَرَّدَةً^(٣) عَلَى أَقْمَارِ
ب - وَالدَّهْرٌ يَقْرَعُنِي^(٤) طَورًا وَأَقْرَعَهُ كَأَنَّهُ جَبَلٌ يَهْوِي إِلَى جَبَلٍ

٣

أشبئ ثلاثة أمثلة للتشبيه الضمني كما يلي .

الأول: في وصف كريم.

الثاني: في وصف بستان.

الثالث: في وصف طيارة.

(١) الدروع جمع درع: وهو ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو.

(٢) السحب: جمع سحابة.

(٣) مزrade: منسوجة.

(٤) يقرعني: يضربني.

أغراض التشبيه

١

ذَوْتَ تَواضِعًا وَعَلَوْتَ مَجْدًا
فَشَاءَاكَ أَنْجِدارُ وَأَرْتِفَاعُ
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامِي
وَيَذْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ

٢

كَائِنَكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ
إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكِبٌ

٣

فِيهَا آثَنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلْوَةً
سُودًا كَخَافِيَةٍ^(١) الْغُرَابُ الْأَسْحَمُ^(٢)

٤

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا
مِثْلُ الرُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُجْبَرُ

٥

أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَزَوْرِي مِنْ فِضَّةٍ
قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةً مِنْ عَثَبَرٍ

٦

وَإِذَا أَشَارَ مَحْدُثًا فَكَائِنَهُ
قِرْدٌ يَقْنَهِيقَهُ أَوْ عَجَوزٌ شَلْطُمُ

(١) الخوافي جمع خافية: ريشات في جناح الطائر، تخفي إذا ضم جناحه.

(٢) الأسمح: الشديد السود.

الشرح والإيضاح

- ١ - إنك إذا تأملت جميع الأمثلة وجدت أن الغرض من التشبيه فيها هو الإيضاح والبيان، ففي بيتي المثل الأول أثبت الشاعر لمن يمدحه صفتين متناقضتين هما: القُرْبُ والبُعْدُ، ولما كان ذلك غير ممكِّن حسب العُرْفِ والعادة، أراد الشاعر بأسلوب بلاغي أن يبيّن ويوضح أن ذلك ممكِّن، وأنه ليس في الأمر تناقض ولا غرابة، فقال: إن حال ممدوحه كحال الشمس، بعيدة كُلَّ البعد عننا، ولكن ضوءها قريب جدًا منا، وهذا النوع من التشبيه يُسمى «بيان إمكان المُشَبَّه».
- ٢ - وفي التشبيه الثاني يبيّن الشاعر عظَمَ حال ممدوحه، وصغيرَ حال الملوك الآخرين إذا قيسوا به، والغرض من هذا التشبيه «بيان الحال».
- ٣ - وفي المثل الثالث شبهة الشاعر التوْقُ السُّودُ بخافية الغراب بيانًا لمقدار سوادها، وهذا من أغراض التشبيه أيضًا ويسُمّى «بيان مقدار حاله».
- ٤ - وفي المثل الرابع يقول الشاعر: إن القلوب إذا تنافرت بعد ضفاء، واختلفت بعد وفاق، لا يمكن إرجاعها إلى ما كانت عليه، كالزجاجة إذا كسرَت لا يمكن إرجاعها كما كانت عليه قبل كسرِها، فالغرض من هذا التشبيه «تقرير حال المُشَبَّه». وذلك في تشبيه الأمور المعنوية بالأمور الملحوظة الحسية.
- ٥ - والشاعر في المثل الخامس يُشبِّه الهلال بزورق من فضة محمل بعثير، يقصد تزيينه وتجميله، والغرض من هذا التشبيه «التزيين».
- ٦ - وفي المثل السادس يتحدثُ الشاعر عن إنسانٍ شبهه بالقرد عندما يتحدث، أو بالعجز تلطم وجهها، والغرض من هذا التشبيه «التقبيخ» تغييرًا منه وتحقيراً له.

القاعدة

- أَغْرَاضُ التَّشْبِيهِ يُقْصَدُ بِهَا الإِيْضَاحُ وَالبَيَانُ، وَيَكُونُ ذَلِكُ بِأَمْوَالِ كَثِيرَةٍ مِنْهَا:
- ١ - **بيان إمكان المُشَبَّه:** وَذَلِكَ حِينَ يُسْتَدِّعُ إِلَيْهِ أَمْرٌ غَرِيبٌ لَا تَرَوْلُ غَرَابَتُهُ إِلَّا بِمِثالٍ شَبِيهٍ لَهُ.
 - ٢ - **بيان حاله:** وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ المُشَبَّهُ مُبْهِمًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ الصَّفَةُ الَّتِي يُرَادُ إِثْبَاثُهَا.

- ٣ - بيان مقدار حاله في القوّة والضعف: وذلك إذا كانت الصفة معروفة، ولكن مقدارها مجهول، ويكثر في الأشياء الحسية غالباً.
- ٤ - تقرير حاله، وتمكينه في ذهن السامع، وذلك في تشبيه الأمور المعنوية بالأمور الحسية.
- ٥ - تزيين المشبه بمدحه وتحسينه تعظيمًا أو ترغيباً فيه.
- ٦ - تقييم المشبه وتسويهه تغيراً منه وتحقيراً له.

أسئلة

- ١ - ما هو الغرض من التشبيه؟ ما هي أغراض التشبيه؟
- ٢ - اذكر لكل واحد منها مثلاً واشرحه.
- ٣ - ما الفرق بين مقدار حاله، وتقرير حاله؟

نماذج محلولة

١

وضح أغراض التشبيه فيما يلي:

قال ابن المقفع:

- ١ - فضل ذي العلم وإن أخفاه كالمسك يُستر، ثم لا يمنع ذلك رائحته أن تفوح.
- ٢ - قال عنترة:

- وأنا ابن سوداء الجبين كأنها ذئب ترعى في نواحي المنزل الساق منها مثل ساق نعامة والشعر منها مثل حب القلفل
- ٣ - العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك والعقل للمرء مثل الناج لملكه
- ٤ - وترى أناملها على مزمارها كخنافس دبت على أوتار

الإجابة

- ١ - الغرض من هذا التشبيه تقرير حال المشبه، لأن إظهار فضل العالم مع تعمده إخفاءه، يحتاج إلى الإيضاح بالمثال الحسي.

- ٢ - الغرض من التشبيهات في هذين البيتين هو تقبیح المشبه .
- ٣ - الغرض من التشبيه في هذا البيت هو تزيین المشبه وتحسینه .
- ٤ - الغرض من هذا التشبيه في هذا البيت هو تقبیح المشبه .

٢

- ١ - كون تشبيهاً الغرض منه بيان مقدار دواءً مِرْ .
- ٢ - كون تشبيهاً الغرض منه بيان تقریر حال نارٍ شبّت في حِيَّکم .
- ٣ - كون تشبيهاً الغرض منه بيان إمكان أن نتيجة التعب راحة ولذة .
- ٤ - كون تشبيهاً الغرض منه بيان تزيین الشيخوخة .

الإجابة

- ١ - وصف لي الطيب دواءً مِرْ وكأنه الحنظل .
- ٢ - وقع حريق في حينا خلّت فيه جَهَنَّمَ وقد انتقلت إليه .
- ٣ - سمير يتعب في صغره ليستريح في كبره، كذلك النمل يجمع فُوته في الصيف، ليستريح في الشتاء .
- ٤ - الشيخوخة ثمار الحياة .

تمارين

١

اذكر الأغراض التي تلحظها في التشبيهات الواردة فيما يلى :

- ١ - وصف أحد الشعراء جاريةً جميلة كانت تَعْزِفُ على طبلة «المسحراتي»^(١) في رمضان ، فقال :

عَجِبْتُ فِي رَمَضَانَ مِنْ مُسَحَّرَةٍ قَالَتْ، وَلَكِنَّهَا فِي قَوْلِهَا ابْتَدَأَتْ
تَسْخِرُوا يَا عَبَادَ اللَّهِ . كَيْفَ السُّحُورُ، وَهَذِي الشَّمْسُ قَدْ طَلَقَتْ؟

(١) هو من يوقظ الناس بعزف على طبلة وصوت جميل بعد منتصف الليل ليتناولوا طعام السحور .

- ٢ - كأن مشيئتها من بيت جارتها
 مَرِ السحابة لَرَيْثٌ^(١) ولا عجلُ
 مَا لِجُرْحٍ يَسْهُلُ الْهُوَانُ عَلَيْهِ
 ٣ - مَنْ يَهُنْ يَسْهُلُ الْهُوَانُ عَلَيْهِ
 رُجَاجٌ، وَلِكُنْ لَا يُعَذِّلُنَا سُبُكٌ
 ٤ - ثُحْطَمْنَا الأَيَامَ حَتَّى كَأْنَا
 كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرَانِ
 ٥ - إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَشَتَّتَ

٢

أنشئ جملًا تشتمل على تشبيهات في الأغراض التالية:

- ١ - تزيين الشباب.
- ٢ - تقبیح الشیخوخة.
- ٣ - بيان إمكان المشبه.
- ٤ - تقریر حال إنسان يسيء معاملة الناس.

٣

فَسَرَ الْبَيْتُ الْآتَى، وَادْكُرْ مَا يَبْدُو لَكَ فِيهِ مِنْ تَشْبِيهٍ، ثُمَّ أَعْرِبْهُ:
 أَفَاضَلُ النَّاسُ أَغْرَاصٌ^(٢) لِذَا الزَّمْنِ يَخْلُوُ مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفَطْنِ

نموذج إعرابي

لَعْمَرُكَ مَا الْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبٌ مُّقَسَّمَةٌ بَيْنَ الْوَرَى وَفَوَاضِلُ
 «البارودي»

الكلمة	إعرابها
لعمرك	: اللام: لام الابتداء، عمر: مبتدأ مرفوع بالضمة، والكاف: مضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره (قسمي).
ما	: حرف نفي
الأخلاق	: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
إلا	: أداة حصر، لا محل لها من الإعراب.

(١) الريث: البطيء.

(٢) أغراض جمع غرض: وهو الهدف الذي يرمي إليه.

الكلمة	<u>إعرابها</u>
موهوب	: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
مقسمة	: صفة لموهوب، مرفوعة بالضمة الظاهرة.
بين	: ظرف مكان، متعلق بمقسمة.
الوري	: مضارف إليه، مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر.
وفواضل	: الواو حرف عطف، فواضل معطوفة على موهوب.

الحقيقة والمجاز

- ١ - أضاءت «مِصْبَاحًا» كبيراً في الغرفة.
- ٢ - رأيت «مِصْبَاحًا» يتكلّم، فيضيئُ للناس طريقَ رَشادِهم.
- ٣ - كان «البحر» هادئاً ليلةً أَمس.
- ٤ - هو «البحر» يمْدُّ يدهُ بالغُون والإغاثة.

الشرح والإيضاح

- ١ - تتأملُ كلمة «مِصْبَاحًا» الواردةَ في الجملة الأولى تجدُ أنها تدلّ على المعنى اللّغوّي للمصباح الذي يُسْتَعْمَلُ للإضاءة، وكلَّ كلامَةٍ تُسْتَعْمَلُ في معناها اللّغوّي الذي وُضِعَتْ له تُسَمِّي «حَقْيَةً».
- ٢ - وتتأملُ كلمة «مِصْبَاحًا» الواردةَ في الجملة الثانية تجدُ أنها لا تدلّ على المصباح الحقيقِيِّ، والدليلُ على ذلك كلامَةٍ «يتكلّم» لأنَّ المصباحَ الحقيقِيَّ لا يتكلّم، وكلَّ كلامَةٍ لا تدلّ على المعنى الحقيقِيِّ تُسَمِّي «مجازًا». والدليلُ الذي يُمْنَعُ من إرادةِ المعنى الحقيقِيِّ يُسَمِّي «قرينةً» فكلامَةٍ «يتكلّم» هي القرينة المانعةُ من إرادةِ المعنى الحقيقِيِّ.

مع ملاحظة أنه تُوجَدُ عَلَاقَةٌ بَيْنَ المعنى الحقيقِيِّ والمعنى المجازِيِّ لكلمتَيْ «مِصْبَاحًا» في الجملتينِ، وهذه العَلَاقَةُ هي اشتراك الكلمتينِ في معنى الإضاءةِ.

- ٣ - وقد صارَ من السهلِ عليكَ بعد هذا الإيضاح أن تعرف أنَّ كلامَةَ «البحر» في الجملة الثالثة تدلّ على البحر الحقيقِيِّ فهي «حَقْيَةً» وكلامَةَ «البحر» في المثل الرابع لا تدلّ على المعنى الحقيقِيِّ فهي «مجازًا» والعَلَاقَةُ بين كلمتَيْ «البحر» في المعنى هي السُّعَةُ والعَطَاءُ، والقرينةُ المانعةُ من إرادةِ المعنى الحقيقِيِّ هي كلامَةُ «يَمْدُّ» لأنَّ البحر ليس له يَدٌ قَيْمَدَهَا.

وزيادة في الإيضاح نبين:

- ١ - أن العلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، كالهداية المشتركة بين المصباح والواعظ في المثال المتقدم.
- ٢ - والقريئة هي الشيء الذي يصرف الذهن عن إرادة المعنى الحقيقي، ففي قولنا: «هو البحر يمد يده بالعون والعطاء» نلاحظ أن كلمة «يمد» هي القريئة التي صرفت الذهن عن إرادة المعنى الحقيقي للبحر.

القاعدة

- ١ - الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اللغة.
- ٢ - والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قريئة تمنع من إرادة المعنى الأصلي.
- ٣ - والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي كالمُشابهة أو غيرها.
- ٤ - والقريئة هي الشيء الذي يصرف الذهن عن إرادة المعنى الحقيقي.

أسئلة

- ١ - ما الحقيقة؟ مثل.
- ٢ - ما المجاز؟ مثل.
- ٣ - ما هي العلاقة؟ وضح.
- ٤ - ما هي القريئة؟ وضح.

نماذج محلولة

١

كل كلمة مميزة باللون فيما يلي استعملت للحقيقة والمجاز، بين المجازي منها ووضح العلاقة واذكر القريئة:

- ١ - إذا سار الجندي الشجاع سار النصر تحت لوائه.

- ٢ - بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ وَأَهْلِي وَإِنْ ضَنَّوْا^(١) عَلَيَّ كِرَامَ
 ٣ - فِيَوْمًا بِخَيْلٍ تُطْرَدُ الرُّومُ عَنْهُمْ وَيَوْمًا بِجُودٍ تُطْرَدُ الْفَقْرُ وَالْجَدْبُ

الإجابة

القرينة	توضيح العلاقة	السبب	المجاز
النصر	شَيْءٌ مُلَازِمٌ لِلنَّصْرِ لِهِ بِالسَّيْرِ تَحْتَ رَأْيِهِ لِمَا فِي كُلِّ مِنَ الْمَاصِبَةِ	لِأَنَّ النَّصْرَ لَا يُسَيِّرُ	١ - سَارَ (الثَّانِيَةُ)
جارَتْ	ذَكْرُ الْبَلَادِ وَأَهْلُهَا	لِأَنَّ الْبَلَادَ لَا تَجُورُ	٢ - بِلَادِي
الفقر	شَيْءٌ إِزَالَةُ الْفَقْرِ لَيُطْرَدَ إِذَا هُوَ فِي كُلِّ إِيَاعٍ	لِأَنَّ الْفَقْرَ لَا يُطْرَدُ إِذَا هُوَ فِي كُلِّ إِيَاعٍ	٣ - تُطْرَدُ (الثَّانِيَةُ)

٢

استعمل الكلمات التالية استعمالاً حقيقةً مرتًّةً ومجازياً أخرى:

- ١ - مرض.
- ٢ - قتل.
- ٣ - زَمَى.
- ٤ - الدرر.

الإجابة

- ١ - إذا مرض والدي مرض البيت.
- ٢ - من قُتل نفساً بغير حق فقد قتل العدل والإنصاف.
- ٣ - رمى بالبنال بعد أن رمى بالمكر والدهاء.
- ٤ - نثر الشاعر الدرر فأزرى بالدرر.

تمارين

١

بَيْنَ مَا يَدْلِلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَمَا يَدْلِلُ عَلَى الْمَاجَازِ فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِاللُّونِ فِيمَا يَأْتِي، مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ وَتَوْضِيْحِ الْعَلَاقَةِ وَالْقَرِينَةِ فِي الْمَاجَازِ:

- ١ - فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا أَمْرَضَ اصْطَبَارِيٌّ وَإِنْ أَخْمَمَ فَمَا أَخْمَمَ اغْتِزَامِيٌّ

(١) ضَنَّوا: بَخْلُوا.

- ٢ -رأيُتْ ثعلباً يكيد لأمته كيداً لا يكيدُهُ أيُّ ثغلب.
- ٣ -قتل الكسلان الوقت باللهو واللعب.
- ٤ -جنى المجتهد ثمار تعبه.
- ٥ -نحارب الجهل بسلاح العلم.

٢

استعمل الكلمات التالية استعملاً حقيقةً مرةً ومجازياً أخرى:
النور - النجوم - شَرِب - زرع - حارب - الشعلب.

٣

كَوْنُ أربع جمل من إنشائك تشتمل كل منها على مجاز، وبين علاقته وقرينته.

٤

اشرح البيت التالي، وبين الفرق بين كلمتي «بنيت» من حيث الحقيقة والمجاز، مع توضيح السبب والعلاقة والقرينة:
بنَيَتْ بُيُوتاً عَالِيَّاتِ وَقَبَلَهَا بنَيَتْ فَخَاراً لَا تُسَامِي شَوَاهِقَهُ
في هذا البيت جملة لها محل من الإعراب، عينها، وبين نوع إعرابها.

نموذج إعرابي

ما أبعد المكرمات عن رجل على سؤال الناس يتتكل

الكلمة	إعرابها
ما	: نكرة تامة بمعنى شيء، في محل رفع مبتدأ.
أبعد	: فعل مضارع للتعجب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) على خلاف الأصل - والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.
المكرمات	: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنَّه جمع مؤنث سالم.
عن رجل	: جار و مجرور متعلقان بأبعد.
على سؤال	: جار و مجرور متعلقان بيتكل.
الناس	: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
يتتكل	: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو - والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لرجل.

الاستعارة

- ١ - عَرَفْتَ مِمَّا سَبَقَ أَنْ قُولُنَا: «سَمِيقُ أَسَدٌ» هُوَ تَشْبِيهٌ بَلِيعٌ: فَسَمِيقٌ (مُشَبَّهٌ) وَالْأَسَدُ (مُشَبَّهٌ بِهِ) وَالشَّجَاعَةُ (وَجْهُ الشَّبَهِ) وَ(أَدَاءُ التَّشْبِيهِ) مَحْذُوفَةٌ.
- ٢ - وَعَرَفْتَ أَيْضًا أَنَا قَدْ نَخْلِفَ (الْمُشَبَّهَ) أَخْيَانَا وَنُبَقِّي (الْمُشَبَّهَ بِهِ) لِكُنْ مَعْ جُوْدِ دَلِيلٍ (الْمُشَبَّهِ) وَهُوَ (الْقَرِينَةُ) فَنَقُولُ: رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْمَيْدَانِ.
وَإِنَّكَ لَتَلَاحِظُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا يَأْتِي:
- ٣ - أَنَا شَبَهْنَا الْجَرِيَءَ الْمِقدَامَ بِالْأَسَدِ لَا شَرْاكَهُمَا فِي (الشَّجَاعَةِ) وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَاقَةُ .
- ٤ - ثُمَّ تَنَاسَيْنَا هَذِهِ التَّشْبِيهَ وَادْعَيْنَا أَنَّ الْمُشَبَّهَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (الْأَسَدُ) فَصَدَّ الْمُبَالَغَةَ .
- ٥ - عِنْدِنِي صَحَّ لَنَا أَنْ نَسْتَعِيرَ (يُعْنِي نَقْلُ لِفَظِ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (الْأَسَدُ)) وَنُطْلِقُهُ عَلَى الْمُشَبَّهِ وَهُوَ (الْجَرِيَءِ) وَتَلِكَ الْعَمَلِيَّةُ هِيَ (الْإِسْتِعَارَةُ).
- ٦ - وَخَوْفًا مِنْ أَنْ يَظْنُنَ السَّامِعُ أَنَّ (أَسَدًا) مَعْنَاهُ هَذَا الْحَيْوَانِ الْمُفْتَرِسِ أَتَيْنَا بِكَلِمَةِ (فِي الْمَيْدَانِ) لِيُقْهِمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَتَلِكَ هِيَ (الْقَرِينَةُ).
وَمِنْ ذَلِكَ تَعْلَمُ مَعْنَى قُولُنَا: إِنَّ كَلِمَةَ أَسَدٍ (إِسْتِعَارَةً) وَتَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ الْإِسْتِعَارَةَ هِيَ لِفَظُ (الْمُشَبَّهِ بِهِ) الْمُسْتَعَارِ (لِلْمُشَبَّهِ) لِعَلَاقَةِ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا، مَعْ وُجُودِ (قَرِينَةٍ) مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ .

القاعدة

الْإِسْتِعَارَةُ هِيَ نَقْلُ الْلِفْظِ مِنْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ إِلَى مَعْنَى مَجَازِيٍّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَوَّلِ مُشَابَهَةً، مَعْ وُجُودِ قَرِينَةٍ (دَلِيلٍ) تَدْلُّ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ لِلْلِفْظِ غَيْرُ مَقْصُودٍ، وَالْقَرِينَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَوْجُودَةً فِي الْكَلَامِ، أَوْ أَنْ تُفْهَمَ بِالْعَقْلِ مِنْ فَحْوى الْكَلَامِ .

تقسيم الاستعارة إلى تصريحية ومكينة

١

- ١ - انتشرت في السماء نجوم كالدرر بهاء.
 ٢ - انتشرت في السماء دُرَّ تُثِيرُ.

٢

- ٣ - قرأت كتاباً كالصاحب في المُؤانسة.
 ٤ - قرأت كتاباً آنسني.

الشرح والإيضاح

١ - إذا تأملت في الجملة الأولى وجدت أنها تشبيه ذكر طرفاً وهما: (المُشبّه والمُشبّه به) فكلمة نجوم هي المُشبّه والدرر هي المُشبّه به. وتلاحظ في الجملة الثانية أن كلمة «دُرَّ» هي مجاز لا حقيقة وأنها استعارة، وتلاحظ أيضاً أن المُشبّه ممحظ و هو كلمة «نجوم» وأن المُشبّه به مذكور وهو كلمة «دُرَّ»، فهذا التركيب هو استعارة حُذف فيها المُشبّه.
 وكل استعارة حُذف فيها المُشبّه وذكر فيها المُشبّه به، تُسمى استعارة «تصريحيه».

٢ - إذا تأملت في الجملة الثالثة وجدت أنها تشبيه ذكر فيها طرفاً، فكلمة كتاب مُشبّه، والصاحب مُشبّه به.
 وتلاحظ في تركيب المثل الرابع أنه استعارة، ذكر فيها المُشبّه، وهو «كتاب»، وحُذف المُشبّه وهو «الصاحب»، وقد رُمز إليه بكلمة آنسني وهي القرينة.
 وكل استعارة يُحذف فيها المُشبّه به تُسمى استعارة «مكينة».

القاعدة

الاستعارة نوعان:

- أ - تصريرية، وهي التي يصرخ فيها بلفظ المشبه به.
- ب - مكينة، وهي التي يحذف فيها المشبه به، مع ذكر شيء من لوازمه وصفاته.

أسئلة

- ١ - ما هي الاستعارة؟
- ٢ - إلى كم قسم تقسم؟ عرف كلّ قسم ومثل.
- ٣ - ما طرفا التشبيه؟
- ٤ - ما القرينة؟

نماذج محلولة

١

اجعل التشبيهات الآتية استعارات تصريحية:

- ١ - اللسان كالسيف في الإيذاء.
- ٢ - في البحر سفن كالجبال.
- ٣ - في الغرفة ثريات كهربائية كالشمس في الإضاءة.
- ٤ - لجميل أسنان كالبرد في النصاعة والبياض.
- ٥ - نبيلة كالغيث في العطاء.

الإجابة

القرينة

- | | |
|---|---|
| <p>١ - أحذر سيفاً بين فكين</p> <p>٢ - رأيت جبالاً تمحر البحار</p> <p>٣ - في الغرفة شموس معلقة بالزجاج</p> <p>٤ - في فم جميل برد مُنْضَد</p> <p>٥ - رأيت غيثاً يعطي الدر衙م والدنانير</p> | <p>١ - بين فكيك</p> <p>٢ - تمخر البحار</p> <p>٣ - في الغرفة شموس معلقة بالزجاج</p> <p>٤ - في فم جميل برد مُنْضَد</p> <p>٥ - يعطي الدر衙م والدنانير</p> |
|---|---|

٢

حَوْلِ التَّشْبِيهَاتِ الْأَتِيَّةِ إِلَىِ اسْتِعَارَاتِ مَكْنِيَّةِ:

- ١ - الكتاب صديق.
- ٢ - رأيت الوردة يحيط بها الشوك كالرئيس تحيط به الجند.
- ٣ - لهذه الشجرة أغصان كالصفائر استرسالاً.
- ٤ - رأيت بحراً يتصدق.
- ٥ - اللسان كالسيف في الإيذاء.

الإجابة

- | | |
|--------------------------------------|-------|
| ١ - عندي كتاب حَمِيمُ | حميم |
| ٢ - رأيت وردة تحيط بها جنود من الشوك | جنود |
| ٣ - لهذه الشجرة أغصان مُمشطة | مشطنة |
| ٤ - رأيت متصدقاً يفيض إحساناً | يفيض |
| ٥ - اللسان جارح | جارح |

٣

حَلُّ الْاسْتِعَارَةِ فِيمَا يَأْتِي، وَبَيْنَ نُوعِهَا، وَاذْكُرْ قَرِيبَتَهَا:

- ١ - والصبح قد أهدى لنا كافوره لَمَّا اسْتَرَّ اللَّيلُ مِنَ الْعَنْبِرِ
- ٢ - إذا المرء لم يدنس من اللؤم عَرْضُه فَكُلْ رِداءً يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
- ٣ - ولم نر شيئاً كان أَخْسَنَ مِنْظَرًا من الروض يجري دَمْعَةً وهو يَضْحَكُ

الإجابة

- ١ - شَبَّةُ ضوء الصبح بالكافور بجامع البياض في كُلٌّ، ثم استعير الكافور لضوء الصبح. استعارة تصريحية، والقرينة كلمة الصبح.
- ٢ - شَبَّةُ العِرْضُ بثوب بجامع التأثير في كُلٌّ، ثم استعير الثوب للعرض، وحذف ورميَ إليه بشيء من لوازمه، وهو يدنس، فالاستعارة مكنية، والقرينة يدنس.
- ٣ - شَبَّةُ الروض ببَاكٍ بجامع تحدَّر قطرات الماء في كُلٌّ، ثم استعير الباكِ

للرُّوض، وَحُذْفٌ، وَرُمْزٌ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِّنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ دَمَعَهُ الَّذِي هُوَ قَرِينَةُ الْأَسْتِعْنَارَةِ، فَالْأَسْتِعْنَارَةُ مَكْنِيَّةٌ.

تمارين

١

- أ - أنشئ أربع جمل يحتوي كُلَّ منها على استعارة تصريحية.
- ب - أنشئ أربع جمل يحتوي كُلَّ منها على استعارة مكنية.

٢

حلل الاستعارة فيما يأتي، وبين نوعها، واذكر قرينتها (على نَسقِ الإجابة على النموذج السابق).

- أ - وأنت الذي ربَّيتِ ذَا الْمُلْكَ مَرْضِعًا ولَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِواكَ وَلَا أَبٌ
- ب - وَكُنْتَ إِذَا كَفَّ أَتْتَكَ عَدِيمَةً ثَرَجَّيَ تَوَالًا مِّنْ سَحَابِكَ بُلْتَ
- ج - قال علي بن الجهم يصف الورد: لَمْ يَضْحِكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ أَغْجَبَهُ حُسْنُ الرِّيَاضِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْغَرِيدِ
- د - وقال المتنبي: إِذَا السَّمِينَيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

٣

يخاطب الشاعر اللبناني ميخائيل نعيمة نفسه فيقول:

مَرْجُ فِيهِ وَيَثْرُوزُ	إِنْ رَأَيْتِ الْبَحْرَ يَطْغَى إِلَى
عَنْدَ أَقْدَامِ الصَّخْرَوزِ	أَوْ سَمِعْتِ الْبَحْرَ يَبْكِي
يَخْبِسَ السَّمْوَجَ هَدِيرَةً	تَرْقُبِي الْمَوْجَ إِلَى أَنْ
يَشْمَعَ الْبَحْرَ رَفِيرَةً	وَتَنَاجِيَ الْبَحْرَ حَتَّى
هَلْ مِنَ الْأَمْوَاجِ جَئَتِ؟	رَاجِعًا مَنْكِ إِلَيْهِ

أجب على ما يلي :

- أ - ما معنى هدير الموج؟
- ٢ - ما هي المناجاة؟
- ٣ - ما هو الزفير؟
- ٤ - ما إعراب كلمة «راجعاً»؟

ب - هل أمعن الشاعر في استعمال صور الخيال؟ عين مواضعها، واذكر أنواعها البلاغية .

٤

يقول محمود البارودي في الفخر :

إذا استلَّ مِنَا سِيدُ غَرْبِ سِيفِهِ تَفَرَّعَتِ الْأَفْلَاكُ وَالتَّفَتَ الدَّهْرُ !

أ - اشرح هذا البيت ثم أعربه .

ب - وضح ما تضمنه من استعارة، وبين نوعها .

الاستعارة الأصلية والتبعية

١

- ١ - سمعنا قسًا يخطب .
 ٢ - في الغرفة شمس كهربائية .

٢

- ٣ - عضنا الدهر بناية لست ماحل بناية
 ٤ - أنت في خضراء^(١) ضاحكة من بكاء العارض الهن^(٢)

الشرح والإيضاح

- ١ - في المثل الأول شبّهنا خطيباً فصيحاً بقُسّ بن ساعدة صاحب ذلك الصيّت الدائم في الخطابة، فاستعرنا كلمة قُسّ للخطيب، فكلمة «قسّ» المستعار وهي اسم جامد، والقرينة هي معرفتنا أنّ قسّاً قد ماتَ منذ قرون طويلة .
- ٢ - وفي المثل الثاني شبّهنا المصباح بالشمس، واستعرنا لفظ الشمس للمصباح، فالمستعار «الشمس» وهي اسم «جامد»، والقرينة كلمة كهربائية .
 والاستعارة إذا كان اللفظ المستعار فيها جامداً سُميّت «أصلية» .
- ٣ - وفي المثل الثالث شبه وقع المصائب بالغضّ لاشتراكهما في الإيلام، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبّه، واشتق من الغضّ «غضّ» بمعنى آلم على طريق الاستعارة التصريحية .
- ٤ - وفي المثل الرابع شبّه الأذهار بالضحّك بجامع ظهور البياض في كُلّ منهما، ثم استعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبّه، ثم اشتق من

(١) أي في حديقة خضراء .

(٢) العارض الهن: السحاب الكثير الأمطار، والشاعر في هذا البيت يخاطب طائرًا .

الضحك بمعنى الأزهار «ضاحكة» بمعنى مُزَهْرَة، وهي اسم «مشتق». ومن ذلك تعلم أن الاستعارة إذا كان اللفظ فيها فعلًا أو اسمًا مشتقًا، كاسم فاعل أو صفة مشبهة أو غير ذلك من أنواع المستعارات تُسمى استعارة «تبعية».

القاعدة

تُقسم الاستعارة إلى قسمين:

- ١ - أصلية، وهي أن تكون الكلمة التي فيها الاستعارة اسمًا جامدًا.
- ٢ - تبعية، وهي أن تكون الكلمة التي فيها الاستعارة فعلًا أو كلمة مشتقة كاسم فاعل أو صفة أو غير ذلك من أنواع المستعارات.

أسئلة

- ١ - ما الاسم الجامد؟ مثل.
- ٢ - ما هو المشتق؟ مثل.
- ٣ - ما هي الاستعارة الأصلية؟ مثل.
- ٤ - ما الاستعارة التبعية؟ مثل.
- ٥ - عدد بعض أنواع المستعارات، ومثل لها.

نماذج محلولة

١

يبين الاستعارة الأصلية والتبعية فيما يأتي:

- ١ - من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إيتان
- ٢ - جاء النسيم إلى الغصون رسولاً ومشى يجرّ على الرياض ذيولاً
- ٣ - راضوا الأمور فأصبحت منقادة لهم وكانت شمساً^(١) لا تتبع
- ٤ - لا يمتطي المجد من لم يركب الخطراً^(٢)
- ٥ - فأئشزنا^(٣) به بلدة ميتاً.

(١) شمساً: معاندة لا تنقاد.

(٢) الخطر: الأمور الصعبة الهامة.

(٣) أئشزنا: أحينا، والضمير في (به) يعود على المطر.

الإجابة

- ١ - شبه الشاعر الشر بنبات يُزرع بجامع النماء والزيادة في كلّ، وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (يزرع)، فالاستعارة مكنية أصلية، والقرينة (يزرع).
- ٢ - شبة النسيم بقادم لاشتراكهما في التحرك والانتقال، ثم استعار القادم للنسيم وحذفه، ورمز إلى بشيء من لوازمه وهو « جاء »، وكلمة « جاء » هي قرينة الاستعارة، فالاستعارة مكنية أصلية.
- ٣ - شبة الأمور بدواب الركوب لاشتراكهما في الإمكان والصعوبة، واستعار الدواب للأمور، وحذف لفظ الدواب، ورمز إلى بشيء من لوازمه، وهو « راض » فالاستعارة مكنية أصلية، وإثبات « راض » قرينة لها.
- ٤ - في كلمة (المجد) استعارة مكنية أصلية: فقد شبه المجد بداية تُمْتَطِي وترتكب بجامع الوصول بها إلىقصد، وحذف المشبه به (الدابة)، ورمز إلى بشيء من لوازمه وهو (يمتطي) على سبيل الاستعارة المكنية، وإسناد يمتنطي إلى المجد قرينة الاستعارة.
- ٥ - في كلمة (أنشر) بمعنى أحيا استعارة تصريحية تبعية، إذ شبه ما يعقب المطر من الخصب والنضرة للأرض بالحياة للكائن الحي بجامع ترتيب الآثار والانتفاع بكلّ، واشتقت من الإنشار بمعنى النضارة والخصب الفعل (أنشر) بمعنى أخصب، على سبيل الاستعارة التبعية، والقرينة (به).

تمارين

١

بيان ما في الأبيات التالية من استعارات:

١ - قال أحد الشعراء:

فسمونا والفجر يضحك في الشر ق إلينا مبشرًا بالصبح
وقال:

٢ - بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعي عقيقةً فصار الكلُّ في نَحْرها عِقداً

٤ - ذمَّ أعرابي رجلاً فقال: «يقطع نهاره بالمنى، ويتوسَّد ذراعَ الهم إذا أمسى».

٣ - إذا ما الدهر جَرَ علَى أنس كلاكِله^(١) آنَاخ^(٢) بآخرِينا

1

- أ -** أنشئ ثلاثة استعارات أصلية.
ب - أنشئ ثلاثة استعارات تعبية.

1

قال أحد الأداء:

كَأَلْمَاقُلْبُونَهُ مِنْ تَرْوَامٍ وَمُفْرَدٍ
جَوَاهِرْ لِكَتْمَا الْأَصْدَافُ مِنْ زَيْرْ جَهَدٍ^(۳)

أَنْعَمُ الْفَكْرَ فِي هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ وَأَجْبَ:

أولاً: ما الذي يصفه الشاعر؟ (اختبر ذكاءك).

ثانياً: هل وُفق الشاعر في هذا الوصف؟

ثالثاً: وضّح ما في البيتين من تشبيهات، وبين نوع كلّ منها.

3

شرح قول البحتري، وبيّن ما فيه من استعارة، ثم أعرّبه:
يسمى بـ**بَكْفٌ** على العافين^(٤) حانية تهمي^(٥) وطرف^(٦) إلى العلياء طماح

(١) الكلكل جمع كلكل: الصدر.

(٢) أناخ بالمكان؛ أقام به.

(٣) زندگی که به ذوق لون اخضر.

(٤) المأمور حمّى عافٍ: الفقير المعاشر

(٢) المتر ببعض خواصه

(٢) الـ : الـ :

الاستعارة التمثيلية

١

ما كُلَّ ما يَتَمَثَّلُ الْمَرءُ يُذْرِكُهُ تأتي الرياحُ بما لا تُشَهِي السفنُ
 (لمن أمل شيئاً ولم يُوقن فيه)

٢

أنتَ تَبْنِي على غير أساس.
 (لمن يحفظ من غير فهم)

الشرح والإيضاح

- الشاعر في المثل الأول يُسَبِّهُ حالَ من أملَ شائياً فلم يَحْصُلْ على أملِهِ، بحالِ السفينةِ التي تُرْجَى لها رِيحٌ تُسَاعِدُها على اتجاهِها، فإذا بالريح تأتي مُعاكِسةً لها، بِجَامِعِ عدمِ تحقِيقِ المُنْتَظَرِ وَوُقُوعِ مَا يُرْغَبُ فيهِ في كُلِّ، وتُلاحظُ أنه قد استعار التعبير الدَّالُ على حالةِ المُشَبِّهِ بهِ، لِلْمُشَبِّهِ.
- وفي المثل الثاني شَبَهَ حالَ مَنْ يحفظ بلا فهمٍ، بحالِ مَنْ يَبْنِي على غيرِ أساسٍ بِجَامِعِ عدمِ الانتفاعِ والتعرُضِ للزَّوالِ في كُلِّ، ثم تُلاحظُ أنه استعار التعبير الدَّالُ على المُشَبِّهِ بهِ، لِلْمُشَبِّهِ.
- فيتضيَّحُ لكَ من المثالَيْنِ السَّابقَيْنِ أنَّ كُلَّاً منهما قد استُعملَ في غيرِ معناهِ الحَقِيقِيِّ، وأنَّ العلاقةَ بينَ معناهِ المَجازِيِّ وَمعناهِ الحَقِيقِيِّ هي المُشاَبَهَةُ، وكلُّ تركيبٍ من هذا النوع يُسمَى «استعارة تمثيلية».

القاعدة

الاستعارة التمثيلية هي تركيب استُعملَ في غيرِ ما وُضِعَ له لِعَلَاقَةِ المُشاَبَهَةِ،

مَعَ قُرْيَةً مائِعَةً مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ. وَأَمْثَلُهَا تُؤْخَذُ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ إِذَا كَانَ فِي حَيَاةِنَا مَا يَنْطِقُ عَلَى الْمُنَاسِبَةِ الَّتِي قِيلَ فِيهَا الْمُثَالُ الْعَرَبِيُّ الْقَدِيمُ.

أَسْئَلَة

١ - ما هي الاستعارة التمثيلية؟ ما علاقتها؟

نماذج محلولة

١

أُجْرِيَ الْاسْتِعَارَاتُ التَّالِيَةُ، وَبَيْنَ نُوْعَهَا:

- ١ - أَرَاكَ تَخْطُ على الماءِ. (لَمْ يَعْمَلْ عَمَلاً لَا فَائِدَةَ مِنْهُ).
- ٢ - أَنْتَ تَصْرُخُ فِي وَادٍ. (لَمْ يَخْاطِبْ مَنْ لَا يَفْهَمُ).
- ٣ - رَجَعَ بِخُفْيَنِ حُنَيْنٍ. (لَمْ رَجَعْ خَائِبًا).

الإِجَابَةُ

١ - شَبَهَ صُورَةً مِنْ يَعْمَلُ مَا لَا فَائِدَةَ مِنْهُ بِصُورَةِ مَنْ يَخْطُ عَلَى الماءِ، بِجَامِعِ عَدْمِ الْفَائِدَةِ فِي كُلِّهِ، وَاسْتَعْيَرَ الْلَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى صُورَةِ الْمُشَبِّهِ بِهِ، لِلْمُشَبِّهِ، عَلَى طَرِيقِ الْاسْتِعَارَةِ التَّمثِيلِيَّةِ.

٢ - شَبَهَ حَالَ مِنْ يَعْمَلُ عَمَلاً ضَائِعًا لَا يَأْتِي بِفَائِدَةٍ بِحَالٍ بَحَالِ مَنْ يَصْرُخُ فِي الْوَادِي فَلَا يَجِدُهُ إِلَّا الصَّدَى، بِجَامِعِ ضَيَاعِ الْمَجْهُودِ فِي كُلِّهِ، ثُمَّ اسْتَعْيَرَ التَّعْبِيرُ الدَّالُّ عَلَى حَالَةِ الْمُشَبِّهِ بِهِ، لِلْمُشَبِّهِ، عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ التَّمثِيلِيَّةِ.

٣ - شَبَهَتْ حَالَ مَنْ رَجَعَ خَائِبًا بِحَالِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي سَاقَ حُنَيْنًا إِلَيْهِ إِسْكَافَ فِي حُفَّيْنِ فَاخْتَلَفَا، وَأَرَادَ إِسْكَافُ أَنْ يَغْيِظَ الْأَعْرَابِيَّ، فَطَرَحَ أَحَدُ الْحُفَّيْنِ فِي طَرِيقِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَلْقَى الْآخَرَ عَلَى مَسَافَةِ مِنْهُ، فَلَمَّا مَرَّ الْأَعْرَابِيُّ رَأَى أَحَدَ الْحُفَّيْنِ، قَالَ: لَوْ كَانَ مَعَهُ الْآخَرُ لَأَخْذَتُهُ، ثُمَّ لَمَّا انتَهَى إِلَى الثَّانِي رَبَطَ نَاقَتَهُ، وَذَهَبَ لِيَخْضِرَ الْأَوَّلَ، فَذَهَبَ حُنَيْنٌ بِالنَّاقَةِ، وَعَادَ الْأَعْرَابِيُّ بِالْحُفَّيْنِ إِلَى قَوْمِهِ. وَوَجَهَ الشَّبَهُ الْخَيْبَةُ وَالرَّجُوعُ بِلَا فَائِدَةٍ، ثُمَّ اسْتَعْيَرَ التَّعْبِيرُ الدَّالُّ عَلَى حَالَةِ الْمُشَبِّهِ بِهِ، لِلْمُشَبِّهِ، عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ التَّمثِيلِيَّةِ.

٢

اذكر حالاً مناسبة تجعلها مُشبّهـاً لـكـلـ من التراكيب التالية:

- ١ - أنت تنفـخـ في رـمـادـ
- ٢ - لا تـشـرـ الدـرـ أمام الخنازـيرـ.
- ٣ - أـلـقـ دـلـوـكـ في الدـلـاءـ.
- ٤ - لا يـلـدـعـ المؤمن من جـحـرـ مـرـتـينـ.
- ٥ - اـعـقـلـهاـ وـتـوـكـلـ.
- ٦ - أـنـتـ تحـصـدـ ما زـرـعـتـ.

الإجابة

الحال المناسبة لتكون مُشبـهـاـ:

- ١ - من يـجـدـ في أمر يـتـعـذـرـ الحصول عليهـ.
- ٢ - من يـقـدـمـ النـصـيـحةـ لـمـنـ لاـ يـعـمـلـ بهاـ.
- ٣ - الإقدام على العمل مع العاملينـ.
- ٤ - الإنسان يـخـطـئـ مرـةـ فـيـسـتـفـيدـ منـ خـطـئـهـ فـلاـ يـعـودـ إـلـيـهـ.
- ٥ - الاجتـهـادـ فيـ الـعـلـمـ ثـمـ الـاعـتـمـادـ عـلـىـ اللـهـ فـيـ حـسـنـ التـيـجـةـ.
- ٦ - الطـالـبـ يـهـمـلـ فـيـ درـوـسـهـ طـيـلـةـ عـامـهـ، فـيـسـقـطـ فـيـ الـامـتـحـانـ.

٣

اذكر لكـلـ بـيـتـ منـ الأـبـيـاتـ التـالـيةـ حالـاـ يـسـتـشـهـدـ بـهـاـ، ثمـ أـجـرـ الـاستـعـارـةـ، وـبـيـنـ

نوـعـهـاـ:

- ١ - إـذـ قـالـتـ حـذـامـ فـصـدـقـوـهـاـ
 - ٢ - قـدـ تـنـكـرـ العـيـنـ ضـوءـ الشـمـسـ منـ رـمـادـ
 - ٣ - وـفـيـ تـعـبـ مـنـ يـخـسـدـ الشـمـسـ ضـوءـهـاـ
- فـإـنـ القـوـلـ مـاـ قـالـتـ حـذـامـ^(١)
وـيـنـكـرـ الـفـمـ طـغـمـ الـمـاءـ مـنـ سـقـمـ
وـيـجـهـدـ أـنـ يـأـتـيـ لـهـاـ بـضـرـيبـ^(٢)

(١) حـذـامـ: اسـمـ اـمـرـأـ منـ الـعـرـبـ اـشـهـرـ بـعـدـ النـظـرـ.

(٢) الضـرـيبـ: المـثـيلـ، يـمـثـلـ الشـاعـرـ مـمـدوـحـ بـالـشـمـسـ، وـيـمـثـلـ حـسـادـهـ بـمـنـ يـرـيدـ أـنـ يـأـتـيـ لـلـشـمـسـ بـنـظـيرـ لـهـاـ، فـهـوـ فـيـ تـعـبـ مـسـتـمرـ، لـأـنـهـ أـمـرـ مـحـالـ.

الإجابة

- ١ - حال الصادق البعيد النظر يجب تصديقه فيما يقول. و شبّهت هذه الحال بحال امرأة تسمى « حَذَام » كانت فيما يزعم العرب أنها تبصر من مسافة بعيدة ولا تخطئ، بجامع أن كُلَّاً منها ثقة فيما يقول، ثم استعار التركيب الدال على المشبه به، للمشبه، على سبيل الاستعارة التمثيلية.
- ٢ - من يُنكر جمال الشيء لضعف ذوقه، شبّهت هذه الحال بحال مَنْ يُنكر وجود الشمس ليَرَمِدَ في عينيه، ومن ينكر طعم الماء العذب في فمه لمرضه، بجامع الجهل بحسن الأشياء في كُلِّ، ثم استُعير التركيب الدال على المشبه به، للمشبه، على سبيل الاستعارة التمثيلية.
- ٣ - مُعاداة العظيم والسعى في تحقيره بمساواته بمن هم أقل منه، شبّهت هذه الحال بحال من يحسد الشمس على عِظَمِ ضوئها، ويجهد أن يجد مثيلاً لها بين الكواكب، بجامع أن كليهما عمل شاق لا يفيد، ثم استعار التركيب الدال على المشبه به، للمشبه، على سبيل الاستعارة التمثيلية.

تمارين

١

اذكر حالاً مناسبة تجعلها مشبهاً لكُلِّ من التراكيب الآتية:

- أ - استسمست ذا ورم
- ب - أخذ القوس باريها.
- ج - إنك لا تجني من الشوك العنبر.
- د - إن الحديد يُفلح^(١) بالحديد.
- ه - أحشفاً^(٢) وسوء كيلة^(٣).

(١) يُفلح: يقطع.

(٢) الحشف: التمر الرديء.

(٣) كيلة: بمعنى كيل.

- و - المورد العذب كثير الزحام .
 ز - ما لجرح بميت إيلام .
 ح - ما وراءك يا عصام ؟
 ط - رمي عصفورين بحجر .
 ي - أنت ترقم على الماء .

٢

بين نوع كل استعارة في الأبيات التالية وأجرها :

- ١ - ومن ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليمُ البلاد
 ٢ - غاض ^(١) الوفاء فما تلقاه في عدَّة ^(٢) وأغوز ^(٣) الصدقُ في الأخبار والقسم
 ٣ - متى يبلغ البنيان يوماً تامةً إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم؟
 ٤ - فكلبُ الصيد يُمسِّكُ، وهو طاو ^(٤)، فريسته ليأكلها سواه

٣

- ١ - اذكر استعارة تمثيلية لمن يطلب عملاً ولا يسعى له .
 ٢ - اذكر استعارة تمثيلية لمن يتكلم أمام من لا يفهم .
 ٣ - اذكر استعارة تمثيلية لمن يكسل ويطمع في النجاح .
 ٤ - اذكر استعارة تمثيلية لمن يقوس ويشلُّد في الأمور .

٤

يقول العباس بن الأحنف :

هي الشمسُ مَسْكُنُها في السماء فَعَزَّ الْفَؤَادَ عَزَّاءَ جَمِيلًا
 فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع إليك التزوّلَا
 اشرح هذين البيتين ، وبين ما أعجبك فيهما من تصويرٍ بيانٍ .

(١) غاض الماء : قل وتفقص .

(٢) العدة : الوعد .

(٣) أغوز : عزَّ وقل .

(٤) طاو : جائع .

نموذج إعرابي

لئن كنت قد بُلْغَتْ عنِي خيانةً لِمُبْلِغُكِ الواشِي أَغْشِ وأَكَذِّبُ
 «الناقة الذبياني»

الكلمة	إعرابها
لَئِنْ	: اللام: للقسم، إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين، يسمى الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط.
كَنْتُ	: كان: فعل ماضٍ ناقص فعل الشرط، مبني على السكون في محل جزم، والتاء: اسم كان.
قَدْ	: حرف تحقيق لا محل له من الإعراب.
بَلَغْتُ	: فعل ماضٍ مجهول، والتاء نائب فاعل وجملة (بلغت) في محل نصب خبر كان.
عَنِّي	: جار و مجرور متعلقان بـ(بلغت).
خِيَانَةً	: مفعول به ثانٍ لـبلغت.
لِمُبْلِغَكَ	: اللام واقعة في جواب القسم، ومبلغ: مبتدأ مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.
الواشِي	: صفة لمبلغ، مرفوع بضميمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.
أَغْشِ	: خبر المبتدأ مرفوع بالضميمة الظاهرة، وجملة المبتدأ وخبره جواب القسم، وجواب الشرط محنوف، لأن الجملة لا تتحمل جوابين.
وَأَكَذِّبُ	: مثل هذا الإعراب يقال في كل تركيب اجتماع فيه شرط وقسم.
وَأَكَذِّبُ	: الواو: حرف عطف. أكذب: معطوف على أغش مرفوع بالضميمة الظاهرة.

المجاز المرسل

- ١ - عَظَمْتُ يَدَ أَيْكَ عِثْدِي .
- ٢ - وَيَنْزَلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا .
- ٣ - أَلْقَى الْخَطِيبُ كَلِمَةً نَالَتْ اسْتِحْسَانَ الْجَمْعِ .
- ٤ - شَرِبْتُ مَاءَ النَّهَرِ .
- ٥ - تَنَاوَلْتُ الْيَوْمَ فِي الصَّبَاحِ بُنًا .
- ٦ - غَرَسْتُ أَزْهَارًا جَمِيلَةً فِي الْحَدِيقَةِ .
- ٧ - تَرَلَتْ بِالْقَوْمِ فَرَحَبُوا بِي وَأَكْرَمُونِي .
- ٨ - قَرَرَ الْمَجْلِسُ تَعْيِينَ عَدِيدٍ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعْلِمَاتِ .

الشرح والإيضاح

- ١ - عرفت من الدروس السابقة أن الاستعارة من المجاز، وأنها كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي، لعلاقة المُشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. وإنك إذا تأملت كلمة «يد» في المثل الأول لوجدت أنها لا يقصد بها اليد الحقيقة، وإنما يقصد بها النعمة والمعروف، فإذاً هي مجاز لا حقيقة. وهل يوجد مُشابهة بين اليد والنعمة؟ الجواب: لا. فما العلاقة إذن، وأنت تعلم أن لكل مجاز علاقة؟ تأمل تجد أن اليد الحقيقة هي التي تمتدا بإعطاء النعمة، فهي سبب فيها، فالعلاقة إذن هي «السببية» والقرينة (يعني الدليل) كلمة عظمت.
- ٢ - وإذا تأملت المثل الثاني وجدت أن الرِّزْقَ لا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ، وإنما الذي يَنْزَلُ هو مَطَرٌ يَتَسَبَّبُ عَنْهُ النَّبَاتُ الَّذِي مِنْهُ الطَّعَامُ وَالرِّزْقُ، فَالرِّزْقُ مُسَبِّبٌ عَنِ الْمَطَرِ، فَهُوَ مَجَازٌ عَلَاقَتُهُ «الْمُسَبِّبَةُ»، وَالْقَرِينَةُ يَنْزَلُ.
- ٣ - وتأمل المثل الثالث تجد أنه ليس المراد بالكلمة كلمة واحدة وإنما المراد

الكلام الكثير المفيد، فأطلق الجزء وأراد الكل، فالعلاقة هنا «الجزئية» والقرينة ألقى.

٤ - وفي المثل الرابع أطلق ماء النهر وهو الكل، وأراد بعضه منه، فهو مجاز علاقته «الكلية» والقرينة كلمة شربت.

٥ - وفي المثل الخامس تلاحظ أنك نظرت إلى الشيء باعتباره السابق، فأطلقت البُن وأردت به القهوة، فهو مجاز علاقته «اعتبار ما كان» والقرينة تناولت.

٦ - وإنك لتعيني في المثل السادس: أنك وضعت في الأرض بذوراً، ثُبِّثَت في المستقبل أزهاراً، فنظرت إلى الشيء باعتبار ما سيكون عليه في الزمن المستقبل، فهو مجاز علاقته «اعتبار ما سيكون» والقرينة غرست.

٧ - وأردت في المثل السابع أنك كنت حالاً بدار القوم فأكرموك، فهو مجاز علاقته «الحالية» والقرينة نزلت.

٨ - وتأمل المثل الثامن تجده أن المقصود بالمجلس هو أعضاؤه الذين يحلون فيه، لا محل الجلوس، فهو مجاز أطلق فيه المحل وأريد الحالون فيه (أي أعضاؤه) فهو مجاز علاقته «المحلية» والقرينة قرر.

٩ - فيتضح لك أن كل مثل من هذه الأمثلة الثمانية قد اشتمل على مجاز علاقته غير المشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وكل مجاز من هذا النوع يسمى «مجازاً مُرسلاً».

القاعدة

١ - المجاز المرسل هو لفظ استعمل في غير معناه الحقيقي، لعلاقة غير المشابهة، مع وجود قرينة (دليل) تحول دون إرادة المعنى الحقيقي.

٢ - وللمجاز المرسل علاقات منها:

السببية - المسببية - الجزئية - الكلية - اعتبار ما كان - اعتبار ما سيكون - الحالية - المحلية.

أسئلة

١ - ما هو المجاز؟

٢ - ما هو المجاز المرسل؟

- ٣ - عدد علاقات المجاز المرسل ، وممثل لها.
 - ٤ - ما الفرق بين العلاقة السببية والمبينة؟
 - ٥ - والجزئية والكلية؟

نماذج محلولة

1

بين علاقات المحاذ المرسا في الجمل التالية:

- ١ - أقبل عليَّ بأذنه.
 - ٢ - ركبت القطار.
 - ٣ - سكنت لبنان.
 - ٤ - هذا قلمُ أريد بريه.
 - ٥ - أكلت من شجر الحديقة.
 - ٦ - جلست في قهوة.
 - ٧ - أمليت من الدواة.
 - ٨ - رأينا الغيث.

الإجابة

- ١ - ذكر الأذن وأراد الرأس ، فالعلاقة الجزئية .
 - ٢ - ذكر القطار وأراد مقعداً فيه ، فالعلاقة الكلية .
 - ٣ - ذكر لبنان وأراد بلداً منه ، فالعلاقة الكلية .
 - ٤ - لا يكون القلم قلماً إلا بعد البري ، فالعلاقة اعتبار ما يكون .
 - ٥ - ذكر الشجر وأراد الشمر ، فالعلاقة الكلية .
 - ٦ - ذكر القهوة وأراد مكان شربها ، فالعلاقة الحالية .
 - ٧ - ذكر الدواة، وأراد الحبر ، فالعلاقة المحلية .
 - ٨ - ذكر الغيث الذي كان المطر سبباً ظهوره وأراد النبات ، فالعلاقة السببية .

٢

بيان كل مجاز مرسل، وعلاقته، فيما يأتي:

- ١ - إن العدو وإن تقادم عهده فالحقد باقي في الصدور مُعيَّنة
- ٢ - وإن حلفت لا ينقض النأي^(١) عهدها فليس لمخضوب البنان^(٢) يمين
- ٣ - ولم يبق سوى العذوا نِدَاهُم^(٣) كما دانوا ولا ظالم إلا سُيْبَلَى بأشظم
- ٤ - وما من يَدِ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فوْقَهَا
- ٥ - أكلت خبز المدينة، وشربت لبن القرية.

الإجابة

- ١ - في الصدور مجاز مرسل علاقته المحلية، لأن الصدور محل القلوب التي تتأثر بالحقد وغيره من الصفات.
- ٢ - في الكلمة البنان مجاز مرسل علاقته الجزئية إذ المراد الكف، وكذلك في يمين مجاز مرسل علاقته السببية، إذ المراد ليس لها وفاء بالمحظوظ عليه.
- ٣ - في الكلمة دناهم مجاز مرسل علاقته المسبيبة، إذ المراد جازيناهم.
- ٤ - اليد المستعملة مرتين في البيت مجاز مرسل علاقته السببية، إذ المراد القوة أو القدرة.
- ٥ - خبز المدينة ولبن القرية مجازان مرسلان علاقتهما الكلية.

٣

استعمل كل الكلمات الآتية في جملة مجازاً مرسلاً للعلاقة التي أمامها:

- ١ - المحكمة - المحلية.
- ٢ - الخبز - اعتبار ما سيكون.
- ٣ - عَيْن - الجزئية.
- ٤ - النعيم - الحالية.

(١) النأي: البعد.

(٢) البنان: أطراف الأصابع، ومخصوصة البنان هي المرأة.

(٣) دناهم: جازيناهم بما صنعوا.

الإجابة

- ١ - حكمت المحكمة بالسجن (أي قضاتها).
- ٢ - طحنت خبزاً (أي قمحاً سيكون خبزاً).
- ٣ - لا تكن عيناً علينا (أي جاسوساً).
- ٤ - عيشنا في نعيم دائم (أي في مكان حلّ فيه النعيم).

تمارين

١

بين كل مجاز مرسل وعلاقته فيما يأتي :

- ١ - من الناس من يأكل القمح ، ومنهم من يأكل الذرة.
- ٢ - سقت الدلو الأرض.
- ٣ - سال الوادي.
- ٤ - قال أعرابي لآخر : هل لك بيت؟ (أي زوج).
- ٥ - اجتمعـتـ كـلـمـةـ الـقـوـمـ .
- ٦ - سأوفـدـ نـارـاـ .

٢

استعمل كل كلمة من الكلمات التالية مجازاً مرسلاً للعلاقة التي أمامها :

- ٢ - الصوف (اعتبار ما سيكون).
- ٤ - أذن (الجزئية).
- ٦ - القرية (المحلية).
- ١ - لبنان (الكلية).
- ٣ - الجامعة (المحلية).
- ٥ - رحمة الله (الحالية).

٣

استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية مرتين بحيث تكون مرة مجازاً مرسلاً، ومرة مجازاً بالاستعارة :

الأخ - الكتاب - القلم - العين - اليد.

٤

أنشئ ثمانى جمل يحتوي كل منها على مجاز مرسل، مع تنوع العلاقات التي عرفتها.

٥

اشرح الأبيات التالية، وبين ما فيها من مجاز، وأعرب ما تميز باللون:

- ١ - أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان
أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
٢ - بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام

نموذج إعرابي

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ عفافٌ وإقدام وحزمٌ ونائلٌ
«أبو العلاء المعري»

إعرابها

الكلمة

ألا

: أداة استفتاح.

في سبيل

المجد

: جار و مجرور، متعلقان بمحذوف خبر مبتدأ مقدم.

مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ما

: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

أنا

ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

فاعل

: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من

الإعراب صلة ما.

عفاف

: بدل من (ما) مرفوع بالضمة.

وإقدام وحزم ونائل: مرفوعة، معطوفة على عفاف.

المجاز العقلي

- ١ - أَشَابَ الصُّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ رَكْرُ الْعَدَاءِ وَمَرُ الْعَيْشِيُّ
- ٢ - شَقَّ مُحَافَظُ الْمَدِينَةِ الْطَّرُقَ.
- ٣ - نَهَارُكَ صَائِمٌ، وَلَيْلُكَ قَائِمٌ.
- ٤ - وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِيَ.
- ٥ - سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَ جَدُّهُمْ وَفِي الْلَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَنَدُ الْبَدْرُ
- ٦ - هَذَا مَثَلُ عَامِرٍ.
- ٧ - جَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِجَاباً مَسْتُوراً.

الشرح والإيضاح

- ١ - تأمل البيت الأول تجد أن الشاعر قد أنسنَد إشابة الصغير وإفناه الكبير إلى كر العدَاءِ ومرورِ العيسيٍّ، وهذا شيء لا يقبله العقلُ، إذ المشيب والمفنِي في الحقيقة هو الله تعالى، ولكن الشاعر يعني: أن مرورَ الأيام وكُرَ الأعوام هما سبب الشيب والإفنا، كما هو معلوم من العقلِ، ويُسمى هذا التركيب «المجاز العقلي».
- ٢ - وكذا أنسنَدنا في المثل الثاني شَقَّ الطرق إلى المحافظ، والمفهوم عقلاً أن المحافظ لا يقوم بنفسه بشَقَّ الطرق، وإنما يأمرُ بذلك، فهي إذن تُشقَ بسببه، فهذا التركيب هو مجازٌ عقليٌ أيضاً.
- ٣ - وإنك لتلحظ في هذين المثالين أن العلاقة فيما هي الإسناد إلى السبب.
- ٤ - وفي المثل الثالث: أُنسنَد الصوم إلى النهار، والقيام إلى الليل، والمفهوم بالعقل أن الصوم في النهار، لا من النهار، وأن القيام في الليل، لا من الليل، فهذا التركيب مجازٌ عقليٌ علاقة الإسناد إلى الزمان.
- ٥ - وفي المثل الرابع: أُنسنَد الجري إلى الأنهر، وهي أمكمة للمياه، وليس جاريةً، بل الجاري ماؤها، فهو مجازٌ عقليٌ علاقة المكان.

- ٤ - وفي المثل الخامس: أَسْنَدَ الشاعُرُ الفعل (جَدًّا) إلى المصدر وهو (الجَدُّ) أي الاجتِهاد، وهو ليس بفاعل له، بل فاعله (الجَاهَةُ) فأصله (جَدُّ الجَاهَةُ جَدًّا) أي اجتَهاد اجتَهاداً، فحذف الفاعل الأصلي وهو (الجَاهَةُ) وأَسْنَدَ الفعل إلى مصدره وهو (الجَدُّ) فهو مجاز عَقْلِي عَلَاقَتُهُ إِسْنَادٌ إلى المصدر.
- ٥ - وفي المثل السادس: استُغْمِلَ اسْمُ الفاعل وهو (عَامِرٌ) بِدَلَّ اسْمِ المفعول وهو (الْمَعْمُورُ) لأنَّ الْمَنْزِل مَعْمُورٌ لَا عَامِرٌ، فهو مجاز عَقْلِي أُسْنِدَ فِيهِ مَا بُنِيَ لِلفاعلِ إِلَى المفعولِ.
- ٦ - وفي المثل السابع: استُغْمِلَ اسْمُ المفعول وهو (مَسْتُورًا) بِدَلَّ اسْمِ الفاعل وهو (سَاتِرٌ) لأنَّ الْحِجَابَ سَاتِرٌ لَا مَسْتُورٌ، فهو مجاز عَقْلِي، أُسْنِدَ فِيهِ مَا بُنِيَ لِلمفعولِ إِلَى الفاعلِ.

القاعدة

١ - المجاز العَقْلِيُّ هُوَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ أَوْ مَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ كَأَسْمَ الْفَاعِلِ أَوْ كَأَسْمَ الْمَفْعُولِ أَوْ كَأَسْمَ الْمَصْدِرِ، إِلَى عَيْنِ مَا هُوَ لَهُ فِي الظَّاهِرِ مِنْ حَالِ الْمُتَكَلِّمِ، لِعَلَاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ تَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ إِسْنَادُ إِلَى مَا هُوَ لَهُ، وَأَشَهَرُ عَلَاقَاتِهِ: إِسْنَادُ إِلَى سَبَبِ الْفِعْلِ، أَوْ زَمَانِهِ، أَوْ مَكَانِهِ، أَوْ مَصْدِرِهِ، أَوْ بِإِسْنَادِ مَا بُنِيَ لِلفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ، أَوْ مَا بُنِيَ لِلمفعولِ إِلَى الفاعلِ.

أسئلة

- ١ - ما هو المجاز العَقْلِي؟
- ٢ - عَدَدُ الْأَمْوَارِ الَّتِي هِيَ فِي مَعْنَى الْفَعْلِ.
- ٣ - اذْكُر أَشَهَرَ عَلَاقَاتِ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ، وَمَثَلٌ لِكُلِّ مِنْهَا.

نماذج محلولة

١

وَضَعِّفِيْ المجاز العَقْلِيُّ فِي الْجَمْلِ التَّالِيَّةِ، وَبَيْنَ عَلَاقَتِهِ:

- ١ - سَرَّتِي رَؤْيَاكَ.
- ٢ - أَنْشَأَ وَزِيرُ الْمَعْارِفِ عَدَةَ مَدَارِسَ.

- ٣ - هذا يوم عصيّب.
- ٤ - مُشَرِّبٌ عَذْبٌ.
- ٥ - ربحت تجارتهم.

الإجابة

- ١ - أُسند السرور إلى الرؤية، وأنها هي الفاعلة له، لكن الواقع أنها لم تفعل ذلك مباشرةً، بل كانت سبباً في إحداث السرور، فهو مجاز عقلي علاقته السببية.
- ٢ - نسب إنشاء المدارس إلى الوزير، والمفهوم عقلاً أنه لا يُثْثِثُها بنفسه، وإنما بسيبه، فهو مجاز علاقته السببية.
- ٣ - العصبية والشديدة خطوب اليوم وحوادثه، لا هو، فوصفه بذلك وصف للزمان، فهو مجاز علاقته الزمنية.
- ٤ - نسب العذوبة إلى مكان الشرب لا إلى الماء، فهو مجاز علاقته المكانية.
- ٥ - نسب الربح إلى التجارة، والرابع هو صاحبها، فهو مجاز علاقته المفعولية.

٢

بين المجاز العقلي وعلاقته فيما يلي:

- ١ - مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مَتَاسِجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكْنَاهُ سَالَ بِالدَّمِ أَبْطَحَ^(١)
- ٢ - وَكُلَّ مَكَانٍ يُشَبِّهُ الْعِزَّ طَيِّبٌ وَكُلَّ امْرَأٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحِبِّبٌ
- ٣ - دَعَ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحُلْ لِبَغْيَتِهَا وَاقِعَدْ فِإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعُمُ الْكَاسِي
- ٤ - إِنَّا لَمَنْ مَعْشَرِ أَفْئَى أَوَائِلَهُمْ قِيلُ الْكُمَاءَ^(٢): أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَ؟

الإجابة

- ١ - سال أبطح: أُسند الفعل وهو (سال) إلى مكان حصوله وهو الأبطح لأن السائل في الحقيقة هو الدم، فالكلام مجاز عقلي علاقته المكانية.

(١) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

(٢) الكمة جمع كمي: وهو الشجاع المتغطي بسلاحه، يقول: أنا من قوم أفنائهم الإقدام على الحروب وإغاثة الملهوفين.

- ٢ - مكان ينبع: أُسند الفعل إلى مكان حصوله (لأن الإنفات في المكان) فالكلام مجاز عقلي علاقته المكانية.
- ٣ - الطاعم الكاسي أي (المطعم المكسو) أُسند اسم الفاعل إلى المفعول، فهو مجاز عقلي علاقته المفعولية.
- ٤ - أُسند الإفباء إلى قول الكلمة، لأن قول الكلمة (ألا أين المحامون) سبب في هجوم هؤلاء المحامين وقتلهم، فهو مجاز عقلي علاقته السببية.

٣

بين المجاز العقلي والمجاز المرسل والاستعارة في الأبيات الثلاثة الآتية:

- ١ - كفى بالمرء عيّباً أن تراه له وجهٌ وليس له لسان
- ٢ - والهمَ يَخْتَرُ^(١) الجسيم نحافةٌ ويشيب ناصيةٌ^(٢) الصبي ويهُرِّم «المتنبي»
- ٣ - أيها الصبحُ زُلْ دَمِيَّا فَمَا أَظْلَمَ لَمْ يُومِي من بَعْدِ ذاك الظلامِ «الشريف الرضي»

الإجابة

- ١ - يُراد بالوجه الجمال الظاهري، ويراد باللسان الفصاحة، ولا يريد الشاعرحقيقة الوجه أو اللسان، وإطلاق الوجه وإرادة الجمال: مجاز مرسل علاقته المحلية، وإطلاق اللسان وإرادة الفصاحة وحسن التعبير: مجاز مرسل علاقته السببية.
- ٢ - يختبر أي يهلك، والهم لا يهلك الجسيم، وإنما الذي يهلك هو المرض الذي سببه الهم، والهم لا يُشيب الرأس، لأن الذي يُشيب هو الضعف في جذور الشعر الناشئ عن الهم، فإسناد الاختراكم والإشارة إلى الهم: مجاز عقلي علاقته السببية.
- ٣ - يريد بالصبح الشيب، ويريد بالظلام الشعر الأسود، ففي كل من كلمتي الصبح والظلام استعارة تصريحية أصلية، والقرينة حالية.

(١) يختبر: يهلك.

(٢) الناصية: مقدم شعر الرأس.

تمارين

١

يبين المجاز العقلي واذكر علاقته فيما يلي:

- ١ - هذا يوم عسيرة.
- ٢ - فرق بيننا الدهر.
- ٣ - ومن نك الدنيا على الحر أن يرى
- ٤ - ومن العداوة ما ينالك نفعه
- ٥ - ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً

٢

يبين المجاز وأنواعه (العقلي والمرسل والاستعارة) فيما يلي:

- ١ - وكم علمته نظم القوافي فلم يقال قافية هجاني
- ٢ - نشر الليل ذوئبه.
- ٣ - فلا فضيلة إلا أنت لا يُسْهَا ولا زعيم إلا أنت راعيها
- ٤ - هذه بلاد مأهولة بالسكان.
- ٥ - سأجازيك بما قدمت يداك.
- ٦ - لكل جوايد كبوبة^(١)، ولكل صارم^(٢) نبوبة^(٣).
- ٧ - لا يضر السحاب نباح الكلاب.
- ٨ - له شرف صاعد، وجذب^(٤) مساعد.

٣

اشرح البيت التالي، ثم أعرّيه:

تعز^(٥) فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر^(٦) مما قضى الله واقتبا

(٤) الجد: الحظ.

(١) كبوبة: عشرة.

(٥) تعز: تصبر وتسلّ.

(٢) الصارم: السيف.

(٦) الوزر: الملجا، المخبأ.

(٣) النبوبة: عدم قطع السيف.

نموذج إعرابي

من العار أن يرضى الفتى غير طبعه وأن يصاحب الإنسان من لا يشاكِلُ
 «البارودي»

<u>الكلمة</u>	<u>إعرابها</u>
من العار	جار و مجرور في محل رفع خبر مبتدأ مقدم.
أن	حرف مصدرى و نصب واستقبال.
يرضى	فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
الفتى	فاعل مرفوع بضميمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وأن وما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر.
غير	مفعول به منصوب بالفتحة.
وأن	الواو حرف عطف، أن حرف مصدرى و نصب واستقبال.
يصاحب	فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على أن يرضى.
الإنسان	فاعل مرفوع بالضميمة الظاهرة.
من	: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
لا يشاكِلُ	: لا حرف نفي، يشاكِل فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الكناية

تمهيد

قد تلفظ العرب أحياناً بالكلام، ولا تُريدُ منه معناه الذي يدلّ عليه بطريق الوضع، بل تُريدُ منه ما هو لازم له في الوجود، بحيث إذا تحقق الأول تتحقق الثاني.

وتفسّير هذا أنها إذا أرادت أن تصيّف إنساناً بالجود قالـت: (هـو كثـير الرـمـاد) إثباتاً للجود من طريق أكد وأشد، بآمارات تدلّ على صدق دعوهـا، وهي وصفـها له بأنـ الرـمـاد عنـده كثـير، ولا يـكون الرـمـاد إلـا منـ النـار، ولا تـكـثر النـار عـادة إلـا لـلطـبخ، ولا يـطبـخ كثـيرـاً عـادة إلـا لإطـعام النـاس، ولا يـكون ذـلـك عـادة إلـا لـلـجـود، وبـذلك تكون قد أقامت البرهـان عـلى جـودـهـ، فأـصـبـحـ أـمـراً لا شـكـ فـيهـ.

كـذلك تـقولـ: «فـلـائـة نـؤـوم الضـحـى» تـقـصـدـ أنها مـتـرـفـة مـخـدـومـةـ، لها مـن يـقـومـ بـخـدمـتهاـ منـ الخـدـمـ والـحـشـمـ، لـقضـاءـ لـوازـمـهاـ المـنـزـلـيـةـ، فـكـلـ أـولـيـكـ يـقـومـونـ بـتـدـبـيرـ شـؤـونـهاـ المـنـزـلـيـةـ، وـقـضـاءـ حـاجـهاـ الـبـيـتـيـةـ، فـلا تـحـتـاجـ إـلـى الـقـيـامـ مـبـكـرـةـ مـنـ النـومـ، فـذـكـرـتـ (نـؤـوم الضـحـى) وـأـرـادـتـ ما يـسـتـبـعـهـ مـنـ الغـنـىـ وـالتـرفـ.

وـمـنـ هـذـا تـعـلـمـ أـنـ الكـنـاـيـةـ.

لـفـظـ أـرـيدـ بـه لـازـمـ مـعـناـهـ (لـاـ مـعـناـهـ الأـصـلـيـ) معـ قـرـيـنةـ تـجـوزـ إـرـادـةـ المـعـنـىـ الأـصـلـيـ.

وـالـفـرقـ بـيـنـ الـمـجـازـ وـالـكـنـاـيـةـ أـنـ قـرـيـنةـ الـمـجـازـ تـمـنـعـ مـنـ إـرـادـةـ الـمـعـنـىـ الأـصـلـيـ، فـلـاـ يـسـوـغـ إـرـادـةـ الأـسـدـ الـحـقـيقـيـ فيـ قولـكـ: (رأـيـتـ أـسـداـ فيـ المـيـدانـ يـضـربـ بـيـديـهـ) بـخـلـافـ قـرـيـنةـ الـكـنـاـيـةـ، فـإـنـهاـ لـاـ تـمـنـعـ مـنـ إـرـادـةـ الـمـعـنـىـ الـحـقـيقـيـ، فـيـجـوزـ لـكـ فيـ المـثالـيـنـ السـابـقـيـنـ أـنـ تـرـيدـ أـنـ كـثـيرـ الرـمـادـ حـقـيقـةـ، وـأـنـهاـ تـنـامـ حـقـاـ إـلـىـ وقتـ الضـحـىـ. فالـكـنـاـيـةـ أـبـلـغـ مـنـ الـمـجـازـ، لـأـنـهاـ أـكـدـ فـيـ الإـثـابـاتـ، وـأـقـوىـ فـيـ بـيـانـ مـاـ يـرـادـ بـهـ،

كمارأيَتِ، بخلاف المجاز فهو دعوى مُرسَلة لا بُرهان عليها، وتعَدُ الكنائية أبلغ أنواع البيان، وأرقى ضروب الكلام.

* * *

١

- ١ - تقول العرب: «فلان نَقِيُّ التَّوْبَ، سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ».
- ٢ - مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُوا^(١) إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأْجِجَا^(٢)

٢

- ٣ - قُتِلَتْ مَلِكُ الْوُحُوشِ (تعني الأسد).
- ٤ - قال الْبُخْتَرِيَ يَصِفُ قَتْلَهُ ذَبَّا: فَأَتَبَعَهَا^(٣) أُخْرَى فَأَضْلَلَتْ^(٤) نَصْلَهَا^(٥) بِحِيثُ يَكُونُ اللَّبُ^(٦) وَالرَّعْبُ^(٧) وَالْحِقْدُ

٣

- ٥ - المَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ، وَالْجُودُ بَيْنَ بُرْدَيْهِ.

الشرح والإيضاح

١

- ١ و ٢ - إنَّكَ عِنْدَمَا تُطْلِقُ الْمِثَلَ الْأَوَّلَ عَلَى إِنْسَانٍ تَفْهُمُ إِجْمَالًا أَنَّكَ تَنْسُبُ إِلَيْهِ طَهَارَةَ النَّفْسِ، وَنَقَاءَ الْقَلْبِ، وَإِضْمَارَ الْخَيْرِ، إِذَ أَنَّ الْعِنَايَةَ بِطَهَارَةِ الشَّوْبِ تَسْتَلزمُ عادَةَ الْعِنَايَةِ بِطَهَارَةِ النَّفْسِ، لَأَنَّ الْمَظَهَرَ الْخَارِجِيَّ يَدُلُّ فِي الْغَالِبِ عَلَى

(١) تعشو: تقصد ليلاً.

(٢) تَأْجِجَ النَّارَ: تتقد وتشتعل.

(٣) الضمير يعود على الطعنة.

(٤) أضللت: أخفيت.

(٥) النصل: حديدة السيف.

(٦) اللب: العقل.

(٧) الرعب: الفزع والخوف.

المظهر الداخلي، فأنثت تصفه بالعفة والطهارة، وسلامة دواعي الصدر تدل على ما يجيش في القلب من حب للخير ويُبعد عن الشر.

فالعربي بدل أن يقول: إن ممدوحه ظاهر النفس، نقى القلب، لا يحمل في صدره شرّاً ولا أذىً، أتنا بتعبير جديد، لا يصرّح فيه بصفات ممدوحه مباشرة، بل وأشار إليها، وكَنَى عنها.

والشاعر في المثل الثاني يذكر أنك عندما تقصِّد الشخص الذي يَعنيه، ليلاً ملتجأً إليه في الظلام، مُستيرًا بضوء ناره، تجد حَطَبًا كثيراً، وناراً تأجج، وحرق الحطب، وكثرة إشعال النار، يَدلُّان على كثرة الطبع، وكثرة الطبع تدل على كثرة الأكلين، وذلك دليل على الكرم، والشاعر لم يصرّح بصفة الكرم، وإنما وأشار إليها، وكَنَى عنها، بكثرة الحطب وتأجج التيران.

وكل تركيب من التراكيب السابقة في المثالين، كُنِيَ به عن صفة لازمة لمعناه، يُسمى كناية عن (صفة).

٢

٣ - وفي المثل الثالث تَعْنِي أنك قتلت الأسد، ولكنك لم تُصرّح به. وكذلك البُحْثُري في المثل الرابع يصف قتله للذئب بإصابته حيث يكون (اللُّبُّ والرُّعب والجُقد) وهو القلب الذي هو محل (العقل والخوف والضُّغْنَة) ولم يصرّح به. وبالتأمل في هذين التركيبين تعلم أن كُلَّاً منهما كُنِيَ به عن ذات لازمة لمعناه، لذلك كان كُلَّاً منهما كناية عن (موضوع).

٣

٤ - وتلاحظ في المثل الخامس أنه لا ينسب المجد والجود إلى من يُخاطبه مباشرة، ولكنه تُسَبِّهُما إلى ما له اتصال به وهما: «ثُوبان وبرُدَاه» ويُسمى هذا المثل كناية عن (نسبة).

وأوضح دليل على هذه الكناية أن يصرّح فيها بالصفة (المجد والجود) كما رأيت، أو بما يستلزم الصفة مثل: في ثُوبانِ أَسْدٌ، فإن هذا المثل كناية عن نسبة الشجاعة.

إن الكناية إذا كُثرت فيها الوسائل سُميَت (ثُلُويحاً) مثل: «هو كثيُّ الرِّمَاد»

كناية عن الكرم، لأنَّ كثرة الرِّماد تستلزم كثرة الإحراق، وكثرة الإحراق تستلزم كثرة الطُّبع، وكثرة الطُّبع تستلزم كثرة الضيوف، وكثرة الضيوف كناية عن الكرم.
وإن قلْتَ وَخَفِيتْ سُمِّيْتْ (رمزاً) مثل: «فلان من المستريحيين» كناية عن الخمول والكسل.

وإن قلْتَ الْوَسَائِطَ وَوَضَحْتَ أَوْ لَمْ تَكُنْ، سُمِّيْتْ إِيمَاءً، مثل: سافر أخي تصحِّبُه السَّلَامَةُ، كناية عن نِسْبَةِ السَّلَامَةِ إِلَيْهِ.

ومن الكناية نوع يُسمى (التعريض) وهو أن يُطلق الكلام، ويُشار به إلى معنى آخر يُفهم من السياق، كأن يقول لإنسان يضرُ الناس: «خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ».

القاعدة

- ١ - الكناية لفظ أُطلِقَ وأُريدَ بِهِ لازمُ معناه (لا معناه الأصلي)، مع قرابة تجواز إرادة المعنى الأصلي.
- ٢ - وتقسم الكناية باعتبار المكتني عنه إلى أقسام ثلاثة:
 - أ - أن يكون المكتني عنه فيها صفة.
 - ب - أن يكون المكتني عنه فيها موضوعاً.
 - ج - أن يكون المكتني عنه فيها نسبة.
- ٣ - إذا كثرت الوسائل في الكناية سميَتْ تلويناً، وإن قلْتَ وَخَفِيتْ سُمِّيْتْ رمزاً.
ومن الكناية نوع يُسمى التعريض.

أسئلة

- ١ - ما هي الكناية؟
- ٢ - إلى كم قسم تقسم الكناية باعتبار المكتني عنه؟
- ٣ - ماذا تسمى الكناية إذا كثرت فيها الوسائل؟
- ٤ - وماذا تسمىها إذا قلت وخفيت؟
- ٥ - متى تسمى الكناية تعريضاً؟
- ٦ - ما الفرق بين الكناية والمجاز؟

نماذج محلولة

١

بين الصفة التي تلزم من الكنيات التالية:

- ١ - يُشار إليه بالبنان.
- ٢ - قرع فلان سِنة.
- ٣ - فأصبح يقلّب كفيه.
- ٤ - رَكِبْ جناحِي نعامة.
- ٥ - هي ناعمة الكفين.
- ٦ - لَوَتْ الليالي كفه على العصا.

الإجابة

- ١ - الصفة التي تلزم من إشارة الناس إليه بالبنان هي: الشَّهْرَة وعلو المترفة.
- ٢ - الصفة التي تلزم من أنه قرع سِنة هي: التحسُّر والندم، لأن النادم عادة يقرع سِنة.
- ٣ - الصفة التي تلزم من تقليل الكفين هي: الندم والحزن، لأن النادم والحزين يعملان ذلك عادة.
- ٤ - الصفة التي تلزم من ركوب جناحِي نعامة هي: السرعة، لأن النعامة مشهورة عند العرب بالسرعة.
- ٥ - الصفة التي تلزم من أنها ناعمة الكفين هي: أنها تعيش في يُسر ورَخاء، فيقوم عنها الخدم بأعمال البيت.
- ٦ - الصفة التي تلزم من لَيَّ الليالي كفه على العصا هي: الشيخوخة والهرم، لأن الهرم يمشي غالباً متكتناً على العصا.

٢

بين الموصوف المقصود من الكنيات التالية:

- ١ - ركبنا سليل البحار.
- ٢ - قوم ترى أرماحهم يوم الوغى^(١) مَشْغُوفَة^(٢) بمواطِنِ الْكِشْمَانِ

(٢) مشغوفة: موصول حبها بالقلب.

(١) الوغى: الحرب.

- ٣ - يسكن هذه الصحراء ملك الوروش .
- ٤ - سُئلَ أعرابي عن شَيْبٍ شعره فقال: هذا غُبارٌ وقائع الدهر .

الإجابة

- ١ - كَتَى بسليل البخار عن (القطار)، فهي كناية عن موصوف .
- ٢ - كَتَى بمواطن الكتمان عن (القلوب) فهي كناية عن موصوف ، لأنها مواضع الأسرار الخفية .
- ٣ - كَتَى بِمِلِكِ الْوَحْشِ عن (الأسد) فهي كناية عن موصوف .
- ٤ - كَتَى بغبار وقائع الدهر عن (الشيب) فهي كناية عن موصوف ، لأن الاعتقاد السائد أن الشيب أثر الهموم والأحزان ، فكأنه الغبار الذي أثاره صاحبه في مقاومة همومه وأحزانه .

٣

بين النسبة التي تلزم من كل كناية فيما يلي :

- ١ - سافر تصحبه السلامـة .
- ٢ - أَتَتْهُ الْخَلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجْرُّ أَذِيَّاهَا فَلَمْ يَكُنْ يَضْلُّحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُنْ يَضْلُّحُ إِلَّا لَهُ
- ٣ - الحظ قَرِينُ العاملين .
- ٤ - وصف أعرابي امرأة فقال: تُرْجِي ذَيَّلَهَا عَلَى عُرْقُوبَيْ نعامة .

الإجابة

- ١ - كَتَى بصحة السلامـة له عن اتصافـه بها ، فهي كناية عن نسبة .
- ٢ - وصف الشاعر ممدوحـه بالخلافـة وقد صرـح بها ، حتى أصبحـت ملازـمة له في كل وقت من الأوقـات لزوم السوار للمعـصم ، فهي كناية عن نسبة .
- ٣ - كَتَى بمقارـنة الحـظ للعاملـين عن اتصـافـهم به ، فهي كـناية عن نسبة .
- ٤ - إن الأعرـابـي بدـلـ أن يـصـفـ المرأة بالـسـقـمـ والـنـحـولـ مـباـشـرةـ ، وـيـدلـ أن يـصـرـحـ بـأنـ سـاقـيـهاـ فيـ الصـلـابـةـ وـالـيـئـسـ كـعـرـقـوـبـيـ نـعـامـةـ ، قـالـ : إنـ ذـيـلـهـاـ يـسـترـ منـهـاـ سـاقـيـنـ نـحـيلـتـينـ ، وـهـذاـ يـفـيدـ نـسـبـةـ النـحـولـ إـلـيـهـاـ ، فـهـذـاـ المـثـلـ كـنـاـيـةـ عنـ نـسـبـةـ .

تَسْمَارِين

١

- ١ - يَبَيِّنُ أَنْوَاعَ الْكَنَاءِتِ فِيمَا يَأْتِي :
- ١ - هُوَ وَاسِعُ الْخَطْوِ.
 - ٢ - عَمِيٌّ كَثِيرُ الْأَصْدَقَاءِ.
 - ٣ - هُؤُلَاءِ قَوْمٌ يَوْقَدُونَ فِي الْوَادِيِّ.
 - ٤ - هُوَ مِنَ النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ (أَيُّ مِنَ الْعَرَبِ).

٢

يَبَيِّنُ أَنْوَاعَ الْكَنَاءِتِ بِاعتِبَارِ الْمَكَنِيِّ عَنْهُ، وَبِاعتِبَارِ الْوَسَائِطِ فِي الْأَبِيَاتِ التَّالِيَةِ :

- ١ - وَمِنْ دُعَا النَّاسَ إِلَى ذَمَّهُ ذَمَّوْهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
- ٢ - لَا يَثْرِلُ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا
- (١) كَالنُّومِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُقْلَلِ طَبِيعَ الْقُدُورِ وَلَا غَسْنَلَ الْمَنَادِيلِ
- (٢) بِيَضِّنِ الْمَطَابِخِ لَا تَشْكُو إِمَاؤُهُمْ
- ٣ - فَتَئَى مُخْتَصِرُ الْمَأْكُو
- ٤ - نَقِيُّ السَّكَاسِ وَالْمِنْدِيلِ وَالْقِفْضِ

٣

اشْرُحْ كُلَّا مِنَ الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ، وَبَيِّنْ مَا فِيهِمَا مِنْ كَنَاءِتِ وَأَنْوَاعِهَا، وَهُما لَمْسُلُمُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الْمَدِيْعِ :

قَدْ عَوَدَ الطَّيْرَ عَادَاتِ وَثَقَنَ بِهَا فَهُنَّ يَتَبَعَّنُهُ فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ
 تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْزِ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمُنُ الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ

٤

- أ - اذْكُرْ مَثَلًا لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَنَاءِتِ : نَشَأْ .
- ب - اذْكُرْ مَثَلًا لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَنَاءِتِ : شِغَرًا .

(١) المقل جمع مقلة: العيون.

(٢) إماء جمع أمة: العبيد، والمقصود هنا الخدم.

نماذج عامة

أعرب ما يأتي إعراباً بيانيّاً، ثم أعرب ما تميّز باللون إعراباً نحوياً:
ملاحظة: «المقصود بالإعراب البياني هو تطبيق ما عرفته من علم البيان».

١

علا فما يستقر المال في يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل؟

الإجابة

١ - أ - في البيت تشبيه ضمني إذ المفهوم منه أنه شبة يده بقنة الجبل في عدم الاحتفاظ بما يكون فيها، والغرض منه بيان إمكان المشبه.

ب - وفيه أيضاً كناية في قوله: (فما يستقر المال في يده) كثي بعدم استقرار المال في يده عن الكرم، فهي كناية عن صفة، ونوعها إيماء.

ج - وفيه أيضاً استعارة في (تمسك ماء قنة الجبل) شبه القنة باليد بجامع الاحتفاظ في كلّ، ثم استعيرت اليد للقنة، وحُذفت، ورمز إليها بشيء من لوازمهما، وهو ثمسك، الذي هو القرينة، والاستعارة مكنية أصلية (ويلاحظ هنا أن الاستعارة منفية، فيكون وجه التشبيه منفياً).

٢ - «كيف» اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

ملاحظة: «كيف» لها الصّدارَة (أي تأتي في أول الكلام) فإذا أتى بعدها اسمُ أُعربت خبراً مقدماً لذلك الاسم، مثل: كيف أنت؟ أو فعلٌ تام أُعربت حالاً، مثل: كيف يُعصر الزيت؟ أو فعلٌ ناقص أُعربت خبراً مقدماً لهذا الفعل الناقص، مثل: كيف أصبحت؟

٢

وأنت ربِيعٌ يُعشِّ الناسَ سَيِّئَةً وسيفُ أغيرته المنيّة قاطعاً

الإجابة

- ١ - أ - في البيت تشبيهٌ بلينغ في (أنت ربِّي) وجه الشبه فيه الاستفادة في كُلَّ، والغرض منه بيانُ الحال، ومثل هذا التشبيه (أنت سيفٌ ...).
- ب - وفي (ينعش الناس سَبَبُه) مجازٌ عقليٌّ، أُسند الفعل إلى سَبَبِه، فإنَّ السَّبَبَ (الإعطاء) سَبَبُ الإيناس، ومُحْدِثُ الإنعاش في الحقيقة هو الله تعالى.
- ج - وفي كلمة (المنية) استعارة: شبَّهت المنيَّة بمستير، بجامع الاستعارة في كُلَّ، ثم حذف المشبه به، ورمز له بشيءٍ من لوازمه، وهو (أغيرته) الذي هو القرينة، فالاستعارة مكنيةٌ أصلية.
- ٢ - جملة «ينعش الناس سَبَبُه» في محل رفع صفةٌ لربيع.

٣

أخذنا بأطراف الأحاديث بينَنا وسائلٌ بأعنافِ المَطَيِّ الأباطِحُ

الإجابة

- أ - في الكلمة الأحاديث استعارة: شبَّهت الأحاديث بحبال بجامع الوصل في كُلَّ (لأنَّ الأحاديث تصل بين المحدثين، كما تصلُّ الحبال بين ما يُربَطُ بها) ثم استعيرت الحبال للأحاديث، وحُذفتْ ورُمِّزَ لها بشيءٍ من لوازمه وهو (أطراف) الذي هو القرينة، فالاستعارة مكنيةٌ أصلية.
- ب - أُسند الفعل وهو (سال) إلى مكان حصوله وهو (الأباطِح) فالكلام مجازٌ عقليٌّ علاقته المكانية.

٤

وإنْ حَلَفْتُ لَا يَنْقُضُ النَّائِي عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمْيِنُ

الإجابة

- ١ - أ - في الكلمة (عهد) استعارة بالكتابية حيث شبَّه العهد بالحبيل، بجامع أن كُلَّاً يُفيد الارتباط على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية.

ب - وفي (نقض النأي) مجازٌ عقليٌّ علاقته السببية، لأنَّ البعد سبب النقضِ وخلف العهد.

ج - وفي (البنان) مجازٌ مرسلٌ علاقته الجزئية، لأنَّ التي تُخْضَب هي الكفُّ لها.

د - وفي (يمين) مجازٌ مرسلٌ علاقته السببية، إذ المراد وفاء باليمين وإنفاذٌ لما حَلَفَتْ عليه.

ه - وفي (مخضوب البنان) كناية عن موصوفٍ، وهي المرأة من نوع الإيماء والإشارة.

و - والشطر الثاني كله استعارة تمثيلية، لأنَّه جارٌ مجرَّى المثل.

٢ - الفاء: واقعة في جواب إن الشرطية - ليس: فعلٌ ماضٌ ناقصٌ (جامد) يرفعُ الاسم وينصبُ الخبر - لمخضوب: جارٌ و مجرورٌ في محلٍّ نصبٍ خبرٌ ليس - البنان: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة - يمين: اسمٌ ليس مرفوعٌ بالضمة - وجملة (فليس لمخضوب ...) في محلٍّ جزمٍ جوابٍ الشرط.

5

قال شوقي مخاطباً العمال:

أيها الغادون كالنَّحْنِ
في بُكُور الطير لِلرِّزْ
اطلبوا الحَقَّ برفقِ
ليل ارتيمادا وطلابا
في مَجيئاً وذهابا

الإجابة

إنَّ الخيال قد لعب دوره في أسلوب شوقي حيث شبَّه العمالَ بالنحل في الخروج صباحاً لطلب الرزق، وبالطير في تبكيدها كذلك لاكتساب رزقها.

ففي الأبيات تشبيه رائع، أركانه: المشبه (العمال) المشبه به (النحل - الطير) ووجه الشبه (التبكيده في طلب الرزق) وأداة التشبيه هي (الكاف).

تمارين

أعرب ما يأتي إعراباً بيانياً، ثم أعرب ما تميز باللون إعراباً نحوياً، على نسق النماذج السابقة:

١

فَتَىٰ كُلَّمَا فَاضَتْ عَيْنُوْنَ قَبِيلَةٍ دَمًا، ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذَّكْرُ

٢

وَالرَّيْحُ تَغْبَثُ بِالْغَصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ^(١) عَلَى لَجَيْنِ^(٢) الْمَاءِ

٣

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دَرْعِي وَسَينِيفِي إِلَى أَنْ يَخْلُعَ اللَّيْلَ النَّهَارُ

(١) الأصيل: من بعد العصر إلى قبيل الغروب.

(٢) اللجين: الفضة.

أسئلة عامة في علم البيان

- ١ - عَرَفْ الفصاحة لغةً واصطلاحاً.
- ٢ - متى تكون الكلمة فصيحةً.
- ٣ - ما هو التنافر في الكلمة؟
- ٤ - كم نوعاً للتنافر؟ مع التمثيل.
- ٥ - ممَّ ينشأ التنافر؟ مع التمثيل.
- ٦ - ما منشأ الغرابة؟
- ٧ - ما هي مخالفة القياس؟
- ٨ - ما هو ضعف التأليف؟
- ٩ - ما الفرق بين التعقيد اللغظي والمعنوي؟
- ١٠ - متى يكون المتكلِّم فصيحاً؟
- ١١ - ما الذي يُوصَفُ بالبلاغة؟
- ١٢ - ما الفرق بين الفصاحة والبلاغة؟
- ١٣ - متى يكون المتكلِّم بلِيغاً؟
- ١٤ - عَرَفْ الحال والمقتضى والمطابقة.
- ١٥ - ما هو التشبيه لغةً واصطلاحاً؟
- ١٦ - هات جملتين فيهما تشبيه من إنشائك.
- ١٧ - ما الفرق بين الكاف وكأنَّ؟
- ١٨ - اذْكُرِ الأفعال التي تُفِيدُ التشبيه بلا أداة، مثلَ.
- ١٩ - ما هو التشبيه البلِيغ، ولِمَ سُمِّيَ بذلك؟ مثلَ لما تقول.
- ٢٠ - إلى كم قسم ينقسم التشبيه باعتبار الوجه؟
- ٢١ - إلى كم قسم ينقسم باعتبار الأداة.
- ٢٢ - ما الفرق بين التشبيه المجمل والمفصل؟

- ٢٣ - ما هو المجاز لغة واصطلاحاً؟
- ٢٤ - ما الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة؟
- ٢٥ - يُسمى الاستعارة عند حذف المشبه؟
- ٢٦ - ما اسم قرينة المكنية؟ مثل .
- ٢٧ - إلى كم تنقسم المفرحة باعتبار المستعار؟
- ٢٨ - ما أركان الاستعارة؟
- ٢٩ - لِمَ سميت المفرحة والمستعارة بهذين الاسمين؟
- ٣٠ - ما الفرق بين الاستعارة والتشبّه؟
- ٣١ - ما الفرق بين الاستعارة الأصلية والتبعية؟
- ٣٢ - ما هي الكناية؟ وإلى كم قسم تنقسم؟
- ٣٣ - ما الفرق بين الكناية والمجاز؟
- ٣٤ - كم أقسام الكناية باعتبار المكني عنه؟
- ٣٥ - ما الفرق بين التلويع والإيماء؟
- ٣٦ - ما الفرق بين كنائيي الصفة والنسبة؟
- ٣٧ - لِمَ كانت الكناية أبلغ من الاستعارة؟
- ملاحظة: الرجاء من الأستاذ ألا يقبل التعريف بغير مثال.

علم البديع

علم البديع

البديع في اللغة معناه الجديد، تقول: أبدع الشيء يُبَدِّعْ فَهُوَ مُبَدِّعْ، وأبدع الشيء وابتدعه: اخترعه، ويقال: أبدع الشاعر: أتى بالبديع المخترع المبتكر. والبديع اصطلاحاً هو علم تعرّف به الوجوه والمزايا التي تُكسي الكلام جمالاً، والمنطبق حسناً في اللفظ والمعنى.

وأول من دون قواعد علم البديع، ووضع أصوله عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ٢٧٤ هجرية، فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتاباً سماه (البديع) ذكر فيه سبعة عشر نوعاً، وقال: ما جمع قبلي فنون البديع أحد، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف، ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه، فله اختياره.

وما زالت التأليف بعده ترى، فألف فيه معاصره جعفر بن قدامة، ثم أبو هلال العسكري، وصفي الدين الحلي صاحب البديعيات، وزادوا على هذه الأنواع حتى أربأ على المائة والستين نوعاً، كما عدّها تقى الدين بن حجة في كتابه خزانة الأدب.

المحسنات البديعية

تقسيم المحسنات البديعية إلى قسمين:

- ١ - محسنات لفظية، وهي التي يكون التحسين فيها راجعاً إلى اللفظ.
 - ٢ - محسنات معنوية، وهي التي يكون التحسين فيها راجعاً إلى المعنى.
- وستعمل تفصيل ذلك في الدروس الآتية إن شاء الله.

أسئلة

- ١ - ما معنى البديع لغة؟
- ٢ - ما معناه اصطلاحاً؟
- ٣ - من هو أول من دون قواعد علم البديع؟ وما اسم مؤلفه؟
- ٤ - من هم المؤلفون الآخر في علم البديع؟
- ٥ - إلى كم قسم تقسيم المحسنات البديعية؟

المحسنات اللفظية

الجناس

١

- ١ - قال أبو الفتح البستي :
 ناظراهُ فيما جئى ناظراهُ أو دعائى أمت بما أودعائى
 ٢ - يزيد، هو في الكيل يزيد.

٢

- ٣ - جاء في القرآن الكريم :
 «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ» [الضحى: ٩، ١٠].
 قال الحريري :
 مِنْ بَخْرِ شَغْرِكَ أَغْتَرِفْ وَيَفْضُلِ عِلْمِكَ أَعْتَرِفْ

الشرح والإيضاح

- ١ - تلاحظُ في المثل الأول أنَّ البيتَ يشتملُ في كُلٍّ من شطريهِ على كليمتينِ متفقتينِ في اللفظِ مُختلفتينِ في المعنى وهما: (ناظراهُ - ناظراه) في الشطرِ الأولِ (أودعائي - أودعائي) في الشطرِ الثاني، وإبرادُ الكلامِ على هذا التحوِّل في علمِ البديع يسمى «جنساً».

تأمل الكلمتينِ: (ناظراهُ - ناظراه) تجدهما قد اتفقتا في اللفظِ، واحتلتفتا في المعنى: فناظراه الأولى هي فعلُ أمرٍ من المُناظرة والمُجادلة، وناظراه الثانية هما العينان، وكذلك (أو دعائي - أودعائي) فال الأولى مركبة من (أو) التي هي حرف عطف، ومن فعل أمرٍ هو (دعائي) بمعنى اترکاني، والثانية من (أودعائي) من الوديعة. فالكلمتان في الشطر الأول والثاني قد اتفقا اتفاقاً تاماً في نوع الحروف، وشكلها، وعدها، وترتيبها. وكذلك كلمتا: (يزيد - يزيد)

في المثل الثاني، فالأولى اسم علم، والثانية فعل مضارع، ويسمى هذا النوع «جناساً تاماً».

وفي كُلٌ من المثل الثالث والرابع كلمتان متجلانستان، هما: (تَقْهَرْ - تَنْهَرْ) و(أَغْتَرِفْ - أَغْتَرِفْ) وبالتالي في كُلٌ منهما تجدهما لم يتفقا اتفاقاً تاماً في اللُّفْظِ، كما اتفقا في المثل الأول والثاني، ويسمى هذا النوع «جناساً غَيْرَ تاماً».

القاعدة

الجناس هو توافق اللفظين في السُّطُقِ، مع اختلافهما في المَعْنَى، وهو قسمان:

أ - تام، وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، وهي:

- ١ - هيئة الحروف أي شكلها.
- ٢ - عددها.
- ٣ - نوعها.
- ٤ - ترتيبها.

ب - غير تام، وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة السابقة.

أسئلة

- ١ - ما هو الجنس؟
- ٢ - إلى كم قسم ينقسم الجنس؟ عرف كل قسم ومثل له.
- ٣ - «الجنس» من أي نوع من المحسنات؟

نماذج محلولة

١

وضَحَ مواضع الجنس فيما يلي، وبين نوعه:

١ - قال البارودي:

تحمَلُتْ خوفَ المَنْ كُلَّ رَزِيَّةٍ وَحَمَلُتْ رِزَاياَ المَنْ أَخْلَى مِنَ الْمَنْ

٢ - قال الحريري يصف هِيام العجاهل بالدنيا:

بها وفَرْطٌ صَبَابَهُ^(١)

مِمَّا يَرُونَ صَبَابَهُ^(٢)

ما يَسْتَفِيقُ غَرَاماً

ولَوْ دَرَى لَكَ فَاءً

٣ - قال شمس الدين الكوفي:

مَارَاقَهُ نَظَرٌ إِلَى إِنْسَانٍ

إِنْسَانٌ عَيْنِي مُذَنَّأَتْ دَائِكُمْ

٤ - قال القاضي الفاضل:

لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابَهُ

عَضْنَا الدَّهْرُ بِنَابَهُ

خَامِلًا لَّيْسَ بِنَابَهُ

لَا يُوَالِي الدَّهْرُ إِلَّا

٥ - قال الحريري:

لَا أُعْطِي زِمامِي^(٣) مَنْ يَخْفِي^(٤) ذَمَامِي، وَلَا أَغْرِسُ الأَيَادِي فِي أَرْضِ الْأَعْدَادِ.

الإجابة

١ - بين كلمتي: (المن والمن) جناس تام، إذ الأولى بمعنى تعداد المعروف للشخص المُحسَن إليه، والثانية بمعنى العسل.

٢ - بين كلمتي (صَبَابَة وصُبَابَة) جناس غير تام لاختلاف الكلمتين في شكل الحرف الأول منها.

٣ - بين كلمتي (إنسان وإنسان) جناس تام، إذ الأولى ما يُرى في سواد العين، والثانية بمعنى أحد الناس.

٤ - في كلمتي (بنابه وبينابه) جناس تام، فالأولى بمعنى أحد أنياب الأسنان، والثانية مركبة من (بنا) و(به).

٥ - في قول الحريري جناس غير تام في موضعين: الأول بين كلمتي: (زمامي وذمامي) والثاني بين كلمتي: (الأيدي والأعدادي) وذلك لاختلاف كل كلمتين في حرف من حروفهما.

(١) الصَّبَابَةُ (بالفتح): الشوق الزائد.

(٢) الصَّبَابَةُ (بالضم): ما يتبقى من الماء في الإناء.

(٣) زِمامِي: قيادي.

(٤) يَخْفِي ذَمَامِي: ينقض عهدي.

٢

- أ - هات مثالين للجناس التام .
ب - هات مثالين للجناس غير التام .

الإجابة

(أ):

- ١ - نَوَالْ تَعْطِي خَيْرَ نَوَالْ .
٢ - مَا دَقَّ النَّاسُ إِلَى مَعْرِفَةِ كَمَالِكَ كَمَالِكَ .

(ب):

- ١ - رُبَّ مَسَرَّةً مَضَرَّةً .
٢ - أَصَيبَ بِعُصَمَةِ أَثْنَاءِ سَرْدِ الْقِصَّةِ .

تمارين

١

بَيْنَ مَوَاضِعِ الْجَنَاسِ فِيمَا يَأْتِي، وَبَيْنَ نَوْعِهِ فِي كُلِّ مَثَلٍ :

١ - قَالَ الْبُشْتِيُّ :

- فَهِمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِي
أَرَى قَدْمَيِّي أَرَاقَ دَمَيِّي
٢ - إِلَى حَثْفِي سَعَى قَدَمِي
يَنْهَوْنَ عَنِ الشَّيءِ، وَيَنْأُونَ عَنِهِ .
٣ - أَشْكُو وَأَشْكُرُ فَغَلَةَ
وَلَا قَالَوْا لَانْ قَدْرَ شَانِي
٤ - فَلَمْ تَضُعِ الأَعْادِي قَدْرَ شَانِي
٥ - فَدَارِهِمْ مَا دَمْتَ فِي دَارِهِمْ
٦ - أَتَرَّ بِالرَّقْ^(٢) كُتَابُ الْأَنَامِ لَهُ
٧ - وَإِنْ أَقْرَزْ عَلَى رَقْ^(١) أَنَامِلَهُ
٨ - جَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الْحَرِيرِيَّةِ :

يَا هَذَا إِنَّكَ حَضَرَتَ بَعْدَ الْعَشَاءِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَضَلَّتِ الْعَشَاءِ .

(٢) الرَّقْ (بالكسر) : العبودية .

(١) الرَّقْ (الفتح) : الجلد يكتب عليه .

٢

- أ - هاتِ مثالين للجناس التام .
 ب - هاتِ مثالين للجناس غير التام .

حسن الجناس

لا يحسنُ الجناس إلا إذا ساعد اللفظُ المعنى بأن يرسل الكاتب أو الشاعر المعاني على سجيّتها، فتكتسي من الألفاظ ما يُزيّنها، وحيثُنَّ تبعُدُ عن التكلف، ويظهر فيها الالئام، كما تلاحظُ في الأمثلة والتمارين التي اخترناها لك .

أما منْ راعى اللفظَ، وأغفل المعنى فقد ضلَّ سواءً السبيل، وخبطَ خبطَ عشواءً، وأضاعَ زمانه سُدىً، وأوقعَ السامعَ في الحيرة والارتباك، ولذلك كان كلامُ كثير من السالفيين شُعراً وكتاباً أبعدَ من التعقيد والتتكلف، وأمثالَ وأفصحَ، وأوضَحَ للمراد .

وفائدُ الجناس استدعاء ميَّل السامع إلى الانتباه والإنصات، لأن النفس ترى حسْنَ الإفادة، والصورة صورة تكرار وإعادة، ومن ثم تأخذها الدهشةُ والاستغراب، ولذا عُذَّ الجناسُ من حلّي الشعر .

السَّجْعُ

- ١ - الإنسانُ بآدابهِ، لا بزريَّةٍ وثيابهِ.
- ٢ - الحُرُّ إذا وَعَدَ وَفَىٰ، وإذا أَعْانَ كَفَىٰ، وإذا مَلَكَ عَفَا.

الشرح والإيضاح

- ١ - ثُلِّاحظُ أنَّ المثلَ الأولَ مؤلَّفٌ من فِقْرَتَيْنِ متَحدَتَيْنِ في الحرفِ الآخرِ: «بآدابهِ - وثيابهِ».
 - ٢ - وكذلك تلاحظُ أنَّ المثلَ الثانيَ مؤلَّفٌ من ثلَاثَ فِقْرٍ مُتَحَدَّةٍ في الحرفِ الآخرِ أيضًا: «وفىٰ - كَفَىٰ - عَفَا».
- هذا النوعُ من الكلام يُسمَى «سَجْعاً» وتُسمَى الكلمةُ الأخيرةُ من كل فِقْرةٍ فاصلةً، وتُسْكَنُ الفاصلةُ دائمًا في التَّشِيرِ لِلِّوْقَفِ.
- ٣ - وأحسنُ السَّجْعِ ما تساوتْ فِقْرُهُ، وكانتْ مُفرَدَاتُهُ رُشِيقَةٌ تابعةٌ للمعنى، سَلِيمَةٌ من التَّكَلُّفِ، خاليةٌ من التَّكْرارِ في غير فائدةٍ، كما لاحظَتُ في المثلَيْنِ السابقيَّينِ.

القاعدة

السَّجْعُ يَكُونُ بِتَوَافُقِ الفاصلَتَيْنِ في الحرفِ الآخرِ، وأجملُهُ ما تساوتْ فِيهِ الفِقْرَ.

وفي حالةِ الْوَقْفِ تُسْكَنُ الفاصلةُ في التَّشِيرِ.
وأحسنُ السَّجْعِ ما كانَ طَبِيعَيَاً مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَكَلُّفٍ.

أسئلة

- ١ - ما هو السَّجْعُ؟
- ٢ - ما الفرق بين الفقرة والفاصلة؟ مثلً.

- ٣ - ما أحسن السجع؟
 ٤ - كيف تقف على الفاصلة في الشِّرْ؟ مثل .

نماذج محلولة

١

بَيْنَ السجع فِي الْأُمْثَلَةِ التَّالِيَةِ، وَوَضْعِ وجوهِ حُسْنِهِ:

- ١ - رَجِمَ اللَّهُ عِبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَيْرَمْ، أَوْ سَكَّتَ فَسَلِيمْ.
- ٢ - اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَأَعْطِ مُفْسِكًا تَلْفًا .
- ٣ - الْحَقْدُ صَدَا الْقُلُوبَ، وَاللَّهَاجُ سَبُّ الْحُرُوبِ .
- ٤ - اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ، فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ .

الإجابة

- ١ - هذا حديث شريف كلامه مسجوع ، لأنَّ مؤلَّفَهُ مُؤلَّفُ من فُقرَائِينَ متَحدِّتينَ في الحرف الأخير ، وهو الميم في كُلٍّ من الكلمتين «غنم وسلام» والسبع هنا رَصِينَ مقبول ، سليم من التكليف ، خالٍ من التكرار في غير فائدة .
- ٢ - حديث نَبِيِّي تساوت فُقرَتاه وبَعْدَ عن التكليف ، فهو سجع جميل .
- ٣ - كلام للشاعري مُؤلَّفُهُ مُؤلَّفُ من فُقرَائِينَ متَحدِّتينَ في الحرف الأخير وهو الباء في كل من الكلمتين «القلوب والحروب» فهو سَجْعٌ حسن تساوت فقرتاه ، وخلال من التكليف .
- ٤ - هو قول أعرابي ذهب بابنه السيل ، وهو سَجْعٌ رَصِينٌ جاء قويًّا الأسلوب ، خالٍ من التكليف ، ومن التكرار في غير فائدة .

٢

أنْشِئْ ثلَاثَةَ أُمْثَلَةَ مسجوعة .

الإجابة

- ١ - أَنْفَقَ الْمَالَ فِي نِيلِ الْكَمَالِ .
- ٢ - كلامك سديد ، ورأيك حميد ، وبصُرُوكَ في الأمور حديد .
- ٣ - رفعنا السيف ، لندفع به الحيف .

تمارين

١

بَيْنَ السُّجُعِ فِيمَا يَلِيْ، وَوَضْحَ وِجْهِهِ حَسْنَهُ:

١ - قال قس بن ساعدة الإيادي :

أَيْهَا النَّاسُ ! اسْمَعُوا وَأَعْوَا ، إِذَا وَعَيْتُمْ شَيْئًا فَانْتَفَعُوا ، إِنْ مَنْ عَاشَ مَاتَ ،
وَمَنْ مَاتَ فَاتَ ، وَكُلَّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ .

٢ - قال الحريري :

هُوَ يَطْبِعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِيرِ لَفْظِهِ ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَغَظِيهِ .

٣ - جاء في القرآن الكريم :

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٣ ، ١٤].

٤ - وجاء فيه أيضاً :

﴿وَالثَّجْمٌ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ١ - ٤].

٥ - قيل لعترة: صفتنا الحرب. فقال:

أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى.

٢

أنشئ أربعة أمثلة مسجوعة، مراعياً شروط السجع.

٣

اقرأ الرسالة الآتية، وبين جمال السجع، ثم حلّها وابنها بناء آخر غير مسجوع:

كتب البديع الهمذاني إلى ابن أخيه يقول:

أنت ولدي ما دمت والعلم شائك، والمدرسة مكائنك، والدفتر أليفك،
والمخبرة حليفك، فإن قصرت ولا إخالك، فغيري خالك، والسلام.

٤

اشرح الأبيات التالية شرحاً يحتوي بعضه على جمل مسجوعة، وهي لصفي الدين الحلبي في وصف الربيع.

خَلَعَ الرَّبِيعُ عَلَى غَصُونَ الْكُثْبَانِ^(١)
 وَتَنَوَّجَتْ^(٥) هَامُ الْغَصُونَ^(٦) وَضَرَبَتْ^(٧)
 مُتَبَايِنُ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ^(٨)
 مِنْ أَبْيَضِ يَقِيقٍ^(٩) وَأَضْفَرَ فَاقِعٍ^(١٠)

(١) الكثبان: شجر معتدل القوام لين.

(٢) الحلبة: الثوب الجديد.

(٣) فواضلها: ما زاد عليها.

(٤) الكثبان جمع كثيب: التل من الرمل.

(٥) تنوّجت: لبست تاجاً.

(٦) هام الغصون: رؤوسها.

(٧) ضرّجت: صبغت بالحمرة.

(٨) شقائق النعمان: نبات أحمر الزهر مبقع ب نقط سوداء، وقد أضيف إلى النعمان بن المتندر، لأنه حمى أرضاً فكثر فيها.

(٩) يقيق: شديد البياض.

(١٠) فاقع: شديد الصفرة.

(١١) قاني: شديد الحمرة.

الاقتباس

١ - يقول ابن الرومي في الهجاء :

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيكَ^(١) مَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي .

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي **﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾** .

٢ - قال أبو جعفر الأندلسي :

لَا تُعَادُ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ فَقَلَّمَا يُرْعَى عَرِيبُ الْوَطَنِ

وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ خَالِقُ النَّاسِ بِخُلُقِ حَسَنِ

الشرح والإيضاح

الاقتباس هو أن يدخل الشاعر أو التأثر في منظومه أو منشوره شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف على وجه لا يصرح فيه بأنه منه.

١ - تأمل المثل الأول تجد أن الشرط الأخير من البيت الثاني مأخوذ من قوله تعالى في القرآن الكريم : **﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّم﴾** [إبراهيم: ٣٧] فمعناه في القرآن الكريم واد لا ماء فيه ولا نبات، نقله ابن الرومي إلى رجل لا خير فيه ولا نفع.

٢ - وكذلك أخذ الشاعر في المثل الثاني جزءاً من حديث نبوى شريف وأدخله في البيت، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : **«خالق الناس بخلق حسن»**.

والقصد من هذا هو التدليل على المهارة وإحكام الصلة بين كلام الشاعر وبين الكلام المأخوذ ويسمى هذا النوع في علم البديع **«اقتباساً»**.

ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس ليوزن الشعر أو غيره، كقول الشاعر عند وفاة صديق له :

فَذَكَارٌ مَا خِفْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَا

(١) مدحيك: مدحني لك وثانية عليك.

والتصّ للاية الكريمة هو: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» [البقرة: ١٥٦].

٣ - ويجوز للشاعر أن يضمّن كلامه شِعراً من شِعر غيره، كَقُولُ الحريري يُحكي ما قاله غلام عَرَضَهُ أبو زيد للبيّع:

عَلَى أَنِي سَأَثْسِدُ عِنْدَ بَيْعِي «أَضَاعُونِي وَأَيْ فَتَنَ أَضَاعُوا»
فَالْمِصْرَاعُ الْأَخِيرُ لِلْعَرْجِي، وأصلُهُ:

أَضَاعُونِي وَأَيْ فَتَنَ أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ^(١) وَسَدَادٍ^(٢) تَغْرِي
وَيُسْمِي هَذَا النَّوْعُ الْبَدِيعِي «تَضْمِينًا».

القاعدة

١ - الاقتباس هُوَ أَنْ يُدْخِلَ الشَّاعِرُ أَوِ التَّاثِيرُ فِي كَلَامِهِ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، عَلَى وَجْهِهِ لَا يُشْعُرُ بِأَنَّهُ مِنْهُ. وَيَجُوزُ التَّغْيِيرُ فِي الْأَثْرِ الْمُقْتَبِسِ قَليلاً.

٢ - والتَّضْمِينُ هُوَ مَا يُدْخِلُهُ الشَّاعِرُ فِي نَظَمِهِ مِنْ شِعْرٍ غَيْرِهِ.

أسئلة

١ - ما هو الاقتباس؟ اذكر مثيلين.

٢ - هل يجوز التغيير في الأثر المقتبس؟

٣ - ما هو التضمين؟ اذكر مثلاً.

٤ - ما الفرق بين الاقتباس والتضمين؟

نماذج محلولة

١

يَبْنُ فِي كُلِّ اقْبَاسٍ مَا يَأْتِي الْكَلَامُ الْمُقْتَبِسُ:

١ - قَالَ شَاعِرٌ يَهْجُو بِخِيلًا:

رَأَى ضَيْفَكَ فِي الدَّارِ وَكَرْبُ الْجَمْعِ يَغْشَاهُ

(١) الكريهة: الحرب.

(٢) السداد: سد الشِّر بالخييل والرجال، والشِّر: الموضع الذي يخشى منه العدو، والاستفهام هنا للتعظيم: أي أضاعوني وأنا أكمل الفتىان في وقت الحاجة لسداد الشِّر.

سَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ
وَأَنْكِرْ بِكُلِّ مَا يُسْتَطِعُ
مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ
يُظْلِمُونَ الْأَنَامَ ظُلْمًا^(١) عَمَّا
وَيُحِبِّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمَّا^(٤)
لِيَالٍ لِلضَّلَالِ^(٥) مُذَلَّهَمَةٌ^(٦)
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَّقِّمَ

عَلَى خُبْزِكَ مَكْتُوبًا
٢ - لَا تَكُنْ ظَالِمًا وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ
يَوْمَ يَأْتِي الْحِسَابُ مَا لِلظُّلْمِ
٣ - قَدْ بَلِّيْنَا فِي غَضْرِنَا بِأَنَّا سَيَأْكُلُونَ الشَّرَاثَ^(٢) أَكْلًا لِمَا^(٣)
٤ - وَلَا حِكْمَتِي نُورُ الْهُدَى فِي
يُرِيدُ الْجَاهِلُونَ لِيُطْفَئُوهُ

الإِجَابَة

- ١ - الشطر الأخير من البيت الثاني مقتبس من الآية الكريمة: «فَسَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ» [البقرة: ١٣٧].
- ٢ - في البيت الثاني اقتباس من الآية الكريمة: «مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ» [غافر: ١٨].
- ٣ - في البيت الثاني اقتباس من الآية الكريمة: «وَتَأْكُلُونَ التِّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا وَتَحْبُّونَ
الْمَالَ حُبًّا جَمًّا» [الفجر: ١٩، ٢٠].
- ٤ - في البيت الثاني اقتباس من الآية الكريمة: «وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَّمَ نُورَهُ» [التوبه: ٣٢] ولا مانع من تغيير اللفظ المقتبس بزيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير.

٢

اقتباس الآيات الكريمة الآتية، وأجد الاقتباس وأحكمه:

- ١ - ولا يُبَتِّكَ مثل خبير.
٢ - وبالوالدين إحساناً.

(٤) جَمًّا: كثيراً.
(٥) الضَّلَالُ: ضد الرشاد.
(٦) مُذَلَّهَمَةٌ: مظلومة.

(١) ظُلْمًا عَمَّا: كثيراً.
(٢) التِّرَاثُ: ما يخالف للورثة.
(٣) لَمَّا: كثيراً.

الإجابة

- ١ - وصف لنا طالب قروي عادات قريته، وصور ما هم عليه أجمل تصوير ﴿وَلَا يُبَثِّكَ مِثْلُ خَبِير﴾ [فاطر: ١٤].
- ٢ - والدك أولى بالرعاية، وأحق بالمساعدة ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣].

٣

اقتبس الأحاديث الشريفة الآتية، وأجد الاقتباس وأحكمه:

- ١ - كثرة الضحك تميت القلب.
- ٢ - اليد العليا خير من اليد السفلية.
- ٤ - الأقربون أولى بالمعروف.
- ٣ - الدين النصيحة.

الإجابة

- ١ - لا تكثر المزاح، وأقلل من الضحك، لأن كثرة الضحك تميت القلب.
- ٢ - كن محسناً، فاليد العليا خير من اليد السفلية.
- ٣ - إذا رأيت اعوجاجاً من أخيك، فالدين النصيحة.
- ٤ - صِلْ أقاربك، وأخْسِنْ إليهم فالأقربون أولى بالمعروف.

تمارين

١

اقتبس كُلَّاً من الآيات التالية، في جملة من إنشائك:

- ١ - إن الله بالناس لرؤوف رحيم.
- ٢ - ولا يغتب بعضاً.
- ٢ - إن الله يحب المحسنين.

٢

ضع عبارات من إنشائك تقتبس في كل منها حديثاً من الأحاديث الشريفة الآتية:

- ١ - إن الله لا ينظر إلى أجسامكم.
- ٢ - ذروا المرأة (الجدال).
- ٤ - لا تكونوا علينا للشيطان على أخيكم.
- ٣ - من عَشَنا فليس منا.

٣

اشرح البيتين التاليين وبين ما فيهما من حُسن الاقتباس :

يَا نَظَرَةً مَا جَلَّتْ لِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ حَتَّى انْقَضَتْ وَأَدَمْتِنِي عَلَى وَجْهِ
عَاتِبَتْ إِنْسَانَ عَيْنِي فِي تَسْرِعِهِ فَقَالَ لِي : « خُلُقُ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ »

٤

اشرح البيت التالي وأعرّبه :

قَالَ أَبُو الْعَلَاءَ الْمَعْرِيَ :

سِرْ إِنْ أَسْطَعْتُ فِي الْهَوَاءِ رَوِيدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ

نموذج إعرابي

ولَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبٌ ذِي الْوَدُّ كُلَّهِ وَلَا بَعْضٌ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا

اعرابها

الكلمة

ولست

: الواو بحسب ما قبلها - ليس فعل ماضي ناقص والتاء اسمها.

براء

: الباء حرف جر زائد - راءُ خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

عيّب

: مضارف إليه مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الخمسة.

ذِي

: مضارف إليه مجرور بالكسرة.

الْوَدُّ

: توکید لعيّب منصوب بالفتحة - والهاء مضارف إليه.

كُلَّهِ

: ولا بعض : الواو عاطفة - ولا نافية - وبعض معطوف على كل.

مَا

: اسم موصول مضارف إليه في محل جر.

فِيهِ

: جار ومجرور صلة الموصول.

إِذَا

: ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي شرطية غير جازمة.

كُنْتُ

: كان فعل ماضي ناقص فعل الشرط - والتاء اسمها.

رَاضِيَا

: خبرها منصوب بالفتحة - وجملة كان واسمها وخبرها في محل جر بإضافة إذا

إِلَيْهَا - وجواب إذا محدود دلّ عليه ما قبله.

المحسنات المعنوية

التورية

- ١ - لِجَنْيُونْ غَيْنِي كَمْ جَرَى لِطِيبْ غَيْشِ ذَهَبَا
 ٢ - لِلَّهِ يَوْمٌ فِي دَمَشَقَ قَطْعَثَةُ حَلَفَ الرَّمَانُ بِمَثْلِهِ لَا يَغْلُطُ
 الطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةُ وَالرِّيحُ تَكْتُبُ وَالسَّحَابُ يُنَقْطُ

الشرح والإيضاح

١ - تلاحظ أن لكلمة «ذهبًا» في المثال الأول معنيين: الأول هو معدن الذهب المعروف (وهو المعنى القريب) الذي يتبارد إلى الذهن، بسبب التمهيد له بكلمة **اللَّجَنْيُونْ** (الفضة) وهذا المعنى ليس مُراداً، والثاني ذهب فعل ماض بمعنى مضى (وهو بعيد المراد) الذي أراد الشاعر إخفاءه، فورى عنه وسَرَّه بالمعنى القريب.

٢ - وتلاحظ كذلك في المثل الثاني أن لكلمة «يُنَقْطُ» معنيين: الأول هو تساقط قطرات الماء (وهو المعنى القريب) وقد مهد له بكلمة الغدير، والثاني هو وضع النقط على الحروف (وهو المعنى بعيد) الذي قصَّدة الشاعر واحتال في إخفائه.

فيتضيَّح لنا من ذلك أن كل لفظ له معنيان: معنى قريب ظاهر، وهو غير مُراد، ومعنى بعيد، وهو المراد بالإفادة، يُسمى «تُورِيَّة».

وهذا الفن مهَرٌ فيه شُعراء مصر والشام في القرن السابع والثامن الهجري، وأتوا فيه بالبديع الرائع الذي يدلُّ على نقاء الذهن وصفاء الطبع، والقدرة على التفنن بطرق التعبير، وأساليب الكلام.

القاعدة

التُّورِيَّةُ هي أَنْ يَذْكُرَ الْمُتَكَلِّمُ كَلِمَةً لَهَا مَعْنَى:

- ١ - مَعْنَى قَرِيبٌ غَيْرُ مَقْصُودٍ.
- ٢ - وَمَعْنَى بَعِيدٌ وَهُوَ الْمَقْصُودُ.

أسئلة

- ١ - ما هي التورية؟
- ٢ - كيف تستطيع فهم المعنى القريب؟
- ٣ - فهم المعنى بعيد؟
- ٤ - من هم الذين برعوا في التورية؟ وفي أي القرون؟

نماذج محلولة

١

عَيْنُ الْفَاظِ التُّورِيَّةِ فِي الْأُمَّةِ الْآتِيَّةِ، وَاسْرَحُهَا:

- ١ - قال بعضهم في وصف إيل :

صُلْبُ الْعَصَابِ بِالضَّرْبِ قَدْ أَدْمَاهَا تَوَدَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْنَاهَا

- ٢ - قال سراج الدين الوراق، وهو شاعر مصري برع في أنواع البديع :

يَا خَجْلِتِي وَصَحَّائِفِي سُودَ عَدَثْ وَمُؤْنِبُ لِي فِي القيامة قال لي أَكَذَا تَكُونُ صَحَّائِفُ الْوَرَاقِ^(١)؟

- ٣ - وقال أيضاً :

وَقَفْتُ بِأَطْلَالِ الْأَحِبَّةِ سَائِلًا وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَرَوْيَ دِيَارَهُنْ وَدَفْعَيَ يَسْقِي ثَمَّ عَهْدًا وَمَعْهَدًا

- ٤ - وقال ابن عبد الظاهر :

شُكْرًا لِلنَّسْمَةِ أَرْضِكُمْ لَا غَرَوْ إِنْ حَفِظْتَ أَحَا دِيَثَ الْهَوَى فَهِيَ الذَّكِيَّةُ^(٢)

الإجابة

- ١ - التورية هنا في كلمة (الضرب) وهو لفظ مشترك بين الضرب بالعصا، وهو

(١) الوراق: من معانيها بائع الورق أو الكتب.

(٢) الصدى: من معانيها الظماء، وما يجيئك في الفضاء بمثل صوتك.

(٣) الذكي: هو سريع الفطنة، أو الرائحة الطيبة الفواحة.

المعنى القريب المتبادر إلى الذهن وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة العصا، والسير في الأرض، وهو المعنى بعيد المراد.

٢ - التورية في الكلمة (الوراق) فإن لها معنيين: أحدهما قريب متبادر إلى الذهن وهو بائع الورق، وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من الكلمة «صحائف» والثاني بعيد وهو اسم الشاعر، وهذا هو المعنى الذي أراده الشاعر، بعد أن ستره في ظل المعنى القريب.

٣ - التورية في الكلمة (الصدى) فإن لها معنيين: الأول قريب متبادر إلى الذهن، وهو الظماء، وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من الكلمة «أروي» والثاني بعيد، وهو ما يجيئك بمثل صوتك، وهذا هو المعنى المراد.

٤ - التورية في الكلمة (الذكية) فإن لها معنيين: الأول قريب متبادر إلى الذهن وهو القوية الرائحة، والثاني بعيد وهو العضة، وهذا هو الذي قصد إليه الشاعر.

٢

اشرح القول الآتي وبيّن ما فيه من جمال التورية:

قال ابن دانيال طبيب العيون:

يَا سَائِلِيْ عَنْ حِرْفَتِيْ فِي الْوَرَىْ وَ ضَيْعَتِيْ فِيْهِمْ إِفْلَاسِيْ
مَا حَالُ مَنْ دِرْهَمُ إِنْفَاقَه يَأْخُذُهُ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ؟

الإِجْاحَة

أ - أيها السائل عن صنعتي! إنها صناعة كاسدة وتجارة باترة، لا تدر على رزقاً، ولا مالاً يقوم بحاجتي، ويكفيك أيها السائل في بيان كсадها أني لا أستخلص بها من الناس درهماً إلاً وهم كارهون مرغمون، وكأنني آخذه من عيونهم، ولا تعجب فصناعتي طب العيون!

ب - التورية هي في قوله: (آخذه من أعين الناس) فلهذه الجملة معنيان: أولهما قريب متبادر إلى الذهن، وهو ما قاله قبل ذلك عن حرفته، وثانيهما بعيد، وهو أنه يأخذ الدرهم من الناس على الرغم منهم، وهذا هو المراد للشاعر ولكنه احتال في ستره.

٣

ما هو الشيء الذي تتوافق فيه التورية الجناس التام؟ وما هي الأشياء التي تختلف في فيه؟

الإجابة

تتوافق التورية الجناس التام في أن كلاً منها يتحقق بكلمة لها معنian، وتختلف في الأمور التالية:

- أ - المعنيان في الجناس سواء من حيث القرب والبعد، أما في التورية فأحد المعنيين قريب متبادر إلى الذهن، وثانيهما بعيد خفي.
- ب - لا بد من تكرار الكلمة في الجناس مرتين، فتذكر مرة بمعنى، ثم تُعاد بمعنى آخر، أما في التورية فلا تكرر الكلمة.
- ج - المعنيان في الجناس مُرادان، أما في التورية فأحد المعنيين هو المراد. تقول في التورية: أدهشتني رؤية الأطلال فخاطبتها وكان دمعي سائلاً. وتقول في الجناس: كم وقف على الأطلال من سائل بدموع سائل.

تمارين

١

اشرح التورية في كل من الأمثلة التالية شرعاً وافياً:

١ - قال بدر الدين الذهبي:

رِفَقًا بِخَلْ ناصِحٍ
وَفَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ
أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وَهَجَرَا
فَرَدَّتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا^(١)

٢ - وقال:

وَرِيَاضٍ وَقَفَتْ أَشْجَارُهَا
طَالَعَتْ أُوراقَهَا شَمْسُ الضُّحَى
وَتَمَسَّتْ نَسْمَةُ الصَّبْحِ إِلَيْهَا
بَعْدَ أَنْ وَقَعَتِ الْوَرْقُ^(٢) عَلَيْهَا

(١) نهرأ: قد تأتي مصدر (نهر بنهر) بمعنى زجر.

(٢) الورق جمع ورقاء: وهي الحمامنة، ووقيعت قد يكون من التوقيع (أي الإمضاء) في آخر الكتاب.

٣ - وقال الشاب الظريف :

تَبَسَّمَ ثَغْرُ اللَّوْزِ عن طِيبِ تَشْرِهِ
وَأَقْبَلَ فِي حُسْنِ يَجْلَلِ عَنِ الْوَضْفِ
هَلَمُوا إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفِ وَلَذَّةِ
فَإِنْ غَصُّونَ الزَّهْرَ تَضَلُّحُ لِلْقَضْفِ

٦

استعمل كلاً من الكلمات التالية في تورية :
الراحة - الجد - السائل - الذهب - الأصل .

٣

اشرح البيتين التاليين ، وبيّن ما فيهما من جمال التورية :
تَأْمَلُ إِلَى الدَّوَلَابِ وَالنَّهَرِ إِذْ جَرَى
وَدَمْعُهُمَا بَيْنَ الرِّيَاضِ غَزِيرُ
كَانَ نَسِيمَ الرُّوْضِ قدْ ضَاعَ مِنْهُمَا
فَأَصْبَحَ ذَا يَجْرِي وَذَاكَ يَدْوِرُ
ملاحظة : أعرّب البيت الثاني .

الطباق

١

١ - قال دغيل الخزاعي :

لَا تَعْجِبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

٢ - وقال آخر :

خُلُوُ الشَّمَائِلُ، وَهُوَ مُرْبَاسِلٌ^(١) يَحْمِي الدَّمَارَ^(٢) صَبِيحةُ الإِرْهَاقِ^(٣)

٢

٣ - خَلِقُوا وَمَا خَلِقُوا مُكْرُمَةٌ فَكَانُوكُمْ خَلِقُوا وَمَا خَلِقُوا

٤ - وقال السموأل :

وَنَثَرُكُمْ إِنْ شَئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْتَكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ تَقُولُ

الشرح والإيضاح

١ - تلاحظ أن الأمثلة السابقة قد اشتمل كل منها على شيء وضدته، ففي المثل الأول والثاني «ضحك، بكى - حلوا، مر».

٢ - وفي المثل الثالث والرابع اشتمل كل منهما على فعلين من مادة واحدة أحدهما إيجابي (مثبت) والأخر سلبي (منفي) : «خلقوا وما خلقوا - ننكر، لا ينكرون» فصارا ضدين باختلافهما إثباتاً ونفياً.

ويسمى هذا الجمع بين الشيء وضدته «طباقاً».

(١) الباسل : الشجاع.

(٢) الدمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه.

(٣) الإرهاق : تحمل الإنسان ما لا يطيقه.

غير أن الطِّباق في المثلين الأولين يُسمى «طِباق إيجاب» لأنَّه بين الكلمة وضدِّها، أمَّا في المثلين الثالث والرابع فيُسمى «طِباق السَّلْب» لأنَّه يجمع بين فعلين أحدهما مُثبت والأخر منفي: «خلقاً، وما خلقوا» «وننكر، ولا ينكرون».

القاعدة

الطباق هو الجمْع بين الشَّيْءِ وَضِدِّهِ في الشِّعْرِ أوِ الشِّئْرِ، وَهُوَ نوعانْ:

- أ - طِباق الإيجاب، وهو ما لم يختلف فيه الضدان سلباً وإيجاباً.
- ب - طِباق السَّلْبِ، وَهُوَ ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

أسئلة

- ١ - ما هو الطِّباق؟
- ٢ - إلى كم قسم ينقسم الطِّباق؟ مثل.
- ٣ - ما معنى السَّلْب والإيجاب؟
- ٤ - ما الفرق بين الطِّباق السَّلْبي والإيجابي؟

نماذج محلولة

١

تفهم الطِّباق، واذكر نوعه فيما يلي:

- ١ - يَغْرِفُ الأَبْعَدُ إِنَّ أَثْرَى وَلَا
يَغْرِفُ الأَدَنَى إِنَّا فَتَقَرَّا
- ٢ - وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّيْبِ^(١) كَانَهُ
لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ
- ٣ - فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدْبِرٌ
وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدْبِرٌ
- ٤ - لَهَا مَا كَسَبَتْ، وَعَلَيْهَا مَا اكتسبتْ^(٢).
- ٥ - وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^(٣).
- ٦ - لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضُ نَاصِعٌ^(٤) وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

(١) المراد بالشباب هنا الشعر الأسود.

(٢) العَدُ: الحظ.

(٣) ناصع: شديد البياض.

(٤) أسفع: أسود.

الإجابة

- ١ - في البيت طباق من النوع الإيجابي بين الكلمتين (الأبعد والأدنى) وبين (أثري وافتقر) لأن الضدين فيه لم يختلفا إيجاباً سلباً، وطباق سلبي بين الكلمتين (يعرف ولا يعرف) لاختلاف الضدين فيه إيجاباً سلباً.
- ٢ - في البيت طباق إيجابي بين (الشيب والشباب) وطباق آخر بين (ليل ونهار) لأن الضدين في كليهما لم يختلفا إيجاباً سلباً.
- ٣ - في البيت طباق إيجابي بين (الجود والبخل) وبين (يفنى ويبقى) وبين (مقبل ومدبر) لأن الضدين في كل طباق لم يختلفا سلباً وإيجاباً.
- ٤ - في الآية الكريمة طباق إيجابي بين الكلمتين (لها وعليها) لأن الضدين لم يختلفا سلباً وإيجاباً.
- ٥ - في الآية الكريمة طباق سلبي بين (لا يعلمون ويعلمون) لأن الضدين اختلفا سلباً وإيجاباً.
- ٦ - في البيت طباق إيجابي بين (العين والقلب) وبين (أبيض وأسود) وبين (ناصع وأسفع) لأن الضدين في كل طباق لم يختلفا سلباً وإيجاباً.

٢

مثل لكلٍّ من طباق السلب وطباق الإيجاب بثلاثة أمثلة:

الإجابة

طباق السلب

- ١ - أعجبُ ممن يعظ الناس ، ولا يعظ نفسه .
- ٢ - يحتمل الحرّ وقع السهام ولا يحتمل وقع الملام .
- ٣ - من يحترم الناس يُحترم ومن لا يحترمهم يُحترم .

طباق الإيجاب

- ١ - كل إنسان يخطئ ويصيب .
- ٢ - الوالد يجلس والولد يقف .
- ٣ - من كثُرَ كلامه قلَّ صوابه .

تمارين

١

تفهم الطباق، واذكر نوعه فيما يأتي:

١ - فليضحكوا قليلاً، وليسوا كثيراً.

٢ - قال ابن نباتة:

فما عَبَسَ الْمَحْزُونُ حَتَّى تَبْسَمَا
هُنَاءً مَحَا ذَاكُ الْعَزَاءُ الْمَقْدِمَا

٣ - تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجده
لنفسِي حياةً مثلَ أَنْ أَتَقدَّمَا

٤ - ﴿تَؤْتَيِ الْمُلْكَ مَنْ شَاءَ، وَتَنْزَعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ شَاءَ، وَتُعَزَّ مَنْ شَاءَ، وَتُذَلِّ مَنْ
شَاء﴾.

٥ - اليد العليا خير من اليد السفلية.

٢

أ - اذكر مثالين من إنشائك لطباق الإيجاب.

ب - اذكر مثالين من إنشائك لطباق السلب.

٣

اشرح البيت التالي، وتفهم ما فيه من طباق، واذكر نوعه:

زيادةُ المرءِ في دنياهُ نقصانٌ ورِبْحُهُ غير فعلِ الخيرِ خُسْرَانٌ

٤

اشرح البيت التالي، ثم أعرّبه:

وَنُشَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ لَا يُشَكِّرُونَ الْقَوْلَ جِينَ نَقُولُ

المقابلة

١ - جاء في القرآن الكريم:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ^(١) لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَارَ^(٢) لَفِي جَحَّمٍ﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤].

٢ - وقال أحد البلغاء:

كَدَرُ الجَمَاعَةِ، خَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الْفُرْقَةِ.

٣ - وقال أبو تمام:

يَا أُمَّةً كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخَطُهَا دَهْرًا، فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا

الشرح والإيضاح

١ - تأمل المثل الأول وقابل بين الجملة الأولى (إن الأبرار لفي نعيم) وبين الجملة الثانية منه (وإن الفجار لفي جحيم) تجد أن المعنيين في الجملة الأولى قد قابلاًهما معنيان آخران في الثانية على الترتيب.

٢ - وكذلك في المثل الثاني قابل أحد البلغاء (كدر الجماعة، بصفو الفرقة) على الترتيب بين المعنيين المتقابلين.

٣ - أما في المثل الثالث فتجد أن الشطر الأول قد اشتمل على ثلاثة معانٍ هي (قبح، الجور، يُسخطها) وذكر في الشطر الثاني ثلاثة معانٍ أخرى مقابلة لها على الترتيب هي (حسن، العدل، يرضيها).

وأداء الكلام على هذا التحوّل يسمى «مقابلة».

والمقابلة في الكلام من أسباب جماله وبيان معانيه، على شريطة أن تأتي الألفاظ عفواً بلا تعامل ولا تكليف، أما إذا تكلّفت أنت الألفاظ ثقيلة غليظة فيفقد الكلام رونق السهولة وجمال التعبير.

(١) الأبرار جمع بر: المحسن المطبع.

(٢) الفجار جمع فاجر: المسيء العاصي.

القاعدة

المُقاَبَلَةُ هِيَ أَنْ يُذَكَّرَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَيَانٍ أَوْ أَكْثَرُ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ مَعْرَاهَ التَّرْتِيبِ.

أَسْئَلَةٌ

- ١ - ما هي المقابلة؟ مثل.
- ٢ - هل تكون بين معنيين فقط؟
- ٣ - ما الفرق بين الطلاق والم مقابلة؟

نماذج محلولة

١

بين مواضع المقابلة فيما يلي :

- ١ - قال جرير :

وَبَاسِطُ خَيْرٍ فِيْكُمْ بِيْمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرًّا عَنْكُمْ بِشِمَالِهِ

- ٢ - وقال أبو تمام :

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبَلْوَى إِنْ عَظُمَتْ

- ٣ - قابل بشكركَ مَنْ قَلَّتْ عَطِيشَةُ

فِي النَّاسِ، أَوْ كَثُرَتْ، وَاسْتَبَقَ إِيْنَاسًا

- ٤ - قال الله تعالى :

﴿ وَيُحَلُّ لَهُمُ الطَّيَّاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

الإِجَابَةُ

- ١ - قابل جرير بين : (واسط، وخير، ويمينه) و(قابض، وشر، وشماله).
- ٢ - قابل أبو تمام بين (يُنعم، والبلوى) و(يُبتلي، والتع).
- ٣ - قابل الشاعر بين (قل) و(كثرت).
- ٤ - المقابلة في الآية الكريمة بين (يُحل، واللام من لهم، والطيبات) و(يُحرّم، وعلى من عليهم، والخبائث).

٢

فرق بين المقابلة والطباق فيما يلي :

١ - قال المتنبي :

أَزُورُهُمْ وَسُوَادُ الظِّلِيلِ يَشْفَعُ لِي وَأَثْنَيْ وَيَاضُ الضَّبْعِ يُغْرِي بِي

٢ - الكرييم واسع المغفرة، إذا ضاقت المعدنة.

٣ - قال الله تعالى : ﴿فَأَوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ﴾ [الفرقان : ٧٠].

٤ - قال أبي العلاء المعري :

يَا دَهْرُ يَا مُنْجَزٍ إِيْعَادَهُ وَمُخْلِفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ

الإجابة

١ - في بيت المتنبي مقابلة بين المعاني الخمسة التي في الشطر الأول، وبين المعاني الخمسة التي في الشطر الثاني.

٢ - في الجملة طباق بين (واسع وضاقت).

٣ - في الآية الكريمة طباق بين (سيئاتهم وحسنات) لأنه جمع فيها بين شيء واحد وضدّه.

٤ - في بيت أبي العلاء مقابلة بين (منجز وإيعاده) وبين (مخلف ووعده).

تمارين

١

ميز المقابلة من الطباق فيما يأتي :

١ - قال البحتري :

فَإِذَا حَارَبُوا أَذْلُوا عَزِيزًا وَإِذَا سَالَمُوا أَعْزَزُوا ذَلِيلًا

٢ - قال أوس بن حجر :

أَطْعَنَارَبَنَا وَعَصَاهَ قَوْمٌ فَذَقْنَا طَعْمَ طَاعَتْنَا وَذَاقُوا

٣ - أنت للمال إذا أمسكته فإذا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ

٤ - قال النابغة :

وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَ اعْجَاجَةً^(١)

٥ - فَتَىٰ كَانَ فِيهِ مَا يَسْرُّ صَدِيقَةً^(٢) عَلَىٰ أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعْادِيَا

٦ - وقال الخليفة المنصور :

لَا تَخْرُجُوا مِنْ عَزٍّ الطَّاعَةِ إِلَى ذُلُّ الْمُعْصِيَةِ.

٢

أ - اذكر مثالين للمقابلة تقابل في كل منهما معنيين بآخرين .

ب - اذكر مثالين للمقابلة ت مقابل في كل منهما ثلاثة معانٍ بثلاثة أخرى .

٣

اشرح البيت التالي ، وتفهم ما فيه من محسنات بديعية ، ثم أعرابه :

عَلَىٰ رَأْسِ عَبْدٍ تَاجٌ عَزٌّ يَزِيْسُهُ وَفِي رِجْلٍ حُرْقَنِيدٌ ذُلٌّ يَشِيشُهُ

نموذج إعرابي

أريني جواداً مات هُزْلًا لعلني أرى مائرين أو بخيلاً مخلداً

وإلا فكفي بعض لومك واجعلي إلى رأي من تلحين^(٤) رأيك مُسندًا

إعراب البيت الثاني :

إعرابها

الكلمة

وإلا : الواو عاطفة - إن حرف شرط جازم يجزم فعلين - لا نافية ، وفعل الشرط ممحوف تقديره (وإلا تريني) .

فكفي : الفاء واقعة في جواب الشرط - كفي فعل أمر مبني على حذف النون ، والباء فاعل .

بعض : مفعول به منصوب بالفتحة .

(١) العجاجة : غبار الحرب .

(٢) الحزن : الأرض التي لا استواء فيها .

(٣) تشظت جنادل : تكسرت حجارة .

(٤) تلحين : تلومين .

إعرابها

الكلمة

لوك : لوم مضارف إليه ، والكاف مضارف إليه .

وأجعلني : الواو عاطفة - أجعلني فعل أمر مبني على حذف النون والياء فاعل .
إلى رأي : جار و مجرور متعلقان بمسند .

من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

تلحين : فعل مضارع مرفوع بشivot النون ، والياء فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

رأيك : مفعول به أول لـ(أجعلني) والكاف مضارف إليه .

مسنداً : مفعول به ثان لـ(أجعلني) .

حسن التعليل

١ - قال المرحوم حفني ناصف يمدح ويعلل لزلزال حدث في مصر :

ما زللتِ مصرُ مِنْ كَيْدِ الْمَّ بِهَا لِكِنَّهَا رَفَضَتِ مِنْ عَذْلِكُمْ طَرَبًا

٢ - وقال شاعر في الرثاء :

بَكَثَ فَقْدَكَ الدُّنْيَا قَدِيمًا بِدَمْعَهَا فَكَانَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ طُوفَانٌ^(١)

الشرح والإيضاح

١ - تأمل قول المرحوم حفني ناصف في المثل الأول، بمناسبة ما حدث في مصر سابقاً من زلزال، تجد أنه قد عبر بالزلزال عن الرفض، وادعى أن علته (أي سببه) السرور والطرب بعدل خديوي مصر توفيق، ولا شك في أن هذه غير العلة الحقيقة للزلزال.

٢ - وتأمل قول الشاعر في المثل الثاني تجد أنه قد ادعى أن علة مجيء الطوفان في عهد نوح هو بكاء الدنيا مقدماً على فقد من رثاء، وهذا كما هو معروف بالبداهة ليس بالعلة الحقيقة للطوفان.

فمن المثلين السابقين تلاحظ أن الشاعر في كلٍّ منهما قد ادعى علة غير العلة الحقيقة على سبيل الاستطراف والتملح، ويسمى هذا الأسلوب في البداعي «حسن التعليل».

القاعدة

حسن التعليل هو أن يدعى الشاعر أو التأثر صراحة أو ضمناً علة غير العلة الحقيقة، على سبيل الاستطراف والتملح، تناسب ما يقصد إليه.

(١) الطوفان: المطر الغالب يطغى على كل شيء، ويقصد الشاعر الطوفان الذي حدث في زمن نوح عليه السلام.

أسئلة

- ١ - ما هو حسن التعليل؟ مثل.
- ٢ - وهل هو خاص بالشعر دون النثر؟ أم ماذ؟
- ٣ - ما معنى علة الشيء؟ اذكر مثلاً.

نماذج محلولة

١

وضئع حسن التعليل في الأبيات التالية:

١ - يقول المتنبي في المدح:

ولم يلِدوا امرأً إلا نجِيباً
كَسَاهَا دُفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيبَاً
أَدَمَ الزَّمَانَ، وَأَشْكُوا الْخَطُوبَا

أَلْسَتَ ابْنَ الْأَلْى سَعِيدُوا وَسَادُوا
وَمَا رَيْحَ الرِّيَاضِ لَهَا وَلِكُنْ
٢ - ولولم تكن ساخطاً لم أكن

٣ - وقال شاعر يرثي كاتباً:

وَقَضَتْ بِصِحَّةِ ذَلِكَ الْأَيَامِ
أَسْفَأَ عَلَيْكَ، وَشَقَّتْ الْأَقْلَامَ

اسْتَشَعَرَ الْكُتُبُ فَقَدَكَ سَالِفًا
فِلِيزَاكَ سُوَدَتِ الْذَوَى كَابَةً

٤ - قال حافظ من قصيدة له في تكرييم شوقي:

يَعِيبُونَ «شوقي» إِذْ يُرَى غَيْرَ مُشَيدٍ
وَمَا ذَاكَ عَنِ عَيْهِ^(١) بِهِ أَوْ تَرَفُّعٍ^(٢)

وَلِكُنْ حَيَاةً لَمْ يُفَارِقْ طَبْعَهُ
وَطَبَعُ الْكَرِيمِ الْحُرُّ فَوْقَ التَّطَبِيعِ

الإجابة

١ - يبالغ المتنبي في المدح في البيت الثاني، فيقول: إن الرائحة الطيبة التي تنسقها في الرياض، ليست لها، ولا طبيعة فيها، وإنما كسبتها الرياض من التراب الذي دُفِنتَ فيه، وهذه علة أدبية، وليس حقيقة.

٢ - جعل سخط الممدوح هو العلة في ذم الزمان وشكوى الخطوب، وهي ولا شك غير العلة التي يتعارفها الناس فيما بينهم.

(٢) الترفع: الكبر.

(١) العي: عدم القدرة على الكلام.

٣ - يَدْعُ الشاعر أن تسويد الدّوي، وشَقَّ الأقلام لم يكونا للأسباب المعروفة عند الكتاب، ويتعلّمُنَ لذلِك سبباً آخر، هو أن الكتاب علموا من قديم الزمان أن مَنْ يَرْثِيَه سِيموْتُ، فَسَوَّدُوا دُوْيَهُمْ، وشَقُّوا أَقْلَامَهُمْ، على ما جرت به العادة في الأحزان من لُبْسِ السَّوادِ وشَقَّ الجِيوبِ.

٤ - يشير حافظ إلى أن شوقياً لا يُنشدُ شعره بنفسه في الحفلات والمجتمعات، بل كان يُنِيب عنـه في كل مجتمع من يُنشده عنه، وما ذلك عن عيٌ أو تكبٌ، وإنما السبب هو ما طُبَعَ عليه من حياء و خجل ، وهذه علة أدبية غير حقيقة أتى بها الشاعر ليبرر عدم إنشاده لشعره بنفسه، والسبب الحقيقي أحد أمرين: إما أن شوقياً يخشى أن يُصاب بحالات عصبية عند الإنشاد، شأن بعض الناس، أو به لكتة لا تمكنه من حسن الإلقاء.

٢

مَثَلُ بِلَاثَةِ أَمْثَلَةِ لِحَسْنِ التَّعْلِيلِ .

الإجابة

١ - نَزَلَ المَطَرُ بَكَاءً عَلَى فَقِيدِنَا الغَالِيِّ .

٢ - مَا اهْتَزَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَ بِفَعْلِ النَّسِيمِ، وَلَكِنَّهَا رَقَصَتْ طَرْبَاً بِزِيَارَتِكَ .

٣ - مَا حَدَثَ الْغَيْمُ إِلَّا لِيُظَلَّكَ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ .

تمارين

١

وَضْعُ حَسْنِ التَّعْلِيلِ فِيمَا يَلِي:

١ - أَبْدَى صَنِيعَكَ تَقْصِيرَ الزَّمَانِ فِي وَقْتِ الرَّبِيعِ طَلْوَعُ الْوَرْدِ مِنْ خَجْلِ

٢ - لَا يَطْلُمُ الْبَدْرُ إِلَّا مِنْ تَشْوِقِهِ إِلَيْكَ، حَتَّى يُوَافِي وَجْهَكَ التَّنْضِرا

٣ - لَمْ تُكْسِفْ الشَّمْسُ إِلَّا خَجْلًا مِنْ ثُورٍ وَجْهِكَ .

٤ - مَا احْتَرَقَتِ الدَّارُ إِلَّا مِنْ حَرَارَةِ شَوْقَهَا إِلَى أَهْلِهَا النَّازِحِينَ عَنْهَا .

٥ - مَا فَقَرَرَ الْغَيْثُ عَنْ مِضْرِ وَتُرْبَتِهَا طَبْعاً، وَلَكِنْ تَعْدَائُكُمْ مِنَ الْخَجْلِ

٢

أُنشئ ثلاثة أمثلة لحسن التعليل.

٣

اذكر علة أدبية ظريفة لكلٍّ مما يأتي:

١ - حصول زلزال.

٢ - تفتح أزهار البستان.

٣ - حدوث الرعد.

٤ - اهتزاز الأغصان.

٤

اشرح البيتين التاليين، وبيّن جمال حسن التعليل فيهما:

أَرَى بَدْرَ السَّمَاءِ يَغِيبُ حِبْنَا
وَيَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابَا
وَذَاكَ لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَدَّى
وَأَبْصَرَ وَجْهَكَ اسْتَحْيَا فَغَابَا

٥

اشرح البيتين التاليين، وأعرّبهما:

إِذَا لَمْ يُسْعِدَ الْخُسْنَ الْبَيَانُ
وَمَا حُسْنَ الرِّجَالَ لَهُمْ بِحُسْنٍ
لَهُ وَجْهٌ، وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ
كَفَى بِالْمَرْءِ غَيْبًا أَنْ تَرَاهُ

تأكيد المدح بما يشبه الذم

١ - قال صفي الدين الحلبي :

ولا غريب فيهم سوى أن التزييل بهم يسلو عن الأفل والأوطان والحسن

٢ - وقال النابغة الجعدي :

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد، فما ينافي على المال باقيا

الشرح والإيضاح

البيان المتقدم يشعران بالمدح، ولكن بأسلوب جديد عليك، لم يمر معك من قبل، تشرحه لك :

١ - في البيت الأول نفى صفي الدين الحلبي عن ممدوحه العيب أولاً، وأتى بعد ذلك بأداة استثناء هي (سوى) فسبق إلى وهم السامع عندها أن الشاعر سيذكر بعدها عيباً فيما يمدحهم ويُثني عليهم، ولكنه ما لبث أن وجَدَ بعد أداة الاستثناء صفة مدح أخرى، يُثني جودهم وكرام أخلاقهم ولطف معاشرتهم التي تُشَّسي التزييل بهم (يعني ضيقهم) أهله ووطنه.

وتلاحظ أنه قد استثنى من صفة ذمٍ منفيه صفة مدح .

٢ - وفي البيت الثاني مدح الجعدي الفتى بكمال الخلق، وأتبع ذلك بأداة استثناء هي (غير) التي يتوهم السامع أن الشاعر سيأتي بعدها بذكر عيب للممدوح، ولكنه لم يلبث أن وجد بعد هذا الاستثناء صفة مدح آخر .

والشاعر في هذا البيت قد أثبت لممدوحه صفة مدح أتى بعدها بأداة استثناء متعلقة بصفة مدح أخرى .

إن هذا الأسلوب في البيتين هو نهاية المدح، ويُسمى «تأكيد المدح بما يُشبه الذم» .

تأكيد الذم بما يُشبه المدح

- ١ - لا خير في القوم إلا أنهم يسيئون إلى من يحسن إليهم.
- ٢ - المقالة مُمَلَّةٌ سِوَى أَنَّهَا قليلة الفائدة.
- ٣ - (فلان) حسُودٌ غَيْرُ أَنَّهُ ثَمَامٌ.

الشرح والإيضاح

تلاحظُ أن هذه الأمثلة أثبتت لتوكيد الذم بما يُشبه المدح، وأن لها كالأسلوب السابق صورتين:

الأولى: أن يُؤْتَى بصفة مدح منافية، ثم يُسْتَشَّى منها صفة ذمٍّ، كما ترى في المثل الأول.

الثانية: أن يُؤْتَى بصفة ذمٍّ مُثبَّتة، ثم يُؤْتَى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذمٍّ آخر، كما ترى في المثل الثاني والثالث.

وهذا الأسلوب يُسمى «تأكيد الذم بما يُشبه المدح».

القاعدة

- ١ - تأكيد المدح بما يُشبه الذمّ نوعان:
 - أ - أن يُسْتَشَّى من صفة ذمٍّ مَنْقِيَّةٌ صفة مدحٍ.
 - ب - أن يُبَيَّنَ لشيء صفة مدحٍ، ويُؤْتَى بعدها بأداة استثناء، تليها صفة مدحٍ آخرٍ.
- ٢ - تأكيد الذمّ بما يُشبه المدح نوعان:
 - أ - أن يُؤْتَى بصفة مدحٍ مَنْقِيَّةٌ، ثم يُسْتَشَّى منها صفة ذمٍّ.
 - ب - أن يُؤْتَى بصفة ذمٍّ مُثبَّتةٍ، ثم يُؤْتَى بعدها بأداة استثناء، تليها صفة ذمٍّ آخرٍ.

أسئلة

- ١ - كم نوعاً تأكيد المدح بما يشبه الذم؟ مثل.
- ٢ - كم نوعاً تأكيد الذم بما يشبه المدح؟ مثل.

نماذج محلولة

١

اشرح ما في الأمثلة التالية من تأكيد المدح بما يشبه الذم، وبين نوعه:

١ - قال ابن الرومي :

- لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ سُوِّيْ أَنَّهُ لَا تَقْعُدُ الْعَيْنُ عَلَى شَبَهِهِ
 ٢ - هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَارِهَا
 ٣ - وَلَا عَيْبٌ فِيْكُمْ غَيْرَ أَنَّ ضُيُوفَكُمْ
 ٤ - هُمْ أَئِمَّةُ الْلُّغَةِ، إِلَّا أَنَّهُمْ حُطَّابَاءُ مَصَاقِعِ.

الإِجَابَةُ

- ١ - صدر ابن الرومي كلامه بنفي العيب عن ممدوحه، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي (سوى) فأوهم أنه سيأتي بعدها بأداة ذم، ولكنه لم يفعل، بل أتى بصفة مدح، هي أنه لا تقع العين على شبيه له فيما يتصرف به من محامد ومكارم، فصدر البيت يفيد المدح وعجزه يؤكّد هذا المدح، ولكن بأسلوب يوهم الذم، فالكلام إذن توكيّد للمدح بما يشبه الذم من النوع الأول.
- ٢ - أثبت الشاعر للممدوح صفة مدح، ثم أعقبها بصفات مدح أخرى، فهو توكيّد للمدح بما يشبه الذم من النوع الثاني.
- ٣ - ينفي الشاعر في صدر البيت العيب عنمن يخاطبهم فهو مفید للمدح، والعجز يدل على المدح أيضاً بأسلوب ألف الناس سماعه في الذم، فالكلام توكيّد للمدح بما يشبه الذم من النوع الأول.
- ٤ - صدر الكلام في هذه الجملة مَدْحُ، وقد استثنى منه صفة مدح أخرى، فالكلام توكيّد للمدح بما يشبه الذم من النوع الثاني.

٢

اشرح ما في المثلين التاليين من تأكيد الذم بما يشبه المدح:

- أ - هو غبي إلا أنه قليل العناية بواجباته.
- ب - لا مثانة في الجمل سوى أنها مُبتدلة المعاني.

الإجابة

١ - ذم المتكلّم مَنْ يعنيه بأن أثبتت له صفة من صفات الذم وهي الغباء، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي «إلا» فأوّلهم أنه سُيَّّع ذمه بشيء من المدح، ولكنه أكّد الذم الأول بأن أتى بصفة ذم أخرى، هي (قلة العناية بواجباته) فالكلام توكيّد للذم بما يشبه المدح من النوع الثاني.

٢ - نفى المتكلّم المثانة عن الجمل وهذا ذم لها، وأتى بعد ذلك بأداة استثناء هي «سوى» أتبعها بصفة ذم أخرى، فالكلام توكيّد للذم بما يشبه المدح من النوع الأول.

٣

- ١ - امدح صديقاً زرته، وأكّد المدح بما يشبه الذم.
- ٢ - امدح بلدًا زرته، وأكّد المدح بما يشبه الذم.
- ٣ - ذم داراً سكتتها، وأكّد الذم بما يشبه المدح.
- ٤ - ذم قوماً عاشرتهم، وأكّد الذم بما يشبه المدح.

الإجابة

- ١ - لا عيب فيه إلا أنه كريم مِضياف.
- ٢ - البلد معتدل الهواء منظم الشوارع سوى أن أهله كرماء.
- ٣ - الدار ضيق إلا أنها مظلمة.
- ٤ - عاشرت قوماً غلت عليهم الخيانة غير أنهم عيّابون مغتابون.

تمارين

١

بين ما في الأمثلة التالية من تأكيد المدح بما يشبه الذم وبالعكس:

١ - قال ابن ثبات:

ولا عيب فيه غير أنني قصدته فأنستني الأيام أهلاً وموطناً

٢ - الجاهل عدو نفسه، لكنه صديق السفهاء.

٣ - قال أبو العلاء المعري:

تُعَذِّذُ ذُنُوبِي عَنْ دُقُومِ كثِيرَةٍ ولا ذَئْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَضَائِلُ

٤ - ولا عيب فيهم غير أن ذوي الندى خُسَاسٌ إِذَا قِيسُوا بِهِمْ وَلِشَامٍ

٥ - لا فضل للقوم إِلَّا أنْهُمْ لَا يَعْرِفُونَ لِلْجَارِ حَقَّهُ.

٦ - وُجُوهٌ كَأْزَهَارِ الرِّيَاضِ نَضَارَةٌ ولَكُنْهَا يَوْمُ الْهَيَاجِ ضَخْورٌ

٧ - ولا عيب في مَعْرُوفِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ يُبَيِّنُ عَجْزَ الشَّاكِرِينَ عَنِ الشُّكُرِ

٨ - هو بذيء اللسان سوى أن صدره مَجْمَعُ الْأَحْقَادِ.

٩ - ولا عيب فيهم غير أن سُيُوفَهُمْ بِهِنْ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ

١٠ - زرت بلداً أهلها بُخَلَاءٌ إِلَّا أنْهُمْ جُبَانَاءٌ.

٢

١ - امدح بستانًا زرته، وأكيد المدح بما يشبه الذم.

٢ - امدح صديقاً لك، وأكيد المدح بما يشبه الذم.

٣ - دم رحلة قمت بها، وأكيد الذم بما يشبه المدح.

٤ - دم جاراً، وأكيد الذم بما يشبه المدح.

٣

اشرح البيت التالي، وهل جرى فيه الشاعر على الأسلوب الحكيم؟ ووضح ذلك:

ولا عيب فيه لأمرٍ غير أنه تعب له الدنيا وليس يُعَابُ

٤

يقول أبو تمام الطائي :

- ١ - لا يمْنَعُكَ خَفْضُ الْعِيشِ^(١) فِي دَعَةٍ نَزُوعُ^(٢) نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانٍ تَلْقَى بِكُلِّ بَلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
- ٢ - ويقول حافظ إبراهيم منوهاً بنشاط اللبنانيين وقوتهم عزائمهم :

صاحت بهم فأرزوها ألف ميدان
إن ضاق ميدان سبق عن عزائمهم
كانوا على هم لدinya خير عنوان
إنا رأينا كراماً من رجالهم
أئى التقينا التقى في كل مجتمع
أشرح كلاً من النصين، موضحاً الفكرة التي يعبر عنها كلاً الشاعرين . وهل
فيهما تقارب في المعاني والألفاظ؟ أين؟
- أعرب البيت الأول لأبي تمام .

(١) خفض العيش : يسره ورخاؤه .

(٢) نزع إليه : اشتاق إليه .

الأسلوب الحكيم

١ - قال ابن حجاج البغدادي:

قال: ثقلت إذا أثنيت مسراً ^(١)
قلت، ثقلت كاهلي ^(١) بالأيدي

قال: أبرمت ^(٤)، قلت: حبل ودادي
قال: طولت ^(٢)، قلت: أوليت طولاً ^(٣)

٢ - قيل لشخص هرم: كمن سئل؟

فقال: أنعم بصحبة وعافية.

الشرح والإيضاح

قد يخاطبك شخص بكلام لا ترى من المناسب مجاراته فيه، فتحمّله على غير ما يريد، وتتحدى حديثاً آخر بأدب ولطف إشعاراً منك إلى أنك لا تريد الخوض في مثل هذا الكلام.

كما أنك قد تجيب السائل على غير السؤال الذي وجهه إليك لأسباب منها: أنك لا ترتاح إلى الإجابة عليه، أو أن الجواب فوق مستوى العلمي والعقلي، فتصرفه عن السؤال بكىاسية ولباقة، بجواب يفهم منه أن هذا هو الأولي والأجدى بالسؤال عنه:

١ - تأمل قول ابن حجاج في البيت الأول حيث يقول له صاحبه: قد ثقلت عليك بتكرار زيارتي، فيصرفه عن رأيه بأدب وظرف، وينقل كلمة من معناها إلى معنى آخر هو: أنك أثقلت كاهلي بما أسديت إليّ من مبن ونعم.

وتأمل قوله أيضاً في البيت الثاني «طولت» بمعنى أطلت المكث والإقامة، فيصرفه عن هذا المعنى إلى معنى آخر هو الطول أي التفضل والإحسان، ويحمل

(١) الكاهل: ما بين الكتفين.

(٢) طولت: أطلت الإقامة.

(٣) الطول: التفضل والإحسان.

(٤) أبرمت: من معانيها ملت وضجرت، ومن معانيها أحكمت فتل الجبل.

كلمة «أبرمْتُ» التي يقصِّدُ بها الملل والضجر إلى إبرام خلْلَ المَوَدَّةِ وإحْكَامِها.

٢ - وفي المثال الثاني تركَ الشخصُ الهرمُ الجوابَ عن السُّنْنِ، وصرَفَ سائله بلفظِ ولين عن السؤال عن عمره، وأخبره أنه يتمتع بصحة وعافية، تنبئها له إلى أن السؤال عن الصحة أولى من السؤال عن السنّ.

وهذا النوع من البديع يسمى «الأسلوب الحكيم».

القاعدة

الأسلوب الحكيم هو حملُ كلامِ المتكلِّم على غير ما يُريدُ تَنْبِيَهَا على أنه الأولى بالقصدِ، أوْ تَرْكُ السُّؤَالِ، والإجابةُ عن سُؤَالٍ لم يَسْأَلُهُ، إِشارةً إلى أنَّه يتَبَغِي له أَنْ يَسْأَلَ هَذَا السُّؤَالُ.

أسئلة

- ١ - ما هو الأسلوب الحكيم؟ مثل.
- ٢ - اذكر نوعين له، ومثل لهما.
- ٣ - لماذا سُمي الأسلوب الحكيم؟

نماذج محلولة

١

تفهم الأسلوب الحكيم فيما يلي:

- ١ - دخل سيد بنُ أنسٍ على المأمون، فقال له المأمون: أنت السيد؟ فقال: أنت السيد، وأنا ابنُ أنسٍ.
- ٢ - سُئلَ إِنْسَانٌ عن دِينِه واعتقادِه، فقال: أَحُبُّ لِلنَّاسِ مَا أَحُبُّ لِنَفْسِي.
- ٣ - قال أحدُ الشعراءِ:

طَلَبَتِي مِثْلَةَ ذِهْنِيَّاً يَوْمًا فَأَظْهَرَ اللَّغْبَجَبَ
وَقَالَ ذَا مِنْ فَضْلَةَ يُضْئَعُ لِمِنَ الْذَّهَبِ

- ٤ - قيل لتاجر: كم رأسُ مالك؟ فقال: إِنِّي أَمِينٌ.
- ٥ - لَمَّا توجَّهَ خالدُ بْنُ الوليدِ لفتحِ الْجِيَرَةِ أتَى إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ قَبْلِ أَهْلِهَا ذُو تَجْرِيَةٍ،

فقال له خالد: فِيمَ أَنْتُ؟ قال: فِي ثِيَابِي، فقال: عَلَامَ أَنْتُ؟ فأجاب: عَلَى الْأَرْضِ، فقال: كم سِنَّك؟ قال: اثْنَتَا وَثَلَاثُونَ، فقال له خالد: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ وَتَجَيَّبَنِي بِغَيْرِهِ؟ فقال: إِنَّمَا أَجِبُّ عَمَّا سَأَلْتَ.

الإجابة

- ١ - قصد المأمون بكلمة (السيد) اسم الشخص، وأراد بها سيدُ بن أنس السيادة، وهي غير ما قصد إليه المأمون تأدباً مع الخليفة.
- ٢ - لما سُئل هذا الإنسان عن دينه واعتقاده، لم يرد الخوض في هذا المعنى، وصرف سائله عن ذلك بلباقة، وقال له: «أَحَبُّ لِلنَّاسِ» إشارة منه إلى أن ذلك أولى بالنظر، إذ هو جوهر الدين.
- ٣ - في قول الشاعر صرفٌ لطيفٌ للمخاطبِ عن طلب الدينار، فالشاعر لم يجب السائل عن سؤاله، وإنما أخذ يذكر له ما يُضُنِّعُ منه الدينار، وأنه من الفضة لا من الذهب، إشعاراً له بأنه ما كان ينبغي له أن يطلب منه شيئاً.
- ٤ - صرف التاجر من سأله عن رأس ماله، ببيان ما هو عليه من الأمانة، إشارة إلى أن الصفة هي رأس مال التاجر.
- ٥ - أراد خالد بقوله: «فِيمَ أَنْتُ؟ مَا حاجَتِكْ؟» ولكن الرجل حملها على معنى الظرفية فأجابه بقوله: «فِي ثِيَابِي». وأراد خالد بقوله: «عَلَامَ أَنْتُ؟ مَا مُنْزَلْتِكْ؟» ولكن الرجل حملها على الاستعلاء، ولذا أجاب بقوله: «عَلَى الْأَرْضِ» وأراد خالد «بِالسِّنِّ» عدد ما عاش من السنين، ولكن الرجل حملها على عدد أسنان الفم، ولذلك أجاب بقوله: «اِثْنَتَا وَثَلَاثُونَ» وهي عدد الأسنان الكاملة.

٢

إذا سئلت الأسئلة التالية، وأردت أن تتبع الأسلوب الحكيم، فماذا تجيب؟

- أ - ما ثمن هذا الحذاء؟
- ب - ما راتبك الشهري؟
- ج - كم مرة تأكل في اليوم؟

الإجابة

- أ - الحذاء مصنوع من جلد متين.
- ب - إنني أنفق نصف راتبي ، وأذخر الباقي .
- ج - لا آكل ما يضر بصحتي .

تمارين

1

وضع كيف أتى الكلام على الأسلوب الحكيم فيما يأتي :

- ١ - قيل لرجل : كم عدد أولادك؟ فقال : أحب أولادي جميعهم وأعنى بتربيتهم .
- ٢ - قيل لأحد العمال ما الذي ادخرته من المال؟ فقال : لا شيء يعادل العافية .
- ٣ - قال الشاعر :

ولقد أتيتُ لصاحبِي وسألهُ في قرضِ دينارِ لأمرِ كائناً
فأجابني واللهُ داري ما حَوْثٌ عينًا^(١) فقلت له : ولا إنسانًا^(٢)
٤ - قال الحاج للمهلب : أنا أطول أم أنت؟ فقال : أنت أطول ، وأنا أبسط قامة .

2

أنشئ مثالين تجري فيهما على الأسلوب الحكيم .

3

اشرح البيتين التاليين وبين ما فيهما من الأسلوب الحكيم :
 جاءَنِي ابْنِي يوْمًا وَكَنْتُ أَرَاهُ لِي رِيحَانَةٌ وَمَضَدَّ أَنْسٍ
 قال : ما الرُّوح؟ قلت : إِنَّكَ رُوحِي قال : مَا التَّفْسُ؟ قلت : إِنَّكَ نَفْسِي

4

اشرح البيت التالي وأعرّيه :
إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَثَهُ الْمَرْوَةَ نَاشِئًا فَمَطْلُبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ

(١) العين : تأتي بمعنى الذهب وبمعنى البصرة .

(٢) الإنسان : قد يراد به إنسان العين ، وقد يراد به الشخص .

أسئلة عامة في علم البديع

- ١ - ما معنى البديع لغة؟ واصطلاحاً؟
- ٢ - من هو أول من دون قواعد علم البديع؟ وما اسم مؤلفه؟
- ٣ - إلى كم قسم تنقسم المحسنات البدعية؟
- ٤ - ما هو الجناس؟ وإلى كم قسم ينقسم؟ عُرِفَ كل قسم ومثل.
- ٥ - ما شروط حُسْن الجناس؟ وما فائدته؟
- ٦ - ما هو السجع؟ اذكر سجعتين من إنشائيك.
- ٧ - ما الفرق بين الفقرة والفاصلة؟ وكيف تقف على الفاصلة في النثر؟
- ٨ - ما أحسن السجع؟
- ٩ - ما هو الاقتباس؟ وهل يجوز التغيير في الأثر المقتبس؟
- ١٠ - ما هو التضمين؟ مثل.
- ١١ - ما الفرق بين الاقتباس والتضمين؟
- ١٢ - ما هي التورية؟ مثل لها.
- ١٣ - كيف تستطيع التفرقة بين المعنى البعيد والمعنى القريب في التورية؟
- ١٤ - من هم الذين برعوا في التورية؟ وفي أيّ القرون كان ذلك؟
- ١٥ - ما هو الطباقي؟ وإلى كم قسم ينقسم؟ مثل.
- ١٦ - ما معنى السلب؟ وما معنى الإيجاب؟ وما الفرق بينهما، مثل.
- ١٧ - ما هي المقابلة؟ وكيف تكون؟ مثل.
- ١٨ - ما الفرق بين الطباقي والمقابلة؟ أوضح ذلك بأمثلة.
- ١٩ - ما هو حسن التعليل؟ مثل له. وهل هو خاص بالشعر دون النثر؟
- ٢٠ - كم نوعاً تأكيد المدح بما يشبه الذم؟
- ٢١ - كم نوعاً تأكيد الذم بما يشبه المدح؟

نماذج عامة في علوم البلاغة

١

تكلم على ما في البيت الأول من البيان، وعلى ما في البيتين من علم
البديع :

قال ابن المعتز يصف سحابة :

باكيَةٌ يُضْحِكُ فِيهَا بَرْزُقُهَا مُوصَلَةٌ بِالْأَرْضِ مُرْخَأُ الطَّئِبِ^(١)
جاءَتْ بِجَفْنٍ أَكْحَلٍ وَانْصَرَفَتْ مَرْهَأٌ^(٢) مِنْ إِسْبَالٍ دَفَعَ مُشَسِّكٍ

الإجابة

بيان :

١ - في (باكية) استعارة تصريحية تعبية، شبه المطر بالبكاء بجامع نزول قطرات في كل، واستعار البكاء للمطر، واشتقت منه باكية بمعنى ممطرة على سبيل الاستعارة التصريحية.

٢ - (مرخاة الطنب) استعارة مكنية، ذلك أنه شبه السحابة المنبسطة الأرجاء والنواحي في الأفق بالخيمة بجامع الإحاطة في كل، واستعار المشبه به للمشبه وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو (إرخاء الطنب) على سبيل الاستعارة الأصلية المكنية.

البديع :

- ١ - بين (باكية ويضحك) طباق، وكذلك بين (جاء وانصرف).
- ٢ - بين (جفن ومرهاء) مراعاة النظير.

(١) الطنب: الجبل تشد به الخيمة.

(٢) مرهاء: خالية من الكحل.

٢

تفهم المحسنات البدعية، واذكر أنواعها فيما يلي :

أ - لا تغرضن على الرواية قصيدة مالم تبالغ قبل في تهذيبها فمتنى غرّضت الشّعرَ غيّرَ مهذبَ عدوه منكَ وساوساً تهذبِ بها ب - يا مغرور أمسك ، وقس يومك بأمسك .

ج - أسدّ ضار إذا هَيْجَتَهُ وأبْبَرَ إِذَا مَا قَدَرَاهُ يُغَرِّفُ الأَبْعَدَ إِذَا مَا فَتَرَاهُ د - فإنْ تَقْتُلُونَا فِي الْحَدِيدِ فَإِنَّا مُطْلَقاً لَمْ يُقِيدْ

الإجابة

- أ - بين (تهذيبها وتهذبها) جناس تام .
- ب - هذا الكلام مؤلف من فقرتين متحدتين في الحرف الأخير، فهو سجع، وبين (يومك وأمسك) طباق .
- ج - بين (ضار وبر) طباق، لأن الضراوة تستلزم القسوة، والبر يستلزم الرحمة، وهما متناقضان. وكذلك بين (الأبعد والأدنى) وبين (أثري وافتقر) وبين (يعرف ولا يعرف) طباق أيضاً .
- د - بين في (الحديد ومطلقاً) طباق، لأن في الحديد معناه (مقيدون)، وهو ضد مطلق .

٣

تكلم على ما في البيتين التاليين من علم البيان :

قال أبو العلاء المعري :

الدَّهْرُ يَصْمُتُ وَهُوَ أَبْلَغُ نَاطِقٍ مِّنْ مُوجِزِ نَدِيسٍ^(١) وَمِنْ ثَرَثَارٍ يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ مِنْ ظُلْمَائِهِ وَنَهَارَهُ مَا هَمَّتْ بِعِشَارٍ

الإجابة

- ١ - شبه الدهر بإنسان صامت بجامع الدلالة مع عدم النطق في كلّ، وحذفه ورمز

(١) ندس: فطن .

إليه بشيء من لوازمه وهو يصمت على سبيل الاستعارة المكنية.

٢ - وفي البيت الثاني استعارة مكنية أيضاً، فقد شبه الدهر في مرور أيامه وتتابعها إثر بعض بماش ، بجامع التنقل والتحول في كلّ ، واستعير لفظ المشبه به للمشبه ، وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يمشي على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية ، وكلمتا (قدمين وعثار) وكلمتا (ظلماء ونهار) استعارة في حكم المطلقة .

٤

أمن الحقيقة أم من المجاز قولهم (حكمت المحكمة بکذا) بين وجه ما تقول .

الإجابة

هذا المثال من المجاز ، لأن كلمة محكمة مستعملة في غير معناها الأصلي ، إذ المراد قضاتها ، فهو من المجاز المرسل الذي علاقته المحلية ، إذ ذكر المحل وأريد الحال فيه .

٥

أجر الاستعارة في قولهم : «إنك لا تجني من الشوك العنبر» .

الإجابة

هي استعارة تمثيلية تُقال لمن يتضرر أن يحيى من الشر خيراً . ويقال في إجرائها : شبه حال من يتضرر الخير من وراء الشر بحال من يتضرر من بذر الشوك عنباً ، بجامع طلب المستحيل وما لا يكون ، ثم استعير التعبير الدال على حال المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية .

٦

علام يستشهد في علم المعاني على ما يأتي :

- أ - أوكَلِسْما وردتْ عُكاظ قبيلةُ بعشوا إلى عريفهم يتتوشمُ
- ب - أُسْكَانَ نَعْمَانَ الأراكَ تيقنوا بائِكُمو في زَبْعِ قَلْبِي سُكَانُ
- ج - وقال رائِدُهُمْ أرْسُوا نَزاولُها فَحَثَّفُ كُلُّ امْرِئٍ يَأْتِي بِمَقْدَارٍ

الإجابة

- أ - يستشهد به على أن المضارع (يتوسم) قد يفيد الاستمرار التجددى بالقرائن .
- ب - يستشهد به على أن المنادى القريب ينزل منزلة البعيد للإيماء إلى أنه حاضر لدى المتكلم ، فهو وإن تناهى بالجثمان ليس بناء عن العيان .
- ج - يستشهد به في باب الفصل على أن بين الجملتين تباعتاً تاماً لاختلافهما خبراً وإنشاء ، فإن جملة نزاولها خبرية ، وأرسوا إنشائية .

٧

تكلم من البيان على البيت التالي:

قد أورقت فيك آمالِي بوعدك لي وليس في ورقِ الآمالِ لي ثَمَرٌ

الإجابة

- ١ - في (آمالِي) استعارة مكنية أصلية ، فقد شبه الآمال بشجر بجامع النفع والفائدة المرجوة من كل ، واستعار المشبه به للمشبه وحذفه ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (أورق) .
- ٢ - في (الآمال) استعارة مكنية أصلية ، كسابقتها تماماً .

٨

ماذا يراد بالاستفهام فيما يلي :

- أ - «قل: مَنْ حَرَمَ زِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيَّابَاتِ مِنِ الرَّزْقِ؟»؟
- ب - هل الدهر إلا ساعة ثم تئقضى بما كان فيها من بلاء ومين حُفِض؟
- ج - «أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي ثُورُونَ؟ أَلَّا تَمْ أَشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ تَحْنُّ الْمُنْشَوْنَ؟»؟

الإجابة

- أ - خرج عن معناه الأصلي ، واستعمل في الإنكار .
- ب - خرج عن معناه الأصلي ، واستعمل في النفي .
- ج - الاستفهام الأول للتقرير ، والاستفهام الثاني للنفي أو التحقيق .

٩

اشرح البيت التالي، وبيّن ما فيه من محسنات بديعية وبيانية:

يقول المتنبي مخاطباً سيف الدولة:

لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكُلُّفَهُ^(١)
لِيْسَ التَّكَحُّلُ^(٢) فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ^(٣)

الإجابة

١ - يقول المتنبي مخاطباً سيف الدولة: إن حلمك حلم طبعـت عليه نفسـك الطيبة، فلا تتكلفـه كما يتتكلـفـه غيرـك من الناس، وحـلم الطبعـ غيرـ حـلم التـكـلفـ، كما أنـ حـسـنـ الـكـحـلـ غيرـ حـسـنـ التـكـحـلـ.

٢ - البـديـعـ: في الـبـيـتـ مـرـاعـةـ النـظـيرـ بـيـنـ (الـكـحـلـ وـالـعـيـنـ)، وـ(الـتـكـحـلـ وـالـعـيـنـ) وـطـبـاقـ بـيـنـ (الـتـكـحـلـ وـالـكـحـلـ) باـعـتـارـ تـبـاـيـنـهـماـ فـيـ الطـبـعـ وـالتـكـلـفـ.

٣ - الـبـيـانـ: في الـبـيـتـ كـلـهـ تـشـبـيهـ ضـمـنـيـ حـيـثـ شـبـهـ حـلـمـهـ بـالـكـحـلـ وـحـلـمـ غـيرـهـ بـالـتـكـحـلـ، وـوـجـهـ الشـبـهـ فـيـ الـأـوـلـ بـقـاءـ الـأـثـرـ، وـفـيـ الـثـانـيـ زـوـالـهـ.

وـفـيـ الشـطـرـ الثـانـيـ تـشـبـيهـ التـكـحـلـ بـالـكـحـلـ عـلـىـ وـجـهـ النـفـيـ، وـوـجـهـ الشـبـهـ عـدـمـ الـمـساـواـةـ فـيـ الـحـسـنـ، وـفـيـ أـيـضـاـ استـعـارـةـ تمـثـيلـيـةـ.

١٠

اشرح البيت التالي، وبيّن ما فيه من المحسنات البديعية والبيانية:

قال المتنبي:

إـطـرـاقـ طـرـفـ الـعـيـنـ لـيـسـ بـنـافـعـ إـذـاـ كـانـ طـرـفـ الـقـلـبـ لـيـسـ بـمـطـرـيقـ

الإجابة

١ - يقول المتنبي إن العبرة بما يلحظه القلب، لا بما تلحظه العين، فإذا أغضـتـ العـيـنـ عـنـ الشـيـءـ، وـاتـجـهـ إـلـيـهـ الـقـلـبـ، فـلاـ يـجـدـيـ إـغـضـاؤـهـ.

(١) تـكـلـفـ: فعل مـضـارـعـ، بـمـعـنـىـ تـجـشـمـهـ، لـأـنـهـ لـيـسـ مـنـ طـبـعـهـ.

(٢) التـكـحـلـ: وضعـ الكـحـلـ فـيـ الـعـيـنـ.

(٣) الـكـحـلـ: بـفـتـحـ الـكـافـ وـالـحـاءـ: سـوـادـ طـبـيعـيـ فـيـ الـعـيـنـ.

- ٢ - البديع: في البيت طباق بين (إطراف وليس بمطرق) ومراعاة النظير بين (عين وقلب).
- ٣ - البيان: في (طرف القلب) استعارة تصريحية أصلية، حيث الميل بالطرف بجماع أن كلًاً منهما سبب.

١١

اشرح البيتين التاليين، وهل ترى فيما تأكيد المدح بما يشبه الذم؟

مدحُّكْم بِمَدْحِيْح لَوْ مَدْحُّثْ بِهِ بَحْرُ الْحِجَاز^(١) لِأَغْنَتْنِي جَوَاهِرْ
لَا عِيْبَ لِي غَيْرَ أَنِّي مِنْ دِيَارِكُمْ وَزَامِرُ الْحَيِّ لَمْ تُطْرِبْ مَزَامِرُهُ

الإجابة

- ١ - يقول الشاعر: إنني بالغت كثيراً في مدحكم، وأشدت بذكركم، ولكنكم لم توافقوني حق مدححي، ولم تكاففوني على ثنائي، ولو أني وجهت هذا المديح إلى البحر لسرّ وطرب، وأغدق عليّ من نفائسه وجواهره.
- ولو مدحكم أحد من غير وطنكم لقدرتموه، وأسبغتم عليه الخير والنعم، ولكن زامر الحي لا يطرب له أحد في حيه، ولو بعد يمْزماره عن أهله وجيرانه، لأعجبوا به وقدروه.

- ٢ - إن سياق الكلام في البيتين ليس من باب توكيid المدح بما يشبه الذم، لأن الصفة التي أتت بعد أدلة الاستثناء ليست صفة مدح في نظر الشاعر.

١٢

اشرح الأبيات التالية، وتفهم ما فيها من بيان وبديع:

يقول المتنبي:

- ١ - وما قتل الأحرار كالعفو عنهم
ومن لك بالحر الذي يحفظ الياد
٢ - إذا أنت أكرمت الكريمة ملائكة
وإن أنت أكرمت اللئيم تمراضا
٣ - ووضع التدّى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف بالعلا

(١) بحر الحجاز: يزيد به بحر عمان حيث يغاص على اللؤلؤ.

الإجابة

الشرح:

- ١ - الحر إذا أنت عفوت عن زلته أثر ذلك في نفسه تأثيراً، فكأنما قتلته بعفوك، وطعنته بعطفك، وقلما تجمعك الأيام بحرُّ يراعي الجميل.
- ٢ - الكريم إذا أنت أوليته منك إحساناً، فقد أسرت نفسه، وملكت قلبه. أما اللثيم فإن عطفت عليه زدَّه تعدِّياً وتطاولاً.
- ٣ - الحكيم من يتفرَّس في الناس، فيعامل كلاً بما يُلائم حاله من لين وشدة، فإذا هو استعمل الإحسان في موطن الإساءة، والإساءة محل الإحسان، كان بمعزل عن الحكمة بعيداً عن الصواب.

البيان:

- ١ - في الشطر الأول تشبيه حُذف فيه المشبه، لأنَّه معلومٌ من السياق. والمشبه به العفو. وفي الشطر الثاني مجاز مرسل والعلاقة السببية.
- ٢ - في (ملكت) استعارة تصريحية تبعية، شبيه الترغيب الشديد بالملك.
- ٣ - فيه تشبيه ضرر وضع الندى في موضع السيف، بضرر وضع السيف في موضع الندى، والسيف هنا كناية عن الشدة.

البديع:

- ١ - فيه طباق بين (قتل والعفو) ومراعاة النظير بين (الحر والعفو)
- ٢ - في البيت مقابلة بين شطريه، ومراعاة النظير بين (لثيم وتمرد).
- ٣ - فيه طباق بين (السيف) مُراداً به الشدة وبين (الندى).

١٣

اشرح البيتين التاليين، وبين مواضع الوصل والفصل فيما:

قال حسان بن ثابت الأنصاري:

<p>أصون عرضي^(١) بمالي لا أدنسه أحتال للمال إِنْ أَوْدَى^(٢) فأشكسته</p>	<p>لابارك الله بعد العرض في المال ولست للعرض إِنْ أَوْدَى بِمُحتالٍ</p>
--	---

(١) أصون عرضي: أحفظ شرفي.

(٢) أودى: فني وهلك

الإجابة

الشرح:

- ١ - أصون نفسي عمما يدنسها ببذل ما أملكه من المال. أما الشرف إذا تدنس فلا أستطيع تطهيره مما يلحق به من دنس.
 - ٢ - فصل بين الجملتين في الشطر الأول من البيت الأول، لأن بينهما كمال الاتصال، إذ الثانية توكيد للأولى، وفصل بين الشطر الأول والشطر الثاني من البيت الأول لاختلافهما خبراً وإنشاء، فيبينهما كمال الانقطاع.
- وفصل بين الجملتين «لا بارك الله» و«أحتال» لكمال الانقطاع، لاختلافهما خبراً وإنشاء.
- ووصل بين شطري البيت الثاني لاتفاقهما خبراً، وتناسبهما في المعنى.

١٤

تفهم المحسنات البدعية فيما يلي:

- أ - فقلت للائمي أقِرْزْ فإِنِي سأختار المَقَام على المُقام
 - ب - وسيفي كان في الهيجا طبيباً يُداوي رأسَ مَن يشكوا الصداعا
 - ج - وإنِي وإنْ واعِدْتُهُ أو وَعَذْتُهُ لِمُخْلَفٍ إِيْعَادِي وَمَنْجَزٌ وَعَدِي
 - د - كتب عبد الله بن معاوية لبعض إخوانه يُعاتبه:
- أما بعد، فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك، وذلك أنك ابتدأني بلطف عن غير خبرة، وأعقبتني جفاء عن غير جريرة، فأطمعني أولك في إخائك، وأيأسني آخرك عن وفائك.

الإجابة

- أ - بين (المَقَام، والمُقام) جناس غير تام.
- ب - في جَمْع الكلمات (طَبِيب، يُداوِي، رَأْس، صُدَاع) مراعاة النظير.
- ج - بين (وَاعِد، وَوَعَد) طباق، وبين (مُخْلَفٍ إِيْعَادِي، وَمَنْجَزٌ وَعَدِي) مقابلة.
- د - بين (شَكٌ وَعَزِيمَة) طباق، وبين (ابتدأني بلطف) و(أعقبتني جفاء) مقابلة، وبين (أطمعني أولك) و(أيأسني آخرك) مقابلة، كما أن في هذه الرسالة سجعًا جميلاً لا أثر للتتكلف فيه.

١٥

اشرح البيتين التاليين، ووضح أضرب الخبر فيهما:

قال أبو نواس:

ولقد نهزت مع الغواة بِدَلْوِهِمْ
وأسنمْت سرخ اللهو حيث أساموا
فإذا عصارة كُلَّ ذاك أثامْ
وبلغت ما بَلَغَ امرؤ بشباهه

الإجابة

الشرح:

١ - يقول أبو نواس: إنه أتبع الغواة والضالين وسلك مسالكهم، واستحكم فيه طيش الشباب، ولكنه لم يستفد من طيشه وسوء سلوكه سوى ما يُعَذَّ ذنبًا وإثماً.

٢ - (ولقد نهزت مع الغواة بدلهم) جملة خبرية، وضربها إنكارياً، وأداة التأكيد القسم المحدوف وقد.

(وأسنمْت سرخ اللهو حيث أساموا) جملة خبرية، وضربها إنكارياً، وأداة التأكيد القسم وقد لأن المعنى ولقد أسمت.

(وبلغت ما بَلَغَ امرؤ بشباهه) جملة خبرية، وضربها إنكارياً، وأداة التأكيد القسم وقد لأن المعنى ولقد بلغت إلخ . . .

(فإذا عصارة كُلَّ ذاك أثامْ) جملة خبرية، وضربها ابتدائي.

١٦

ماذا يُراد بالاستفهام فيما يلي:

قال أبو تمام:

أَلَيْسْ هُنْجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْهَجَوْتُهُ إذن لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عَنْدِي؟

وقال أيضاً:

٢ - هل اجتمعت أحِياء^(١) عدنان كُلُّها بِمُلْتَحِمٍ^(٢) إلا وأنت أميرها؟

(٢) الملتحم: المكان يشتد فيه القتال.

(١) أحِياء عدنان: بطونها.

٣ - قال أبو العلاء المعربي :

أَتَظُنُّ أَنِّكَ لِلْمُعَالِي كَاسِبٌ وَخَبِيْرٌ أَمْ رِكَ شِرَّةٌ وَشَنَارٌ^(١)؟

٤ - وقال ابن الرومي :

أَلَسْتَ الْمَرْءَ يَجْبِي^(٢) كُلَّ حَمْدٍ إِذَا مَالَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابِ؟

الإِجَابَة

١ - يُراد بالاستفهام الإنكار، لأن أبياً تمام يريد أن يقول : إنه لا يليق بي أن أهجو من عمرني بفضله وإحسانه.

٢ - يُراد بالاستفهام النفي، لأنه يقول لممدوحه : إن بطون عدنان لم تجتمع في مكان القتال إلا وكانت أميراً عليها وقائداً لها.

٣ - يُراد بالاستفهام التحقيق، لأن أبي العلاء يريد أن يحقّر شأن المخاطب، كما يفهم من مجرى البيت.

٤ - يُراد بالاستفهام التقرير، لأن ابن الرومي يريد أن يُقرّ ممدوحه بما ادعاه له من الصفات المحمودة.

١٧

اقرأ رسالة البديع الهمذاني في التعزية والتحذير من إخوان السوء، وبين جمال السجع فيها :

العزاء عن الأعزّة رُشدَ كأنَّهُ الغَيِّي، وقد مات المَيْتُ فليحيي الحي، اشْدُدْ على مالِكَ بالخمْس، فأنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ بِالْأَمْسِ، كان ذلك الشِّيخُ وكيلك يضحكُ ويبكي لك، وسيَعْجُمُ^(٣) الشَّيْطَانُ الْآنَ عُودَكَ، فإن استلائنكَ رماكَ بِقَوْمٍ يقولون : خير المال ما أتَلَفَ بين الشراب والشباب، وأنْفَقَ بين الحَبَابِ^(٤) والأحباب، والعيش بين الْقِدَاحِ^(٥) والأَقْدَاحِ^(٦)، ولو لا الاستعمال ما أُرِيدَ المال؛ فإن أطعْتُمْهُ فاليوم في

(١) الشنار: العار والغريب. (٢) يجي: يجمع.

(٣) يعجم العود: يغضه بأسنانه، والمعنى هنا يمتحنك ويختبرك.

(٤) الحباب: فقاقيع الماء، والمراد هنا الخمر، لأنها هي التي تكون فيها الفقاقيع عادة إذا مزجت بالماء.

(٥) الْقِدَاح جمع قدح: السهم، والمراد ما يلعب به القمار.

(٦) الأَقْدَاح جمع قدح: الإناء يشرب فيه، والمراد به هنا ما يشرب فيه الخمر.

الشَّرَابُ، وغداً فِي الْخَرَابِ، وَالْيَوْمَ وَأَطْرَبَنَا لِلْكَاسِ، وغداً وَحَرَباً مِنَ الْإِفْلَاسِ!

الإجابة

قد تساوت فِقَرُ هَذَا السَّجْعِ، وَخَلَا عَنِ التَّكْرَارِ فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ، وَبَعْدَ عَنِ التَّعْسُفِ وَالتَّكْلِفِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى سَهْوَلَةِ التَّعْبِيرِ، وَقُوَّةِ الْأَسْلُوبِ، فَهُوَ لِذَلِكَ سَجْعٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ.

تمارين عامة

١

اشرح البيت التالي، وانقده من حيث الفصاحة، مبيناً ما فيه من لبسٍ وتعسّفٍ:
يقول أبو الطيب المتنبي:
أَتَى يَكُونُ أَبَا الْبَرِّيَّةَ آدُمْ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ

٢

- وضّح ما في الآيات الآتية من جمال التشبيه، وبين نوعه:
- ١ - كأنما التار في تلهبها والفحّم من فوقها يغطيها من فوق نازجة لشخفيها
 - ٢ - وكأنّ أجرام السماء لواماً
 - ٣ - عزّمائه مثل النجوم ثوابقاً
 - ٤ - ربّ حيٍّ كميته ليس فيه وعظام تحت التراب وفوق الأرض
 - ٥ - كأن انتضاء البدر من تحت غيمة نجاًة من البأس بعد وقوع

٣

بين صيغ النهي والمراد منها فيما يأتي:

- ١ - قال الطغرائي:
- ٢ - لا تطمحن إلى المراتب قبل أن تتكامل الأدوات والأسباب
- ٣ - لا تأمّنْ عدوًا لأن جانبه خشونة الصلٌّ^(١) عقبى^(٢) ذلك اللّين فليس تأكلُ إلا الميئَةُ الضبعُ^(٣)

(٣) الرمق: بقية الروح.

(٢) العقبى: التّيجة.

(١) الصل: الحبة.

٤ - لا تقل أصلي وَفَضْلِي أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصل

٤

اشرح البيتين التاليين، وبين ما فيهما من جمال التشبيه، وأعرب الثاني عنهما، وهو لحافظ إبراهيم في رثاء ابنة صديق له:

يادرة نُزعت من تاج والدها فأصبحت حلية في تاجِ رضوان
قد أوحشت بعدها الدنيا وإن فرحت أترابها اليوم من حُور ولدان

٥

تكلم من علم البيان على البيتين الآخرين من قول الشريف:
وليلة خُضْتُها على عَجَلٍ وَضَبْنُحُها بالظلام مُغْتَصِّمٌ
تطلع الفجرُ في جوابِها وانفلت من عقالِها الظلُّم
كأنما الدَّجْنُ^(١) في تراخيِّها خَيْلٌ لها من بُرُوقِه لُجُّمُ

٦

بين نوع الجمل في البيت التالي (اسمية أو فعلية) وإذا كان فيه إطناب فوضَّحه واذكر نوعه:

ليس الزمانُ وإن حَرَضْتَ مسالِماً خَلُقُ الزمان عَدَاوَةُ الأحرارِ

٧

وضَّح ما في البيتين التاليين من تشبيهات، واشرح وجه الشبه في كلٌّ:
كأنَّ شعاع الشمس في كل غُدوةٍ على ورق الأشجار أول طالع دنانيرٍ في كفِّ الأشلَّ يضمُّها ليقبض فتهوي من فُروج الأصابع

٨

اشرح الأبيات التالية، وتفهم ما فيها من أسرار البلاغة.

٩

وإنِي جديرٌ إذ بلغْتُكَ بالْمُتَّنى وأنتَ بما أَمْلَى فيكَ جديرٌ

(١) الدجن: الغيم.

فإنْ تُولّنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَاهْلُهُ
وَإِلَّا فَإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورٌ
ملاحظة: أعراب البيت الثاني.

ب

قال ابن المعتز:

أَتَرِي الْجِيَرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْنَا
عِنْدَ سَيْرِ الْحَبِيبِ وَقَتَ الرِّزْوَالِ
عَلِمْنَا أَنَّنِي مُقِيمٌ وَقَلْبِي
وَاحْجُلُ فِيهِمْ أَمَامَ الْجَمَالِ
مُثْلِ صَاعِ الْعَزِيزِ فِي أَرْجُلِ^(١) الْقَوْمِ
مَوْلَانَا لَا يَعْلَمُونَ مَا فِي الرِّحَالِ

ج

قال صفي الدين الحلبي في الفخر والحماسة:
إِنَّ الْقَوْمَ أَبْتَ أَخْلَافُنَا شَرَفًا
أَنْ تَبْتَدِي بِالْأَدَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِنُنَا

د

بِيَضْ صَنَائِعُنَا^(٢) سُودٌ وَقَائِعُنَا خُضْرٌ مَرَابِعُنَا^(٣) حُمْرٌ مَوَاضِينَا^(٤)
ملاحظة: أعراب البيت.

٩

هات مثالين للهمزة التي يراد بها التصور، وآخرين للهمزة التي يتطلب بها التصديق، وأت بجواب الاستفهام في كل مثال.

١٠

هات مثالاً للتورية في وصف غناء الطيور مستعملاً كلمة «عود».

(١) أرحل جمع رحل: مركب، المنزل: ما تستصحبه من الأثاث، وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه، وإخوته لم يشعروا بذلك.

(٢) الصنائع جمع صناعة: الإحسان.

(٣) المرابع جمع مربيع: الموضع يأتون إليه زمان الرياح.

(٤) المواضي جمع مواضي: السيف.

١١

قد ينادي القريب بأدأة لنداء البعيد، وقد ينادي البعيد بأدأة لنداء القريب. فما الأغراض البلاغية لذلك؟ مثل.

١٢

استنبط ما تراه غير صحيح من كلمات العبارات الآتية:

- أ - إنَّ في فلانِ عربدة وجهْضَمَة^(١).
- ب - أكلتُ جُبْجُبة^(٢) من حيفَي^(٣)، فاعتبرتني زُلْخَة^(٤).
- ج - مهلاً أعادُلْ قد جرَبْتَ من خُلْقِي أَنْسَى أَجُودُ لأقوامٍ وإنْ ضَئَلُوا

١٣

اجعل كُلَّاً مما يأتي مُشَبِّهًا به في تشبيه تمثيل:

- أ - الهلال يبدو صغيراً، ثم ينمو، ثم يصير بدرأ.
- ب - العواصف تدع النبات الضعيف، وتتصف الأشجار العالية.

١٤

بيان أسباب الفصل والوصل فيما يأتي:

- ١ - على قدرِ أهل العزم تأتي العَزائم
- ٢ - ذلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بعِيشِ
- ٣ - من يَهُنْ يَسْهُلُ الْهُوَانُ عَلَيْهِ
- ٤ - وما الدهرُ إلَّا من رُواة قصائدي
- ٥ - يَا مَنْ يُقَتَّلُ مِنْ أَرَادَ بِسِيفِهِ
- ٦ - فَإِذَا رأَيْتُكَ حارَ دُونَكَ ناظِرِي

(١) جهضمة: تطاول على الناس.

(٢) كرش تحشى باللحم المفروم.

(٣) شواء.

(٤) وجم في الظاهر.

- ٧ - يقولون لي ما أنت في كل بلدة؟
 وما تبتغي؟ ما أبتغي جل أن يُسمى
 ٨ - أعز مكان في الدنيا سرّج سارج
 وخير جليس في الزمان كتاب

١٥

كُوئن سجعتين في آخر كلّ منها كلمة «يزيد» وسمّ هذا النوع البديعي.

١٦

أنشأ أربع جمل مسجوعة، وبين رأيك فيها، من حيث الثقل والتتكلف وعدمها.

١٧

اشرح البيتين التاليين، وبين ما يبدو لك فيهما من علم البيان:
 إنّي لازّحْمُ حاسدي إِلْفَرْطَ ما ضَمَّتْ صدُورُهُمْ من الأُوغَارِ^(١)
 نَظَرُوا صَنْيَعَ اللَّهِ بِي فَعُيُونُهُمْ فِي جَنَّةٍ، وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارٍ

١٨

اذكر ما في الأمثلة التالية من المحسنات البديعية:

- ١ - كَانَ مَا كَانَ وَزَالَ فَاطِرُخَ قِيلَأَ وَقَالَ
 أَيْهَا الْمُغْرِضُ عَنَّا
 ٢ - آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ
 إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ
 ٣ - مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤْمَلُ غَيْبٌ
 وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 ٤ - أَيْ شَيْءٍ أَطِيبٌ مِنْ ابْتِسَامِ الشَّغُورِ، وَدَوْمِ السُّرُورِ، وَبَكَاءِ الْغَمَامِ، وَنُوحِ
 الْحَمَامِ؟
 ٥ - عَاشَرَ النَّاسَ بِالْجَمِيَّ
 لَ وَخَلَّ الْمَزَاجَمَةَ

يَتَعَاطَى الْمَزَاجَ: مَهْ!
 وَتَيْقَاظُ وَقْلُ لَمَنْ

(١) الأوغار جمع وَغَرْ: الحقد والضيق.

- ٦ - أهدى إليكم على بعد تحيته حيوا بأحسن منها أو فردوها
 ٧ - ورد الربيع فمرحباً بوروده ويئور به جته ونور وروده

١٩

جاء في قصيدة للشاعر اللبناني ميخائيل نعيمة:

إِيَّهِ^(١) نَفْسِي أَنْتِ لَخْنُ فِيَّ قَدْرَنَ صَدَاهُ
 وَقَعْثَكِ يَذْفَتَا نَخْفَفِيَّ لَا أَرَاهُ
 أَنْتِ رِيحُ وَنَسَيْمُ أَنْتِ مَرْجُ، أَنْتِ بَحْرُ
 أَنْتِ بَرْقُ، أَنْتِ رَغْدُ أَنْتِ لَيْلُ، أَنْتِ فَجْرُ
 أَنْتِ فَيْضُ^(٢) مِنْ إِلَهٍ

أجب عن ما يلي:

- ١ - من هو الفنان الخفي الذي يقصده الشاعر في البيت الثاني؟
 ٢ - يصور الشاعر نفسه في البيتين الثالث والرابع، فماذا يقول؟
 ٣ - بين ما أعجبك في هذه الأبيات من الأنواع البلاغية، واذكر سبب إعجابك بها.

٢٠

قال حافظ إبراهيم بمناسبة رجوع شوقي إلى مصر من منفاه بالأندلس بعد نهاية الحرب الكبرى الأولى:

فَتَنَظَّرِي يَا مِصْرُ سِحْرَ بِيَانِهِ وَالْمَاءُ أَمْسَكَ فِيهِ عَنْ جَرِيَانِهِ وَالظِّيْرُ مُسْتَمِعٌ عَلَى أَفْنَانِهِ يَكْفِيهِ مَا عَانَاهُ مِنْ أَخْرَانِهِ	وَرَدَ الْكِنَائَةَ عَبْقَرِيُّ زَمَانِهِ السَّيْلُ قَدْ أَلْقَى إِلَيْهِ بَسْمَعِهِ وَالزَّهْرُ مُصْنِعٌ وَالْخَمَائِلُ خُشْعَ فَاضْدَخَ وَعَنَّ التَّيْلَ وَاهْزَزَ عِطْفَهُ
---	---

- أ - اشرح هذه الأبيات الأربع.
 ب - عين الجمل الخبرية والإنشائية فيها.

(١) إيه: اسم فعل أمر بمعنى زد من قول أو عمل.

(٢) أنت فيض: أنت عطية عظيمة.

ج - اذكر ما اعجبك فيها من تصوير بياني .

د - تفهم ما فيها من علم البديع .

٢١

يقول البحترى في وصف بركة الخليفة المتوكل :

تعد واحدة والبحر ثانية
بحسبها أنها في فضل رتبتها
في الحسن طوراً وأطواراً تُباهياها
ما بال دجلة كالغيرى تنافسها
كالخيل خارجة من حبل مجريها
تنصب فيها وفود الماء مُعْجِلة
مثل الجواشين مصقولاً حواشيه
إذا علتها الصبا أبدث لها حُبّها
ف حاجب الشمس أحياناً يُضاحكها

أجب عن ما يلي :

أ - اشرح هذه الأبيات .

ب - اذكر أدوات التشبيه التي استعملها الشاعر ، وبين ما تلحظه فيها من أنواع
التشبيه وأغراضه .

ج - هل أحسن البحترى وصف هذه البركة؟ ولماذا؟

د - أعرّب ما تميّز باللون في هذه الأبيات .

٢٢

بين ما يُراد بالاستفهام في الأبيات التالية :

- | | |
|---------------------------------|--|
| ١ - وهل ينفع الفيثيان حسن وجوهم | إذا كانت الأخلاق غير حسان؟ |
| ٢ - وهل إن كان حاضرنا شقياً | نسود بكون ماضينا سعيداً؟ |
| ٣ - متى أرى الشرق أدناه وأبعده | عن مطعم الغرب فيه غير وستان ^(١) ؟ |

٢٣

قال المرحوم شوقي :

كان شعري الغناء في فرح الشّر قِ و كان العَزاء في أحرازِه

(١) الوستان: من أخذته النعاس .

قد قضى اللَّهُ أَنْ يُؤْلِفَنَا الْجُزْ خَوْأَنْ تَلْتَقِي عَلَى أَشْجَانِهِ

أ - هل تعتقد صحة ما يقوله شوقي عن شعره: تغنى به العرب في أفراحهم، وتعزوا به في أحزانهم؟ استشهد بما تحفظه من شعره في المناسبتين.

ب - ماذا يعني شوقي في البيت الثاني؟ تحدث عن هذا الجرح الذي يؤلف بين العرب.

ج - تفهم البيتين، واذكر ما يbedo لك فيما من الناحية البلاغية.

٢٤

اقرأ القطعة التالية وبيّن ما فيها من جمال السجع، وأنواع البديع الأخرى التي تراها.

قال أبو بكر الخوارزمي يذكر معرفه رجل:

قد أراني فلانٌ بيره، لا بل أتعبني بشكره، وخفف ظهري من ثقل المحن، لا بل ثقله بأعباء المبن، وأحياني بتحقيق الرجاء، لا بل أماتني بفرط الحياة، فأنا له رقيق بل عتيق، وأسيّر طليق.

٢٥

اشرح البيتين التاليين، ووضح ما يbedo لك فيما من محسنات لفظية ومعنوية، ثم أعرّب البيت الأول:

ولَا تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْنِكَ بَدْمَعٍ يُحاكيَ الْمُزْنَ (١) حَالَ مَصَابِهِ (٢)

وَمَثَلَ لَعِينِيكَ الْحَمَامُ وَرَوْعَةً مَلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ (٣)

٢٦

يقول أبو تمام:

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ وَيُكْدِي (٤) الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ

وَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَربٌ لِقَاصِدٍ وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِ امْرِئٍ وَالدِّرَاهِمُ

(١) المزن: السحاب الممطر.

(٢) مصابه: هطوله ونزوله.

(٣) الصاب: شجر مر.

(٤) يكدي: افتقر بعد غنى.

ولو كانت الأرزاق تجري على الحِجا^(١)

أجب عن ما يلي :

أ - اشرح الأبيات الثلاثة .

ب - هل ترى ما يراه أبو تمام في أبياته؟ أثبت ما تقوله بشهادتِنا الاجتماعية .

ج - لأبي العلاء المعربي بيان بهذا المعنى ، هل تذكرهما؟

د - تشتمل الأبيات على بعض المحسنات المعنوية ، دلّ عليها واشرحها .

٢٧

اشرح قول شوقي ، وبين أبرز ما يبذلو لك فيه من علم البيان :

وما ضرَّ الورود وما علىها إذا المذكُوم لم يطعُم^(٢) شذاها^(٣)

٢٨

يقول ابن سناء الملك :

سوائي يهابُ الموت أو يرْهَبُ الرَّدَى	وغيري يَهْوَى أَنْ يعيش مُخْلَداً
ولكتني لا أزهَبُ الموت إِنْ سَطا	ولا أحذِرُ الموت الزُّوَامَ إِذَا عَدَا
ولو مَدَّنَخوي حادثُ الدهرِ كفَهُ	لحدَثُ نفْسِي أَنْ أَمْدَلَه يَدَا
وحيثُلَّةُ حَلْمِي يَتَرُكُ الْمَاءَ جَمِرَةً	تَوَقُّدُ عَزْمِي يَتَرُكُ السِيفَ مِبْرَداً

أجب عن ما يأتني :

أ - ماذا يدل قول ابن سناء الملك على اتجاهه في الحياة؟ وعلى أي شيء يدل ذلك؟

ب - اذكر ما يتضح لك في هذه الأبيات من علمي المعاني والبيان .

ج - أعرّب البيت الثاني .

(١) الحِجا : العقل والفتنة .

(٢) يطعُم : يذوق .

(٣) الشذا : الرائحة الطيبة .

٢٩

هل في قول المتنبي في البيت التالي ما تعيبه عليه؟
 فقلقلت^(١) بالهم الذي فلقل الحشا فلائق^(٢) عيسى^(٣) كلهن فلائق

٣٠

يقول شوقي مخاطباً وطنه:
 ولو أني دعيت ل كنت ديني
 عليه أقابل الحشم المجبأ
 إذا فهست الشهادة والمتابا
 أديرك إلىك قبل البيت وجهي
 أجب عن ما يلي:

أ - ما هو الحتم المجبأ؟

ب - ماذا يقصد الشاعر بكلمة «البيت»؟

ج - ما معنى قوله: «إذا فهست الشهادة والمتابا»؟

د - هذان البيتان من قصيدة شوقي بعد رجوعه من منفاه بالأندلس بعد الحرب الكبرى الأولى، باللغ فيما في محبة وطنه. هل تعدّها مبالغة محمودة؟
 بين رأيك واستشهد بما يؤيده.

٣١

شرح الأبيات التالية، وبين ما فيها من نكت بلاغية، ثم أعرب الأخير منها، وهي لأبي تمام:

منْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ وَجْهِلْتُ كَانَ الْحَلْمُ رَدْ جَوابِه
 وَإِذَا طَرِبْتُ إِلَى الْمُدَامَ شَرِبْتُ مِنْ آدَابِهِ
 وَتَرَاهُ يُصْغِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ وَبِسَمْعِهِ وَلَعْلَهُ أَذْرَى بِهِ

(١) فقلقلت بالهم: أزعجني ما أصابني من الهم.

(٢) القلقل: السرعة المعاونة.

(٣) العيسى: الإبل.

نماذج وتمارين في مبادئ^(١) النقد الأدبي

نماذج محلولة

١

فأمطرت لؤلؤاً من نَرِجِسٍ وَسَقَتْ
وَرَدًا، وَعَضَّتْ عَلَى العَنَابِ بالبَرَدِ
النقد

لقد حوت ألفاظ هذا البيت تشبيهات متواالية: وُفق الشاعر في تصويرها: إذ
شبه الدموع باللؤلؤ والعيون بالنرجس، والخدود بالورد، والأستان بالبرد، فأضافى
على ممدوحته كثيراً من جمال الوصف والتشبّه، ولكن هذه التشبيهات الكثيرة في
بيت واحد دلت على تصنّع الشاعر وتتكلّفه في صوغها، وبليغ القول وفصيح الكلام
ما جرى على اللسان بلا تكلف. تأمل قول الشاعر في وصف امرأة تبكي:

كَأنَّ الدَّمْعَ عَلَى خَدَّهَا بِقَيْةً طَلَّ^(٢) عَلَى جُلَنَارٌ^(٣)
تجد أنه لا تتكلّف فيه ولا تصطنّع.

٢

قال محمد بن سلام:
أَكْفُّ الْجَهْل^(٤) عَنْ حُلْمَاءِ قَوْمِيِّ
إِذَا رَجُلٌ تَعَرَّضَ مُسْتَخْفًا^(٥)
وَأَغْرِضَ عَنْ كَلَامِ الْجَاهِلِينَ
لَنَا بِالْجَهْلِ أُوْشَكَ أَنْ يَحِينَا^(٦)

(١) المقصود بمبادئ النقد إعطاء صورة أولية مختصرة فيه.

(٢) الطل: المطر الخفي.

(٣) جلنار: زهر الرمان، وهو أحمر.

(٤) الجهل: ضد الحلم.

(٥) مستخفًا: غير آبه.

(٦) يحين: يهلك، والخرين: الهلاك.

النقد

إن ابن سلام في البيت الأول يصرّح بأنه يحلُّم عن السفهاء، ويُغرضُ عن الجهل، فلا يبالي بهم ولا يهتم لهم، ولكنه في البيت الثاني ينقض ما قاله في البيت الأول بقوله: إنه إذا تعرض له إنسان مستخفاً به جاهلاً عليه، أنزل به أشد العقوبات وهو القتل.

فيبدو التناقض صريحاً واضحاً، ولو قصد الشاعر غير ذلك لوجب عليه أن يكون واضحاً صريحاً فيما يقصد، حتى يسلم من النقد.

٣

أوفد الحجاج بن يوسف الثقفي أحد ولادة الأمويين، الشاعر جريراً إلى الخليفة عبد الملك بن مروان، فلما دخل عليه استأذنه في الإنشاد فلم يأذن له، وقال: «وما عساك أن تقول فيي بعد قولك في الحجاج؟ إنما أنت له» ثم عاد فاستجاب له، فأنسدَه جرير قصيدة يمدحه فيها، جاء في مطلعها:

أتصحُو^(١) أم فؤادك غير صاحِ عشية هَمْ صَخْبُك بالرواح^(٢)?
 فقال له عبد الملك: «بل فؤادك أنت» مستقبحاً هذا الافتتاح، وما يحمل من مواجهة لم يأنس بها. فلما وصل جرير إلى قوله في القصيدة:
 ألسنم خير من ركب المطايا وأندى^(٣) العالَمِين بُطْوَنَ راح^(٤)?
 تبسم عبد الملك، وجعل يقول: «كذلك نحن، وما زلت كذلك» ثم قال له: رُدَّها علىَ، فرَدَّها عليه، فطرُب وأمر له بجائزه.

النقد

لقد غضب عبد الملك عندما قال جرير في مطلع قصيده التي يمدحه بها:
 أتصحُو أم فؤادك غير صاحِ عشية هَمْ صَخْبُك بالرواح?
 لأن الخليفة وجد أن الاستهلال بهذا البيت غير مناسب، فلم يأنس به، ولم

(١) تصحو: تفيق، والشاعر هنا يخاطب نفسه.

(٢) الرواح: الرحيل.

(٣) أندي: أكرم وأنسخ.

(٤) الراح: جمع راحة، وهي بطن الكف.

يطمئن إليه بدليل رده على جرير بقوله: «بل فؤادك أنت» مع أن الشاعر جريراً لا يقصد فواد الخليفة وإنما يقصد نفسه، ولذلك عاب النقاد على جرير استهلال قصيده بهذا البيت الذي لا يناسب هذا المقام من المديح.

ولكنه ما لبث أن سرّى عن الخليفة عندما وصل إلى قوله:

الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح?
فرضي عنه وأمر بمكافأته.

٤

يقول شاعر المهاجر اللبناني إيليا أبو ماضي:

أنت للأرض أولاً وأخيراً كنت ملكاً أو كنت عبداً ذليلاً
كُلُّ نجم إلى الأفول ولكن آفة النجم أن يخاف الأولاً
فإذا ما وجدت في الأرض ظلاً فتفياً^(١) به إلى أن يحولاً^(٢)

النقد

١ - يقول إيليا أبو ماضي: إن الموت سينال جميع الناس سواء أكانوا ملوكاً حاكمين أو عباداً أدلاء، كما أن كل نجم آفل لا محالة، وعيوب النجم أنه يخاف المغيب قبل أن يغيب، كما أن الإنسان يشقي إذا ترقب الموت قبل حلوله.

فليبعد الإنسان عن نفسه خوف الموت، ولينعم بما يجده من ظلٌّ ظليل، وعيشه رغيدة ناعمة قبل زوالها.

٢ - أخذ الشاعر من الطبيعة دليلاً يؤيد به حجته، ويتفق مع فلسنته في الحياة، بلغت النظر إلى الأرض وأنه منها خلق وإليها يعود وإلى النجوم وأفولها، فهو بذلك شاعر مجدد، ينزع إلى الحكمة والفلسفة.

٣ - وأبرز ما في الأبيات ما اشتمل عليه البيت الأول من طباقين جميلين بين (أولاً وأخيراً) وبين (ملكاً وعبدًا).

٥

يقول الأديب المرحوم قاسم أمين من مقال له في المرأة:

١ - إن طبيعة العصر الذي نحن فيه منافرة للاستبداد، معادية للاستعباد، ميالة إلى

(١) تفياً: استظل.

(٢) يتحول: يتحوّل.

سُوقِ القُوى الإنسانية في طريق واحدة، وإلى غاية واحدة، فهذا الطائف الرحماني الذي طاف على نفوس البشر فنبه منها ما كان غافلاً لا بد أن ينال النساء منهن نصيحتهن.

٢ - فمن الواجب علينا أن نمد إليةهن يد المساعدة، ونجعل الصلة بيننا وبينهن صلة محبة ورحمة، لا صلة كرمه وقسوة. هذا ما تفرضه علينا الإنسانية، وتُطالبنا به الشرائع السماوية، وهو مع ذلك فريضة وطنية يجب علينا أداؤها، حتى تكون جميع أعضاء المجتمع عندنا حية عاملة قائمة بوظائفها.

النقد

يُعدُّ قاسم أمين من أوائل من نادوا بتحرير المرأة في هذا العصر، وهذا النص هو قطعة من مقالة له يرد بها على معارضيه:

١ - بدأ الكاتب مقاله بالتحدث على طبيعة العصر الذي يعيش فيه، وأنها تأبى الذل والاستعباد، وتتجه إلى وجوب تضافر الجميع في السير نحو هدف واحد وغاية واحدة، وأن العلم الذي شعَّ نوره، وانتشر ضوؤه في هذا الزمن، والحرية التي يتطلع إليها كل إنسان، إنما هي من آيات رحمة الله بالناس، وهي من حق الجميع رجالاً كانوا أم نساء.

٢ - ثم بين الكاتب أن واجب الرجال أن يمدوا إلى النساء يد المساعدة لنيل حقوقهن، وأن تكون الصلة بين الجميع صلة محبة ورحمة، لا صلة كرمه وقسوة، فالشرع السماوي والنظم الإنسانية والوطنية تحتم أن تُعطى المرأة حقوقها ل تستطيع أن تؤدي رسالتها في الحياة على أكمل وجه، وبذلك يشترك جميع أعضاء الوطن في بناء مجده ورفعة شأنه.

إن هذا النص يتناول ناحية اجتماعية عامة، هي تعليم المرأة وتحريرها، والسبب الداعي إلى كتابته ما رأاه قاسم أمين في عهده من حرمان المرأة من حقوقها الطبيعية في العلم والحرية، فنادى جهاراً، ورفع صوته عالياً داعياً إلى تعليمها، غير آبه بأراء مخالفيه وحملاتهم الشديدة ممَّن كانوا يطالبون بإبعاد المرأة عن الحياة العامة والاكتفاء من تعليمها بالقليل.

ولم يكن قاسم أمين هو الوحيد في الأقطار العربية الذي طالب بتحرير المرأة، ففي لبنان قام المرحوم جورج باز بتصيب وافر في مناصرتها والمطالبة بحقوقها، فكثيراً ما كتب في كبريات الصحف والمجلات، ورفع صوته عالياً على المنابر، كما أنه لم تخل أكثر الأقطار العربية من مناصرين لها ومدافعين عنها.

وقد استجاب رجال العصر لهذه النداءات، فأخذ الوالدون يهتمون بتعليم بناتهم فازدحمت بهن المدارس، وضاقت على رحبتها وكثرتها، فزاحت الفتاة الفتى في هذا الميدان منتظمة في جميع مراحل التعليم، وأسهمت في مختلف مراافق الحياة الاجتماعية، من وظائف وأعمال حرة، كما حق لها أن تُنتَخب وَتُنتَخَب عضوة في مجلس النواب والبلديات وتؤلف جمعيات البر والإحسان ورعاية الأئمة والطفلة إلى غير ذلك مما تستطيع المساهمة فيه.

إن عبارات قاسم أمين في هذا النص تتسم بالسهولة والجزالة، وتميز بالوضوح والميل إلى الإيجاز مع وفائها بالمراد، والبعد عن المحسنات اللغوية التي كانت شائعة في أوائل عصره كالتزام السجع إلا ما أتى عفوا بلا تكلف.

وقد حوى هذا النص على قصّره صوراً من الخيال، وألواناً من الجمال جعلته جميل الواقع قوي التأثير؛ من ذلك:

الاستعارة الجميلة في قوله (سوق القوى الإنسانية) والكناية البدعة في قوله: (فهذا الطائف الرحماني) والمقابلة الدقيقة بين (صلة محبة ورحمة) وبين (لا صلة كره وقسوة)

فضلاً عن سجعات قليلة لا أثر للتتكلف فيها كقوله: منافرة للاستبداد، معادية للاستبعاد.

وأبرز آثار قاسم أمين كتاباً: (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة).

تمارين للتحليل

١

يقول شوقي :

ولن ترَى صُحْبةً تُرْضِي عوَاقِبَهَا كالحقُّ والصَّبَرِ فِي أَمْرٍ إِذَا اصطحبَا

ويقول أحمد محرّم :

ما أَيَّدَ الْمَلْكَ وَاسْتَبَقَى نَضَارَتَهِ كَالرِّفْقِ وَالْعَدْلِ مَا دَامَا وَمَا اصطحبَا

أ - اشرح - في إيجاز - كلا القولين .

ب - وازن بين هذين النصين موازنة ترمي إلى بيان المعاني المشتركة بينهما، ووضح ما انفرد به كلُّ منهما في التعبير والتوصير .

ج - بين أي الشاعرين كان أقدر على إبراز فكرته ، مع التعليل .

٢

قال الشيرازي :

١ - لا تستهزئ بالمال وتنميته ، فإن المال آلة للمكارم ، وعون على الدهر ، وقوَّة على الدين ، ومؤلفة لإخوان ، ومعين على حوادث الزمان ، وبهجة الدنيا وزيتها .

٢ - قيل لحكيم : لم تجمع المال وأنت حكيم؟ قال : لأصون به العرض ، وأؤدّي به الفرض ، وأستغني به عن القرض . فقد المال يصبحه قلة الاكتاث من الناس ، وتتبعه قلة الرغبة فيه والرهبة منه ، ومن لم يكن موضع رغبة أو رهبة استخفَّ به الناس .

٣ - تكلم الكاتب في الفقرة عن المال وأهميته ، وضح قوله ، وبين رأيك فيه .

٤ - ذكر الشيرازي في الفقرة الثانية جواب الحكيم الذي سُئلَ عن سبب جمعه

للمال، هل تُعَدُّ ما قاله حقيقةً واقعةً، خصوصاً في زمننا هذا؟ أيد قولك بأدلة.

٣ - يقولون: المال عصب الحياة، فما معنى هذا القول؟

٤ - هل يتفق أسلوب الكاتب مع أسلوب هذا العصر؟ وهل أعجبك؟ بين موضع ما تقول.

٥ - استعمل الكاتب بعض أسلوبيات الشعر، اسردها، وهل تروق لك؟ ووضح السبب.

٦ - ماذا تسمى «لا» الواردة في أول الفقرة الأولى؟ اذكر ثلاثة أنواع أخرى لها، وضع كل نوع في مثال.

٣

١ - قال المرحوم عبد الله فكري:

وعِوْدَ مقال الصدق نفسك وَأَرْضَهُ تُصَدِّقُ، ولا ترکن إلى قول مفترٍ

٢ - وقال شاعر آخر:

عُود لسانك قول الصدق تحظ به إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَدَتْ مُعْتَادٌ

٣ - وقال آخر:

إِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ بِالْكِذْبِ لَمْ يَزُلْ لَدَى النَّاسِ كَذَابًا، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا

٤ - هذه أبيات تحت على فضيلة الصدق، وتنهى عن رذيلة الكذب، فاشرح - في إيجاز - هذه الأقوال، ثم بين أي شاعر كان أقدر على إبراز فكرته، مع تعلييل ما تقول.

٢ - بين الألفاظ والمعاني التي اشتراك فيها قائلو هذه الأبيات، ووضح ما انفرد به كل شاعر في التعبير والتوصير.

٣ - أي بيت تفضله منها؟ ولماذا؟

٤ - أعرّب الكلمات التالية: «تصدق» «تحظ به» «لدى الناس».

٤

قال الشيببي:

ذَلِكَ حَدِيثٌ شَاءَ أَمَّةٌ أَبْدَأْتُ فَاخْرُ بِسَالِقِيَّدَمْ هَلَمَ الزَّمَانُ فَجَسَدُوا مَارَثُ، وَابْنُوا مَا هَلَمْ

وقال الرصافي :

فَوْجَهْ وَجْهَ عَزْمِكَ تَخْوَآتْ
وَأَسْنُ فِي بِنَائِكَ كُلَّ مَجْدٍ

أ - اشرح في إيجاز كلا القولين .

ب - ما المعنى المشترك الذي تناوله كل من الشاعرين؟ وأيهما أجمل تعبيراً في نظرك؟ لماذا؟

ج - اذكر العبارات البلاغية التي وردت في قول الشاعرين .

د - أعرّب الكلمات التالية :

حديثاً - أبداً - آت .

بعض مراجع الكتاب

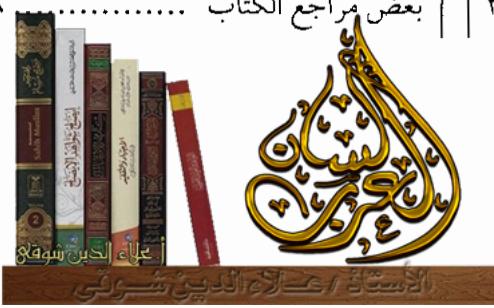
- ١ - نهج البلاغة، للإمام علي.
- ٢ - مقامات الحريري.
- ٣ - أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني.
- ٤ - خزانة الأدب، لابن حجة الحموي.
- ٥ - بدوييات، صفي الدين الحلبي.
- ٦ - تاريخ علوم البلاغة، للمراغي.
- ٧ - البلاغة الواضحة، للجبار وآمين.
- ٨ - البلاغة العربية، لنوفل.
- ٩ - دواوين شعرية مختلفة، قديمة وحديثة.



فهرس المحتويات

٥١	الإنشاء	٥	المقدمة
٥١	الأمر وصيغه	٧	الفصاحة والبلاغة
٥٩	الإنشاء	٧	لغةً واصطلاحاً
٥٩	النهي وصيغه ومعانيه	٩	الفصاحة
٦٦	الاستفهام	٩	فصاحة الكلمة
٦٦	أدواته ومعانيه	٩	١ - تنافر الحروف
٦٦	الهمزة	٩	٢ - غرابة اللفظ
٦٧	هل	٩	٣ - مخالفه القياس
٦٨	أدوات الاستفهام	١٤	فصاحة الكلام
٦٨	ما ومن	١٤	١ - تنافر الكلمات
٦٩	متى وأين	١٥	٢ - ضعف التأليف
٦٩	كيف وأين وأئَى وكم وأئِى	١٥	٣ - التعقيد اللغظي والمعنوي
٧٠	المعاني الأخرى	١٧	فصاحة المتكلم
٧٠	التي تستفاد من الاستفهام	٢٠	البلاغة
٧٧	الثُّمني	٢٠	بلاغة الكلام
٨٣	النداء	٢١	بلاغة المتكلم
٩٠	القَضْرُ	٢٥	علم المعانى
٩٠	طُرْفَه، طرفة	٢٦	الجملة الاسمية والفعلية
٩٢	القصر: حقيقي وإضافي	٢٧	تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء
٩٨	الوصل والفصل	٢٩	تأليف الجُمل
٩٨	١ - مواضع الوصل	٢٩	المُسند والمُسند إليه
٩٩	القاعدة	٣٤	الغرض من إلقاء الخبر
٩٩	٢ - مواضع الفصل	٤٠	طرق إلقاء الخبر
١٠٧	الإيجاز والمساواة والإطناب	٤٦	الإنشاء الطلبي وغير الطلبي
١٠٧	الإيجاز		

٢٠١	في علم البيان	١١٠	المساواة
٢٠٥	علم البديع	١١٥	الإطناب
٢٠٥	المحسنات البدعية	١١٥	أقسام الإطناب
٢٠٦	المحسنات اللفظية	١٢٢	نماذج عامة على علم المعاني
٢٠٦	الجناس	١٢٨	أسئلة عامة في علم المعاني
٢١٠	حسن الجناس	١٣٣	علم البيان
٢١١	السنجع	١٣٤	التشبيه
٢١٥	الاقتباس	١٣٤	تعريفه وأركانه
٢٢٠	المحسنات المعنوية	١٣٩	أقسام التشبيه
٢٢٠	التوربة	١٤٠	أقسام التشبيه
٢٢٥	الطباق	١٤٤	تشبيه التمثيل
٢٢٧	طباق السلب	١٤٨	التشبيه الضمني
٢٢٧	طباق الإيجاب	١٥٢	أغراض التشبيه
٢٢٩	المقابلة	١٥٨	الحقيقة والمجاز
٢٣٤	حسن التعليل	١٦٢	الاستعارة
٢٣٨	تأكيد المدح بما يشبه الذم	١٦٣	تقسيم الاستعارة إلى تصريحية ومكنته
٢٣٩	تأكيد الذم بما يُشبّه المدح	١٦٨	الاستعارة الأصلية والتبعية
٢٤٤	الأسلوب الحكيم	١٧٢	الاستعارة التمثيلية
٢٤٨	أسئلة عامة في علم البديع	١٧٨	المجاز المرسل
٢٤٩	نماذج عامة في علوم البلاغة	١٨٤	المجاز العقلي
٢٦٠	تمارين عامة	١٩٠	الكتابية
٢٧٠	نماذج وتمارين في مبادئ النقد الأدبي	١٩٠	تمهيد
٢٧٥	تمارين للتحليل	١٩٧	نماذج عامة
٢٧٨	بعض مراجع الكتاب	٢٠١	أسئلة عامة



المرجع: حكم البدع في المذهب الشافعى
مكتبة سماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين الطباطبائى
الطبعة الخامسة
الرقم: ٣٨٦٢٠

